الأهالي
أسبوعية سياسية جامعة
الاثنين ٢٧/٧/١٩٩٢ - العدد (٨٤) - الثمن (٢٠٠) فلس

حكاية ملح الأزرق ... من الالف إلى الياء

يأكلون «الحلو» وعيونهم على «المطلح»

السابقة الأخطر في النضال الفلسطيني

المبعدون يوضحون ملابسات «الصفقة»

على هامش جولة بيكر

رفع السقف .. وإعادة النظر في الأولويات



انهم يزرعون الموت!!

السرطان ينهش أعداداً هائلة من الأردنيين، والمتهم .. الخضروات والفواكه المشبعة بالمبيدات والكيماويات

بدات القصة عندما قال لنا احد خبراء سوق الخضار المركزي في عمان: لماذا لا تكتبون عن «زراعة الموت في الاردن»؟ «انهم يزرعون الخضار ويحصدنا الموت، ان استهلاكنا المتتالي للخضار والفواكهة الاردنية يدفعنا نحو الموت البطيء، ولا احد يناقش ذلك رغم انهم جميعاً يدركونه».

تدور العبارات في رأسنا لنستنتج ان المقصود هو استخدام «الكيماويات الزراعية» من مبيدات وهرمونات على نطاق واسع في البلاد، بحيث تؤدي الى: السرطان، والعقم، وتلف الجهاز العصبي، والتليف الكبدي، وتلوث المياه والبيئة.

احد المهندسين الزراعيين حدثنا عن رفض احد خبراء الزراعة «الاجانب» تناول طبق «السلطة» الذي اعد له في احد الفنادق قائلاً «خضاركم مسمومة»؟.

اسئلة بسيطة ومثيرة، لكن النتائج التي توصلنا لها اكثر إثارة، فهي تقول باختصار: جهل المزارعين وجشع التجار (وصمت الحكومة)، عوامل تتحكم بمصيرنا وتلقي بنا الى الهاوية، فهل نستدرك الامر؟ نعتقد اننا معنيون بذلك جميعاً.

التفاصيل ص « ٥ ».

رأي الأهالي

ديكور ديمقراطي، أم ديمقراطية؟!

المواقف غير الديمقراطية التي دافع عنها بعض النواب لدى مناقشة مشروع قانون الاحزاب السياسية تتكرر مجدداً وعلى نحو فاقع في الموقف الذي تبناه نصف اعضاء مجلس الاعيان بشأن حرمان المعلمين من حقهم الدستوري في الانتظام الحزبي.

ان اصرار بعض اعضاء مجلس الامة على الجهر بمواقف غير ديمقراطية يجد مدلوله في طبيعة المحطة التي يجتازها راهناً قطار التحولات الديمقراطية، وهي محطة ماسسة الديمقراطية وما تتطلبه من تشريعات ديمقراطية عصرية للاحزاب والمطبوعات والنشر والصحافة والعمل والانتخاب ومن تشريع لحق مختلف القطاعات الاجتماعية في اقامة مؤسساتها النقابية والمهنية والاجتماعية كما هو حال المعلمين والطلبة والشباب والمهن المساعدة والعمال الزراعيين وعمال المؤسسات الذين ما زالوا جميعاً محرومين من هذا الحق الدستوري.

وبسبب من طبيعة هذه المرحلة تتكشف المواقف على حقيقتها، ذلك لان الصراع يحتدم حول مضامين الديمقراطية المنشودة. فمن جهة هناك الحركة الجماهيرية وقواها الحية التي تتمسك بضرورة اباحة الحريات العامة والديمقراطية التي كفلها الدستور واكد عليها الميثاق الوطني، وهناك من جهة اخرى «جيوب» معادية الديمقراطية، والتي تسعى جاهدة لان تختزل مسيرة التحولات الديمقراطية الى ديكور ديمقراطي خال من استحقاقات المشاركة الشعبية الحقيقية.

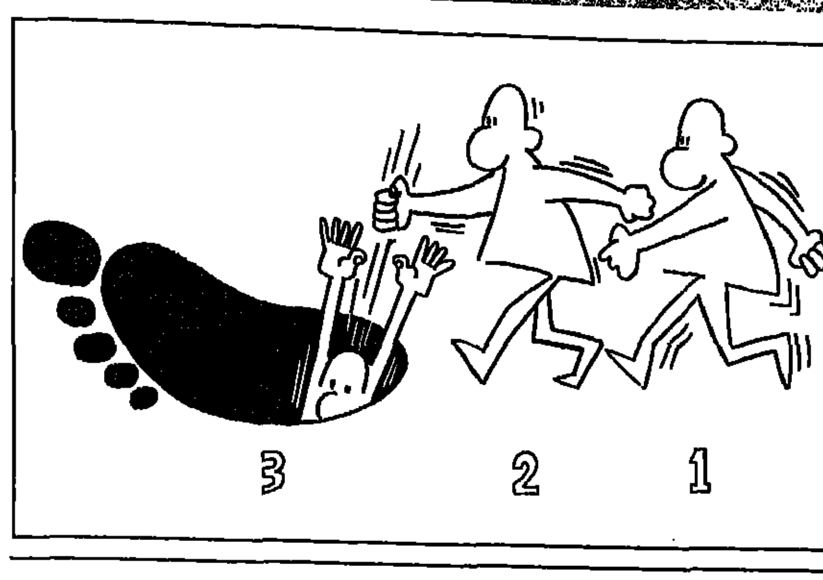
ومرة اخرى نؤكد بان التشريعات الجديدة ينبغي ان تستوعب واقع الحركة الجماهيرية وآفاق تطورها بما يحافظ على هيبة القانون وفاعليته والا فان القانون يتحول الى نصوص فات اوانها، وهذا ما ينبغي ان يدركه جيداً اعضاء مجلس الامة اكثر من غيرهم.

هبوط ثقافة أم تعفن ساسة؟

مهرجان جرش
حضر الشعراء وغاب الشعر

التفاصيل الخفية في أحداث البوسنة والهرسك

الأهالي
أسبوعية سياسية جامعة
المدير العام: حسين ابو رمان
رئيس التحرير: جميل النصري



محطة

احفظوا حقوق ١٥ الف امرأة

للمرة الثانية على التوالي تاخذ محكمة العدل العليا قراراً بالغاء نتائج انتخابات الاتحاد النسائي الاردني العام في غضون حوالي عام. وعلى الرغم من قانونية قرار محكمة العدل العليا، فان هذا القرار قد ابرز إلى السطح الاشكالية التي يعيشها الاتحاد النسائي والتي هي بحاجة ماسة إلى حل.

فالاتحاد النسائي الذي تشكل في عام ١٩٨١ كإطار تمثيل رسمي للقطاع النسائي من جمعيات نسائية قائمة وجد نفسه مضطراً في ظل مرحلة التحولات الديمقراطية إلى الانفتاح على جماهير النساء مما حدا به إلى تعديل نظامه الاساسي بحيث بات يضم في عضويته إلى جانب الجمعيات النسائية، نسوة بصفتهن الفردية او من خلال تشكيلات قاعدية سميت لجان سكن. وحدد النظام الاساسي للاتحاد الآلية التي تنظم مشاركة النساء الفرديات ولجان السكن في انتخابات الهيئات القيادية للاتحاد.

وموضوع مشاركة هؤلاء النساء والذي يبلغ تعدادهن حوالي ١٥ الف امرأة في انتخابات الاتحاد هو موضع الاشكالية القانونية التي استندت إليها محكمة العدل العليا في الغاء نتائج انتخابات الاتحاد النسائي.

ان التطور هو سنة الحياة، والخطوات التي سار عليها الاتحاد النسائي على طريق التحول إلى اتحاد نسائي جماهيري هو تعبير عن حاجة موضوعية وديمقراطية تتصل بتطور دور المرأة في المجتمع، مما يؤكد حاجة النساء إلى اتحاد ابوابه مفتوحة لمن ترغب من النساء كاطار تمثيل حقيقي لهن يوحد جهودهن وطاقاتهن في الدفاع عن حقوقهن وتعزيز دورهن في حياة البلاد.

ولهذا بات مطلوباً تصويب وضع الاتحاد النسائي الاردني العام بما يكفل اولاً حفظ هذه الالوف من النساء في عضوية الاتحاد وضمن خيار تطوير الاتحاد نحو اتحاد نسائي جماهيري فاعل.

والكرة الان اصبحت في مرمى وزارة التنمية الاجتماعية التي بات عليها ان تشكل لجنة تنفيذية مؤقتة تمثل فيها مختلف الاتجاهات النسائية لتأخذ على عاتقها متابعة الاجراءات مع الوزارة لتصويب وضع الاتحاد على قاعدة حفظ الحقوق المكتسبة لسائر الاعضاء والتحضير لانتخابات جديدة لهيئات الاتحاد القيادية.

حسين ابو رمان

ثلاث مرات وبسبب حنان وفيصل

عرفات رفض طلباً لحيدر عبدالشافي باعفائه من مهمته



الدكتور حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني إلى محادثات السلام طلب من الرئيس ياسر عرفات ثلاث مرات ان يعفيه من مهمته كرئيس للجانب الفلسطيني، وذلك على خلفية خلافات بين الدكتور عبدالشافي وعضوي اللجنة التوجيهية فيصل الحسيني وحنان عشراوي.

وعلى ذمة راديو لندن الذي نسب النبا إلى مصادر فلسطينية فإن الرئيس عرفات رفض الطلب في المرتين الاولين ثم عاد فرفض طلب عبدالشافي في المرة الثالثة وافهمه ان ما تقوم به حنان عشراوي وفيصل الحسيني ليس خارج السيطرة وليس خارج التخطيط الفلسطيني للعمل على الساحة الدولية.

وذكرت المصادر ان عرفات ابلغ عبدالشافي انه يتفهم اعتراضاته ويتفهم وجهة نظره ولكن القيادة الفلسطينية ترى ان التشدد الحاد الذي يمثله عبدالشافي ليس عملياً الآن ولكن قد يكون عملياً في اوقات معينة يتعين عندها ان يتراجع فيصل وحنان ويتركان حيدر يحتد وينسحب ويعمل على طريقته في الوقت المناسب.

لمعرفة اعداد من يحق لهم العودة

بطاقة اعاشة جديدة توزعها وكالة الغوث
المنظمة بدأت أول احصاء دقيق لفلسطينيي الشتات

قالت مصادر وكالة الغوث الدولية في الاردن انها ستبدأ بتوزيع بطاقات اعاشة جديدة على اللاجئين الفلسطينيين في الاردن بحيث تشمل البطاقة عدد افراد الاسرة واسماء جميع الافراد الملحقين بها وذلك في اطار الترتيبات الدولية التي تهدف إلى تسهيل مهمة المفاوضات وعمليات احصاء الفلسطينيين فيما يتعلق بحق العودة والتعويض.

واكدت هذه المصادر ان عملية توزيع البطاقات الجديدة ستبدأ في نهاية شهر تموز الجاري وسيتم جمع بطاقات الاعاشة القديمة الموجودة الان بين أيدي الناس.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون فلسطينيون ان عمليات تجري حالياً تهدف إلى حصر شامل لاعداد الفلسطينيين في الشتات، وذلك في اول عملية احصاء دقيقة للفلسطينيين استعداداً لمرحلة جديدة من جمع الشمل.

وقالت مصادر سفارة فلسطين في الاردن ان هذا الاحصاء سيتم بالتعاون مع الحكومات العربية التي تستضيف اعداداً كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني وهي سوريا ولبنان ومصر بالاضافة إلى الاردن.

واضافت المصادر تقول ان عمليات الاحصاء ستشمل ايضاً العاملين والدارسين في مختلف مراحل التعليم في الدول العربية والاجنبية، وان السفارات الفلسطينية في الخارج ستجري احصاءات دقيقة للفلسطينيين الذين يعيشون في شتى انحاء العالم.

وقالت المصادر انه ينتظر ان يُعلن قريباً التعداد الكامل للشعب الفلسطيني مقسماً إلى قسمين الاول داخل الاراضي العربية المحتلة والثاني في الشتات.

وزير الاقتصاد الالماني:

قطاع غزة يمكن ان يتفوق على هونج كونج!

قال نائب رئيس الوزراء وزير الاقتصاد الالماني يورعين موليمان ان بلاده تستعد لمساهمة ضخمة في بناء الكيان الفلسطيني المستقل! وانها مستعدة لانفاق مئات الملايين من الدولارات في المشاريع الضخمة المنتظرة.

واظاف يقول ان قطاع غزة يمكن ان يتحول الى قلب الدولة الفلسطينية الجديدة النابض وانه اذا صدقت النوايا يمكن ان يتحول الى هونج كونج جديدة بل ويتفوق على هونج كونج الحالية بحكم موقعه في الشرق الاوسط.

ونقل راديو المانيا قوله انه في حال تنفيذ المشاريع المتوقعة في الضفة والقطاع المحتلين فان قطاع غزة لوحده يمكن ان يشكل عماد دولة قوية اقتصادياً ومادياً ويمكن ان يكون ميناء ضخ واستقبال اقليمي للمنطقة باسرها.

واكد ان بلاده تساهم حتى الان بنسبة ٢٧٪ من المساعدات التي تقدمها المجموعة الاوروبية للشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة، ولكن بلاده ستكون مستعدة لمساهمات كبيرة منفردة في بناء الاقتصاد الفلسطيني في الوقت المناسب.

مشوار



لانـا مامكـ[illegible]

الشرف..

كنا في نهاية المرحلة الثانوية، [illegible] الامال عريضة.. والاحلام وردية، والحياة خارج الصف المزدحمة تبدو غاية في الرحابة والكرم، وعيوننا على اللوح نتابع المعلمة وهي ترسم لنا الجهاز الهضمي لسمكة!

فتح باب الصف، ودخلت علينا المديرة ترافقها امرأة ترتدي ملابس بيضاء عرفنا من هيئتها انها ممرضة، ونظرا لتقدمها في الحجم والسن تبين انها رئيسة ممرضات او شيء من هذا القبيل. جرى حوار هامشي بين المديرة والمعلمة، ثم وقفت الزائرة الكريمة امامنا والقت كلمة طويلة متضمنة عبارات رنانة عن مرحلة مصيرية... مهنة شريفة، وجملة ترددت اكثر من مرة عن ملائكة الرحمة. كل هذا بنبرة خطابية عالية وصوت جهوري حتى ان زميلتي همت - وسط شرودها - بالتصفيق اكثر من مرة، بعد انتهاء الخطاب. [illegible] الكلمة، بادرتنا مديرتنا بالسؤال، فقالت: «نعم يا بنات، الان، من منكن اصبحت تفكر بالاتجاه لمهنة التمريض»؟

وساد غرفة الصف صمت غريب، فاستدركت بذكائها الموقف وقالت [illegible] صيغة السؤال، ولنقل ما رايكن بمهنة التمريض، وصمت اغرب من السابق [illegible] المكان، كل هذا ونحن نتحاشى النظر الى ملاك الرحمة الواقف امامنا. إذ ان التمريض [illegible] ومهنة كان آخر الطموحات.. فالطالبة الجالسة بقربي كانت تردد في كل مناسبة انها ستدرس «هندسة الذرة».. والاخرى امامي كانت تفكر كثيرا بطب الاعصاب، وثالثة كانت تجلس قرب النافذة وتطيل النظر الى السماء.. فلم اشك انها تنوي ان تصبح رائدة فضاء.. الم اقل ان الحياة كانت تبدو لنا كريمة.. وامالنا كانت عريضة!

اما احدانا فقد كانت تقاوم التثاؤب طيلة الحصص.. فميولها ادبية بحتة، لكن عندما اعلنت لاهلها نيتها للاتجاه للفرع الادبي برغم معدلها المتفوق - بكت امها بحرقة وامتنع ابوها عن الطعام...

طال الصمت العجيب، فوجدت مديرتنا ان لا فائدة، فاصبحت تختار الطالبات بطريقة عشوائية وتسالهن عن رأيهن بمهنة التمريض، وجاءت الاراء بجمل قصيرة متوترة مختلطة بالتردد والحيرة. قالت احداهن «التمريض مهنة انسانية... وهي مهنة شريفة، وتبعتها اخرى بقول «انها مهنة شريفة».. وتوالت العبارات متشابهة قاسمها المشترك عبارة «مهنة شريفة»..

وهنا ابتسمت المديرة.. وكانت [illegible] المرة الاولى التي نرى فيها ابتسامتها [illegible] مجرد التركيز على انها مهنة شريفة [illegible] المهنة نفسها موضع تساؤل، ان [illegible] تختارينها بعد تخرجك، انت [illegible] تجعلين منها مهنة شريفة او غير شريفة.

وعاد الصمت سيد الموقف [illegible] الصف مرة اخرى، فعبارتها [illegible] قلبت مفاهيمنا التي حفظناها دون مناقشة كما نحفظ رموز العناصر [illegible]

اني هنا إذ احني هامتي [illegible] والعاملات في مهنة العطاء والخير [illegible] التمريض» الا انني لست بصدد [illegible] بشكل خاص بقدر رغبتي في اعادة [illegible] الشرف.. إذ اشعر رغم مرور الاعوام الطويلة ان الشرف بمعناه القبلي [illegible] يرتع هناك عميقا في بعض النفوس [illegible] الفتاة وعملت واثبتت انها كيان [illegible] واذا ناقشنا مبدأ الشرف كقيمة [illegible] يجب ان تعني اول ما تعني [illegible] الذات روحا وجسدا - وهذا ينطبق [illegible] - سنجد انه من السذاجة ان [illegible] فتياتنا على فكرة انه يبدأ من [illegible]

ان اقل ما تملكه الفتاة [illegible] الوعي واحترامها لمشاعرها و[illegible] عقلها اولا، لان العقل و[illegible] في جميع الظروف قبل كل [illegible] [illegible] وهما كانوا [illegible]

السعر (٢٠٠) فلس اردني - الدول العربية نصف دولار او ما يعادله
أوروبا واميركا دولار واحد - الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة
هاتف عمان: ٦٩١٤٥١ - ٦٩١٤٥٢ * ص.ب: ٩٩٦٦ - فاكس: ٦٩١٤٥٢
ALAHALI CO FOR PUBLISHING & DISTRIBUTION LTD. P.O. Box: 4185 - NICOSIA CYPRUS
الموزع: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع
تلفون: ٦٠١٥٠١ - عمان/الأردن

والديمقراطية تحتمل هذا أيضاً..

نقرأ بعض ما يكتبونه ونهز رؤوسنا ونصمت. فكما قدرنا على التحدي ورفع الصوت قبل الديمقراطية، نقدر على غض الطرف والسكوت بعد الديمقراطية

في زمن القمع كان للكلمة ثمنها وكان للموقف قيمته. والمعنيون بحديثنا هذا يعرفون جيدا من رفع لواء الكلمة ومن قبض على جمر الموقف. اما الآن فالمواقف مجانيـــــة والكلمات تهرق على ورق والاقلام اطول من قامات اصحابها فنغض الطرف ولا نرد.

وما عسانا نقول لمن يريد الآن ان يتطاول علينا ويشرح ما يجوز ولا يجوز لنا. ويعطينا الدروس في الفكر والسياسة والمواقف. وقد كنا حتى البارحة نتفق على ازمته المستعصية في المنطقة الوسط بين الفضيلة والرذيلة ،بين شرف الصمود وفضيحة الانهيار. البعض راوح في المنطقة الوسط فلم يتلطخ لكنه مقابل هذا الموقف المتواضع يريد الآن ان يقبض الثمن كاملاً ويتصدر.

لذا يقصف على اليسار وعلى اليمين ليشق طريق المجد من الوسط. وهناك من باع وقبض الثمن الهزيل في حينه وها هو الآن يحاول في حركات كاريكاتورية مضحكة ان يلمع نفسه مزاحماً ليجد لنفسه مكاناً يناسب طموحه المسكين.

وهناك من سقط لانه ناء بالحمل ويريد الان ويا للعجب ان يقتص لهزيمته من رفاقه السابقين.

وهناك من كان معروفاً وموصوفاً ويكذب الان علانية ويستمتع بما تتيحه الديمقراطية ليمرح على مساحة الورق مستفزاً من يشاء كيفما يشاء، وتلاوين اخرى متعددة ومتنوعة بين هذا وذاك مما تحفل به الحياة والتجربة الانسانية الغنية.

في السابق كان ثمة لونان: ابيض واسود، والحركة بينهما واضحة مكشوفة. اما الآن فالديمقراطية بلون قوس قزح وتحتمل خلط الالوان.

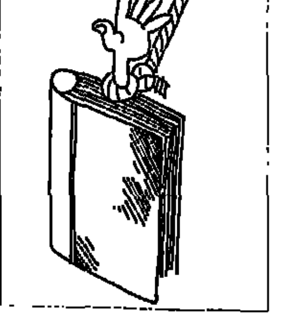
ولاننا نفهم ذلك ولاننا فرحون بالديمقراطية وهمنا كله منصب على تطويرها وتحسينها بل واكثر من ذلك لاننا نبحث في عمق الاشكاليات والعقبات والالغام التي في طريقها ونحاول جهدنا ان نتلمس سبل مواجهتها نحتمل من يتسلى بمشاغلتنا كبطاقة مرور لامتيازات المرحلة الجديدة التي يتلهف لضمان موقعه فيها، ولعله بات واضحاً لماذا لا نرد على هذه المشاغلات.

او لعله ليس واضحا لان مزيدا من التوضيح يعني الوقوع فيما تجنبنا الوقوع فيه.

او لعله كان الافضل غض الطرف عن كتابة هذا المقال الذي [illegible]

[illegible]

طلبة اليرموك بالاجماع ضد صيغة البرلمان الطلابي



اعلنت ١٢ جمعية طلابية في بيان اصدرته في جامعة اليرموك تمسكها بقضية قيام اتحاد عام لطلبة الاردن. وتحوي هذه الجمعيات طلبة مختلف الاتجاهات بما فيها الاتجاه الاسلامي.

ويستكمل هـذا البيـان مسـاراً للموقف الطلابي في جامعة اليرموك يختلف عما جرى في الجامعة الاردنية حيث نجحت الادارة في فرض صيغة المجلس او البرلمان الطلابي من خلال تعاون الاتجاه الاسلامي في الجامعة الادنية.

في اليرموك وكما اشارت «الاهالي» في عدد سابق سخنت الساحة الطلابية مباشرة مع انتهاء العطلة وبدء الفصل الصيفي. وجاءت المبادرة من رابطة الشباب الديمقراطي الاردني«رشاده» التي وزعت بيانا يدعو للتحرك على اساس مطلب اتحاد عام. وفي المؤتمر الطلابي الذي عقد بعد ذلك كان الجو السائد يقف بقوة ضد مجلس طلابي مرتبط بالادارة على طريقه الجامعة الاردنية.

ويعكس ما جرى في الجامعة الاردنية فقد توافق موقف الاتجاه الاسلامي مع الاتجاهات الوطنية واصبح هناك إجماع على انتشار اتحاد موقعي للطلبـــة الى حين الترخيص لانشاء اتحاد عام. وقدمت اللجنة التحضيرية مشروعاً متكاملاً لاتحاد موقعي الى ادارة الجامعـــة. نص المشروع على ان الاتحاد الموقعي يتحول الى فرع للاتحاد العام في حالة الحصول على ترخيص لاتحاد عام لطلبة الاردن

مقابل ذلك ما زال هناك اتجاه محدود يصر على صيغة اتحاد عام ويرفض حتى صيغة الاتحاد الموقعي.

التحرك امتد ايضا الى جامعة العلوم والتكنولوجيا. والكرة باتت في ملعب ادارة الجامعة التي يرى طلاب اليرموك انها ستناور لتحرير نفس صيغة الجامعة الاردنية. ولكن -يقول الطلبة- ان الامور ليست ميسرة امام ادارة الجامعة بل انه سوف يستحيل عليهـا الالتفـاف على مطلب اتحاد موقعي وتحرير صيغة مجلس الطلبة لان القاعدة الطلابية موحدة في موقفها وان الثغرة الوحيدة التي يمكن ان تنفذ منها هي في حالة واحدة، اذا تراجع الاتجاه الاسلامي عن موقفه الحالي. بحيث يتوفر لاقتراح المجلس قاعدة طلابية معينة.

وزراء يمارسون الفساد والمحسوبية في التعيين وطرح العطاءات

بعض الوزراء، بدأوا التحضير للمعركة الانتخابية القادمة، مستغلين مناصبهم، فعمدوا لتعيين ابناء مناطقهم باساليب ملتوية واستحداث مشاريع لتلك المناطق، هذا ما اكده النائب منصور مراد في رسالة إلى رئيس مجلس النواب مستعرضاً فيها الممارسات الخاطئة، والتي تلحق الضرر باغلبية ابناء شعبنا.

وطالب النائب مراد بارسال مذكرة إلى رئيس الوزراء لوضع حد لهذه التجاوزات والتي من شانها تضخيم البيروقراطية واشاعة روح الاحباط وعدم الثقة واللامبالاة، وتشكل في مجموعها النقيض الحقيقي للديمقراطية ودولة القانون والمساواة.

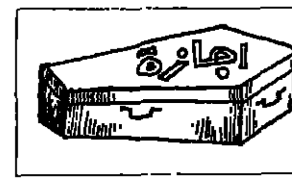
جمعية سيدات النصر امام المدعي العام

علمت «الاهالي» ان مدعي عام عمان يقوم بالتحقيق في قضية التسيب المالي والاداري التي اقامها رئيس جمعية سيدات النصر الحالي الدكتور ادم العبدلات ضد الرئيسة السابقة.

وستقوم «الاهالي» بالكشف عن التفاصيل في العدد المقبل.

شركة الانتاج الاذاعي والتلفزيوني «تطفش» موظفيها!!

اكلتهم لحماً ورمتهم عظماً



اقدمت شركة الانتاج الاذاعي والتلفزيوني والسينمائي على اجبار (٢٦) موظفاً من موظفيها قبول اجازة بدون راتب لمدة (٦) اشهر قابلة للتجديد.

وقد شكى السيد عبدالله الدباس - احد الموظفين المطفشين - ويعمل مصوراً تلفزيونياً في الشركة خلال حديثه لـ «الاهالي» من ان الشركة «اكلتهم لحماً ورمتهم عظماً». وقال: انه بعد خدمة امتدت (١٣) عاماً منها (٨) اعوام في التلفزيون و(٥) في شركة الانتاج يجد نفسه في الشارع يبحث عن قوت عياله.

واضاف ان الشركة لم تراع الظروف المعيشية التي نمر بها، واقدمت على قذفنا في الشارع بدون اي وازع اخلاقي او مهني، وحمت نفسها بكتاب من وزارة العمل يؤكد قانونية الاجراء الجائر بحقنا.

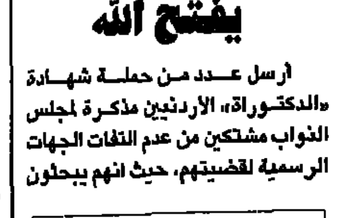
ويعمل هؤلاء «المطفشون» في مهن مختلفة، «فنيو صوت واضاءة وديكور بالاضافة إلى عمال خدمات واستعلامات».

وحتى نتاكد من مصداقية ماسمعنا، حاولنا ان نسمع راي مدير عام الشركة السيد جواد مرقة، لكن بلغنا انه موجود خارج البلاد في مهمة خاصة، فاتصلنا بنائبه السيد جعفر المغربي الذي أكد لنا الاجراء الذي قامت به الشركة، واوضح أن سببه يعود إلى توقف العمل في الاستيديوهين الذين تمتلكهما الشركة بسبب المقاطعة الخليجية لانتاجها، إضافة إلى الاعباء المالية الكبيرة التي تثقل كاهل الشركة، حيث تقدر ديونها بحوالي (١٧) مليون دينار!!

ليس لنا في النهاية غير ان نتساءل هل العمال هم الذين يجب ان يدفعوا الثمن دائماً... وبهذه الطريقة ياوزارة ويا قانون العمل.

دكتوراة؟! يفتح الله

ارسل عدد من حملة شهادة «الدكتوراة» الاردنيين مذكرة لمجلس النواب مشتكين من عدم التفات الجهات الرسمية لقضيتهم، حيث انهم يبحثون



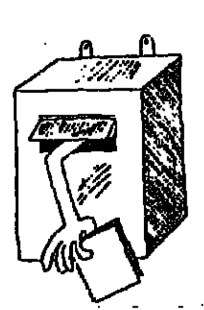
عن عمل منذ عودتهم إلى ارض الوطن.

وقالت المذكرة: إن وزارة التعليم العالي تستمر بوضع العراقيل في طريقنا، بحيث تطالبنا كل يوم باجراء جديد لاعلاقة جادة له بشهاداتنا وخبراتنا التي نرغب بتقديمها للوطن، وتمثل ذلك بطلب الوزارة شهادات من الجامعات التي تخرجنا منها لتثبت اهليتنا للتدريس في الجامعات، علما بان شهاداتنا تثبت ذلك، وان وزارة التعليم العالي قامت بمعادلتها والتصديق عليها.

المواطنون لايقبلون على تجديد الجوازات في البريد!!!

ذكر السيد نصوح محي الدين مدير عام الجوازات العامة ان الطريقة التي تبنتها مديرية الجوازات العامة بتجديد جوازات السفر عبر البريد، لم تلق استحسانـاً من قبل المواطنين، بحيث استنكف المراجعون عن الذهاب إلى مكتب بريد وسط عمان، وهو المكان الذي خصصته المديرية لاستقبال الطلبات، ومازالوا يصرون على الذهاب إلى مديرية الجوازات مباشرة.

وعلل في حديث «للاهالي» انخفاض الاقبال بحيث يبلغ عدد المعاملات مابين ٣-٥ معاملات يومياً، إلى رغبة الجميع بتجديد الجواز في يوم واحد كما أعلنت المديرية مؤخراً، علماً بان تجديد الجواز في البريد لايحتاج أكثر من (٣) ايام.



وطالب السيد نصوح تعاون المواطنين مع مديرية الجوازات واستيعاب خطواتها الاجرائية التي تاتي ضمن خطة التطوير الاداري التي دعا لها مجلس الوزراء قبل اشهر.

٤ لاعبين وحشد من الاداريين

يشارك الاردن باربع لاعبين فقط في دورة برشلونة للالعاب الاولمبية. لكن لحسن الحظ سيكون معهم حشد مرموق من المسؤولين يوازي ٤ اضعاف الفريق. سيكون هناك وزير الشباب د. صالح ارشيدات رئيس اللجنة الاولمبية، وامين عام الوزارة السيد عبد الفايز، وامين عام اللجنة الاولمبية ورؤساء الاتحادات الرياضية اي وفد من حوالي ١٤ عضوا.

وزير المالية زعلان!!

وزير المالية السيد باسل جردانه [illegible] يحضر جلسات مجلس النواب [illegible] افتتاح الدورة الحالية.

والمعروف ان السيد جردانه [illegible] قد قدّم استقالته من منصبه [illegible] ذلك بالاحاديث المتكررة عن تعديل وزاري وشيك، لكن مؤخراً، كما [illegible] بعض الاوساط تخلي وزير المالية [illegible] استقالته، لكنه لم يتخل بعد [illegible] مقاطعته لجلسات مجلس النواب.

وليس معروفاً سبب [illegible] الوزير زعلان على النواب [illegible] الاستقالة ما زالت مضمرة [illegible] ماذا...؟!

كان مشهداً [illegible] عطوفة مدير الامن [illegible]



في حوالي الساعة الحادية [illegible] والنصف من مساء يوم [illegible] ٩٢/٧/٢٠ توقفت سيارة شرطة [illegible] محل صغير للكوي (مصبغة) [illegible] المطبخ الدانمركي في جبل [illegible] ونزل منها ضابط برتبة ملازم [illegible] المحل وخرج ومعه شاب [illegible] بالكلبشات، وانهال الضابط على [illegible] ضرباً.. بالكفوف والشلوت [illegible] الموجودون من التدخل خشية [illegible] الضابط، الذي يبدو انه جاء [illegible] اصلاً، واصل الحكاية: ان شاباً [illegible] انه يعاني من مرض نفسي [illegible] ورفض الخروج وكان يهدد [illegible] اخراجه بتكسير المحل. [illegible] مندوب الاهالي، ما الحاجة [illegible] العنف من باب المحل وحتى [illegible] الشرطة. واذا كان هذا نصيب [illegible] امام الناس فما نصيبه هناك [illegible] الشرطة. وكم من الناس ينال [illegible] المعاملة. وهل هذا يحصل [illegible] سلوك فردي لحضرة الضابط [illegible] تعليمات مديرية الامن [illegible] نضع هذه التساؤلات امام عطوفة [illegible] الامن العام. من موقع الحرص [illegible] صورة هذا الجهاز في عيون [illegible] الذين راقبوا المشهد أنف الذكر.

المحرومون من [illegible] نقابة الصحفيين [illegible]

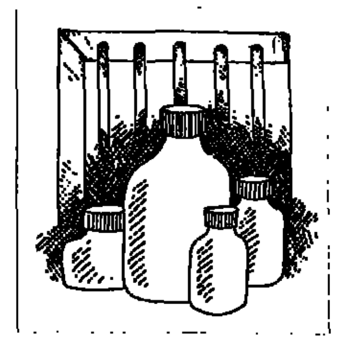
طالب عدد من الصحفيين الاردنيين (غير الاعضاء) في النقابة [illegible] النواب بضرورة معالجة [illegible] (المطبوعات ونقابة الصحفيين) [illegible] التوالي وبشكل سريع يضمن [illegible] بينهما، لتحرير مهنة [illegible] والنقابة من القيود [illegible] بموجب القوانين السابقة.

وعرض الصحفيون [illegible] خاصة وجهوا [illegible] المطالب التي تتضمن [illegible] واعطاءهم حق [illegible] بزملائهم، وعدم الجمع [illegible] واصحاب الصحف [illegible] وضرورة [illegible] وزير الاعلام [illegible] نصوص القانون السابق.

عيادة السجن خالية حتى من الاسبرين!!!

مرض مفاجيء يصيب ١٠٠ سجين في سواقة!

مائة سجين في سجن سواقة اصيبوا بمرض مفاجيء مؤخراً قدره البعض «بالتسمم» ونقل اثنان منهم إلى مستشفى البشير لتشخيص



الحالة... ومعرفة اسباب هذه الحالة والتي تمثلت عوارضها باسهال شديد والتقيؤ ونوبات من الحرارة العالية والبرود والصداع والم في المفاصل...

وكانت المفاجأة التي اذهلت المصابين والسجناء كافة هو عدم قدرة عيادة السجن على اسعافهم... فهي تفتقر إلى ادنى مقومات الاسعاف...

ولاتحتوي رفوف صيدليتها حتى على الاسبرين... فهي ليست سوى يافطة!!

ولقد زار وفد من لجنة الحريات العامة بمجمع النقابات المهنية السجن والتقى مع مديره الذي وعد بتلبية بعض المطالب واحالة اخرى إلى المسؤولين في وزارة الداخلية.

والجدير بالذكر ان السجناء في سواقة قد بعثوا بمذكرة إلى اعضاء لجنة الحريات العامة بمجلس النواب تضمنت شرحاً وافياً لظروفهم في السجن، والصعوبات التي يتعرضون لها.

فالصحف والمجلات ممنوعة، وبدلاً من ازالة شبك الزيارة المزدوج تم تركيب شباك ثالث. (حتى اقفاص الحيوانات لايحجزها إلا شبك واحد) وتم وقف بيع المشتريات من الاغذية والماكولات... اضافة إلى ظروف صحية قاسية...

ودعت المذكرة السادة النواب ضرورة التدخل للافراج عن السجناء السياسيين، وتلبية مطالب اخرى لتحسين ظروف سجنهم وتوفير مستلزمات العيادة الطبية.

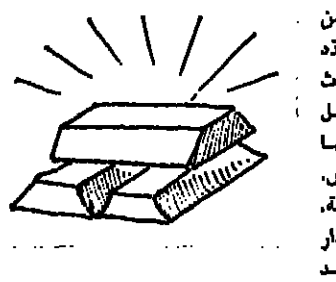
السفير الامريكي يزور المدينة الصناعية بدون علم الخارجية!!

يتردد ان السفير الامريكي في عمان يصر على تجاوز كل الاعراف واللياقات الدبلوماسية.. يتخفى في سيارة فيات، ويزور المدينتين الصناعيتين في كل من اربد وسحاب...

ترى ماذا يريد السيد السفير؟؟ ولماذا يصر على التخفي... وهل يعتقد ان الاردن يملك صناعات غير معروفة تشكل خطراً على نظامه الكوني؟!

ونسال اين وزارة الخارجية ولماذا تسمح للسفير بالزيارة بدون علمها وبموافقتها كما تقتضي تعليمات الخارجية؟؟

بـــذور البـــنـــدورة .. أغلى من الذهب !!



يقوم القطاع الخاص عادة باستيراد البذار بشتى انواعها من الخارج(دول اوروبا بالعادة) وهذه البذار تمرر الى المركز الوطني للبحوث الــــزراعيــــة ونقل التكنولوجيا(المختبرات) لفحصها والذي يحدث انه في حالة الفحص، تكون النتيجة غالباً غير دقيقة، واحياناً وقبل ان تفحص هذه البذار نكتشف بانها منذ وقت الاستيراد قد نزلت الى السوق، وتم بيعها للمزارعين دون فحص.

اما بخصوص بذار البندورة. فيتراوح سعر الكيلو الغرام حسب النوعية ما بين(٢٠) ديناراً للكيلو الواحد الى(١٢) الف دينار. ويعتقد بان الانواع المرتفعة الاثمان خالية من الفيروس ولكن دائماً يثبت العكس. دون ان تفعل وزارة الزراعة شيئاً. ودون ان تفكر بتحسين انواع البذار.

* هذا السعر الخيالي«لبذار» البندورة يبلغ ضعفي سعر كيلو الذهب الخام. كما انه يعيد الى الاذهان إشكالية ضرورة وجود مراكز البحث الزراعية في الاردن والتي بدا واضحاً انها عاجزة تماماً عن تحسين انواع هذه البذار لتيسير تواجدها في اسواقنا.

فإذا كانت مراكز البحث الزراعي الرسمية والاكاديمية غير قادرة على القيام بالمهمة التي انشئت من اجلها فماذا تفعل؟ وما الذي تقدمه؟ غير تقديم التسهيلات«للمحاسيب»..؟

اين صندوق التنمية الزراعية؟

نعرف ان ثمة صندوقاً يدعى«صندوق التنمية الزراعية»، وان ثمة موجودات لهذا الصندوق لا يدري احد اين«تبعبتها»، مسؤول في وزارة الزراعة قال بعد سؤاله عن الصندوق وموجوداته قال«لا اعرف»، ولكنني اعتقد انه تابع لصندوق الملكة علياء.

مسؤول اخر في مؤسسة الاقراض الزراعي قال: بان الصندوق قد يكون تابعاً لصندوق التنمية والتشغيل. القسم الخاص بالتمويل الزراعي،... لاحظوا لكلمة«قد يكون».

للعلم فقط موجودات هذا الصندوق مجهول الاقامة تبلغ(٤،٨) مليون دولار. علماً بان البعض شكك بوجود مثل هذا الصندوق.

بطاقة الائتمان انعكاسات سلبية على الاقتصاد

ظهرت في الفترة الاخيرة حملة اعلانية واسعة ومكثفة في صفحات الصحف المحلية، نظمها ائتلاف من بعض البنوك الاردنية يروج لتوزيع بطاقة الفيزا وبطاقة الاميركان اكسبرس على عملائها القدامى والجدد.

وهذه البطاقة ائتمانية في طبيعتها، واستهلاكية في جوهرها، وتمكّن حاملها، الذي يكون بالضرورة موضع ثقة (في حدود سقف نقدي محدد) لدى البنك، من الحصول على سلع وخدمات بمجرد تقديم البطاقة دون الاضطرار إلى الدفع النقدي، حيث تقوم الجهة البائعة بالتحصيل من البنك مصدر البطاقة.

سلبية هذه البطاقة تظهر اكثر عند استخدامها للدفع في الخارج، حيث تشكل احد بنود المدفوعات غير المنظورة، وتؤثر بالتالي على ميزان المدفوعات الذي نشكو او نخشى من اختلاله.

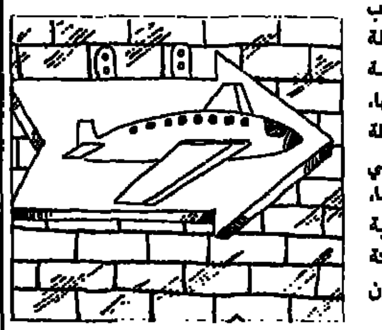
كذلك فان تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني يتطلب من البنوك الاردنية اعطاء الاولوية لنشاطاتها الادخارية والاستثمارية، ولكل ما من شانه زيادة تدفق العملات الاجنبية الى البلاد، وليس العكس.

الملكية ولوفتهانزا واختلاف المسالك

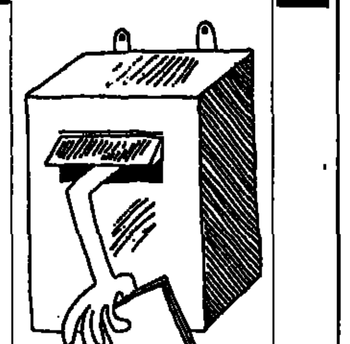
تعرضت الملكية الاردنية، ولاتزال تتعرض إلى متاعب مالية وإلى خسائر في نتائج الاعمال، وإلى اعتماد اساسي على اسلوب استئجار الطائرات.

شركات طيران دولية اخرى، ومنها لوفتهانزا الالمانية، صادفت صعوبات تشغيلية ومالية في نشاطها، وخسرت مبلغ (٣٠١) مليون مارك في سنة ١٩٩١، (٦٠٠) مليون مارك في الاشهر الخمس الاولى من سنة ١٩٩٢.

ولكن بينما اتجهت الجهود في شركة لوفتهانزا إلى تحديد اسباب الاضطراب والخسارة اولاً، ومحاولة الادارة، التي تملك الحكومة الالمانية مايزيد عن ٥٠٪ من رأسمالها، معالجتها ثانياً، فان التفاصيل المحيطة بمشاكل الملكية الاردنية بقيت طي الكتمان، ولم يتم الاعلان عنها، واقتصر الحديث مرة اخرى على رغبة الحكومة لتحويل المؤسسة إلى شركة مساهمة عامة، وكأن ذلك سيكون البلسم الشافي لكافة تعثراتها.



غزل «السجاير» «للجمارك»



قيام دائرة الجمارك العامة، بمكافحة تهريب السلع عبر الحدود، تهريب السجاير وغير السجاير، امر طبيعي يعكس صميم واجباتها ومهامها في سعيها لزيادة موارد الخزينة من جهة، ولحماية المنتجات الوطنية من المنافسة غير العادلة للسلع الاجنبية المماثلة من جهة ثانية.

حبذا لو لم تشغل شركة التبغ والسجاير الاردنية نفسها في توجيه الشكر والتقدير لمديرية الجمارك ولمديرها العام، وفي إعلانات مدفوعة الاجر، على واجبهم في مكافحة تهريب الدخان الاجنبي، وان تهتم وتركز بدلاً من ذلك على تطوير اساليب الانتاج، ونوعية السلعة، واعتدال السعر، فهذا هو النهج الاصح والمطلوب في نمو الصناعة الوطنية، وفي ارتفاع طلب المواطنين عليها، وازدياد امكانيات تصديرها، وفي تغيير الظروف التي تسمح وتشجع على التهريب.ان المهام والتحديات امام الراسمالية الوطنية اكبر بكثير من مواقف المجاملة، او التعلق فقط بالحماية السلبية المتمثلة في الاحتكار او في محاربة التهريب.

* أحمد ذيبان

(المعلمون.. والأحزاب)

تلقى عدد كبير من الاردنيين، وأنا احدهم تعليمهم الجامعي في بلدان عربية واجنبية، يقوم نظامها السياسي على اساس حكم الحزب الواحد او القائد، او التعددية الحزبية، ولا قيود في تلك البلدان على انتساب المعلمين والطلبة للاحزاب، ومع ذلك فلا اعتقد ان الانتماء الحزبي يعيق البحث العلمي، او يسبب الصراع داخل قاعات ومرافق الجامعات، بالمعنى الذي نسمعه هذه الايام من بعض اعضاء السلطة التشريعية، وآخرين غيرهم! بل ان كثيرين من المبدعين في تخصصاتهم العلمية، تخرجوا من تلك الجامعات، وانتسبوا للاحزاب، وبعضهم لم يكترث بالعمل الحزبي، وظل بعيداً عنه، ولم يجبره احد على ذلك!

وفي مدارس تلك البلدان ايضاً، ليس هناك محاذير او قيود على الانخراط في الاحزاب، ومع ذلك لم يكن النشاط الحزبي، سبباً في تردي المستوى التعليمي والتربوي.. دون الادعاء بعدم بروز حساسيات حزبية احيانا، وهي امر طبيعي، يمكن ان ترافق اي عمل عام.

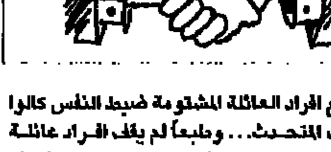
ولا اصدق ادنى احتمال، بان تكون الدول المسماة ديمقراطية، وفي مقدمتها الدول الغربية، التي تدعي بانها في طليعة البلدان الديمقراطية، وتغري الكثيرين بالاقتداء بها، قد وضعت قيوداً تشريعية على انتساب المعلمين والطلبة للاحزاب السياسية، لان ذلك يتناقض مع جوهر العملية الديمقراطية..

ان الجدل القائم الان، حول ابعاد انتساب العاملين في جهاز التربية والتعليم، والطلبة، للاحزاب السياسية، ومطالبة نصف اعضاء مجلس الاعيان بتعديل مشروع قانون الاحزاب، بما يمنع انخراط العاملين في التربية والتعليم معلمين واداريين، في الاحزاب السياسية حرصا على العملية التربوية، هو جدل ديمقراطي، فلا بد ان يكون هناك راي وراي آخر ازاء كل قضية.

لكنني اعتقد ان التشديد على ضرورة إبعاد المعلمين والطلبة عن العمل السياسي، يدخل في باب الترهيب الفكري، فلا اجد -يزعم الان، ان العملية التربوية التعليمية في احسن احوالها، بل ان هناك شبه اجماع على تدني مستواها خلال السنوات الاخيرة، رغم عدم وجود نشاط حزبي داخل المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة بشكل علني... ولذلك فلا يمكن تحميل الاحزاب السياسية مسؤولية هذا الوضع التعليمي المتدني، سواء في مرحلة التعليم المدرسي او التعليم الجامعي.

نستطيع فهم مبررات منع افراد القوات المسلحة والاجهزة الامنية، من الانتساب للاحزاب، وتشريع المنع في قانون الاحزاب، ذلك ان هذه القاعدة تطبقها كل دول العالم، لما يشكله العمل الحزبي في صفوف القوات المسلحة من مخاطر على الامن الوطني، وكذلك الامر بالنسبة للقضاة الذين يفترض تجردهم التام من اي انحياز حزبي قد يؤثر على النزاهة والعدالة.

[illegible]



أهلاً صلح

مساء يوم الجمعة الموافق ١٩٩٢/٧/١٧ وفي قاعة بلدية جرش كانت تقام مواسم صلح عشائري بين عائلتين كبيرتين على خلفية اساءة احد افراد احدى العائلتين إلى سمعة فتاة من العائلة الثانية.

وبينما كانت مراسم الصلح تسير حسبما هو مخطط لها دخل افراد احدى العائلتين على البرنامج وتدرج في حديثه حتى وصل إلى شتم العائلة الاخرى عدة مرات، ولما لم يستطع افراد العائلة المشتومة ضبط النفس كالوا الصاع صاعين، فلم يكتفوا بالشتم المماثل وانما سارعوا إلى ضرب المتحدث... وطبعاً لم يقف افراد عائلة المتحدث مكتوفي الايدي، فدار حوار بين العائلتين استخدمت فيه الكراسي والحجارة والعصي وكل ماوصلت له ايدي المتحاورين بهدف انهاء الحوار الذي انتهى بتدخل قوات الامن فنقل قسم من الحضور الى مركز امن جرش واخرون إلى المستشفى في اصابات وصفت انها ما بين متوسطة وبسيطة.

مصادر الاهالي افادت ان صلحاً آخر سيعقد لرأب الصدع بين العائلتين ويكون مزدوجاً اي عن الحادثة الاول والثانية، وان وسطاء الخير يبذلون جهودهم للاسراع في عقد جولة الصلح الثانية.

اعتصام امام مصنع البندورة لماذا انفجر غضب المزارعين ؟

اعتصم مزارعوا الاغوار امام مصنع رب البندورة في العارضة بعد ان انتظرت بندورتهم اسبوعاً كاملا ليتقرر شراءها بسعر ٣ قروش للكيلو لانها ليست طازجة!! طبعاً البندورة فقدت وزنها ايضاً فاصبح السعر عملياً قرش ونصف، المزارعون ثارت ثائرتهم وبدأوا اعتصاماً منذ يوم الاربعاء الماضي أمام المصنع مطالبين بسعر ٦ قروش للكيلو.

سنرى النتائج في العدد القادم.

على هامش جولة بيكر

رفع السقف .. وإعادة النظر في الأولويات

من تابع الوضع السياسي خلال الاسبوع الماضي وفي القلب منه زيارة بيكر للمنطقة سيكون قد خرج اكثر تشوشا واشد قلقا.

فالزيارة التي كان من المفترض ان تجلي الموقف زادته غموضاً، فقد دخلت عناصر جديدة غير واضحة الابعاد بعضها يبدو لاول وهلة ايجابيا، لكن بعد التدقيق وربطها بعناصر أخرى تظهر ابعادها السلبية والخطيرة. ورابين يعرف كيف يدير معركته السياسية فيحصد مقدما ثمار الاقوال ولا احد يدري عما هو مضمر بالنسبة للافعال. اما بيكر فيقيس اقواله بميزان الذهب ويعطينا تلميحات غامضة بعد الكليشات المعروفة. هو يساوي بين المستوطنات الامنية والسياسية. لكنه يفرق بين المستوطنات الامنية و.. المنشآت الامنية التي يرى ان قرار ٢٤٢ يشرعها في اشارة الى امن كل دولة من دول المنطقة. وهو يعبر عن ارتياحه لموقف رابين من المستوطنات ولا يقول ان كان يرى ذلك كافيا لاعطاء ضمانات القروض ولكنه يريد منا سلفا رفع المقاطعة مقابل وقف عملية غير شرعية اصلا هي الاستيطان، ولا يشرح كيف ولماذا نشأت لكرة اللقاء في واشنطن وما علاقتها باهتمام رابين فقط بمشروع الحكم الذاتي وهل هناك نيّة مضمرة لخلق مسار جديد خاص مع وفد الداخل بمعزل عن الاطار العام وللاستفراد بموضوع الحكم الذاتي خارج الاطار العام للتسوية، وهل لذلك علاقة بما اعلمنا به بيكر من ان الاسرائيليين لم يبدوا اهتماما باقتراحه حول رفع جزئي للمقاطعة مقابل تجميد الاستيطان. وهل هناك تغيير ما في الاولويات وبرنامج العمل في موضوع التسوية. وما هو الاستخلاص الحقيقي لبيكر بعد لقاءاته مع رابين.

● كتب المحرر السياسي

الاولويات الاسرائيلية

هذا السؤال الاخير يعيدنا الى الية معينة تتبعها الولايات المتحدة عندما تتحرك ولادارة دفة الموقف وصياغة المقترحات. آلية حصلت عندما كان شامير في الحكم وهي الآن كما يبدو تتكرر ورابين في الحكم.

الآلية تبدأ من تل ابيب. هناك تنجلي الصورة ويتلمس بيكر حدود الموقف الاسرائيلي واولوياته. وبعد جهود لتزويق المقترحات وتدوير الزوايا تبدأ الحملة لتطويع الموقع العربي.

وكل آلية مدريد بمساراتها ومراحلها الثنائية، المتعددة، الانتقالية، المسارات، وفد الداخل بدون القدس والشتات في اطار الوفد المشترك والمظلة الاردنية.. الخ.. الخ.. الخ. كلها تخريجات لتطويع المسيرة التي ارادتها امريكا في اطار لا يخرج ملترا واحداً عن الحدود التي يريدها شامير.

والآن من الواضح ان اولويات رابين تغيرت. هو يريد امرين: فتح قناة التمويل الامريكي على مصراعيها وانهاء الانتفاضة وبعد ذلك يعالج بتمهل كل شيء على الجبهات العربية وجوانب الصراع العربي الاسرائيلي.

و«براغماتية» رابين تنعكس في إعلانات ومواقف يمكن تمريرها وجني فوائدها الملموسة. فهو حل بسرعة وباعلان مباشر قبل زيارة بيكر مشكلة المستوطنات (اعلان غامض لا يقول بالضبط ماذا اوقف وماذا لم يوقف في النشاط الاستيطاني) وسيحصل على الاغلب على القروض. وهو مستعد بسرعة لبحث مشروع حكم ذاتي (ضمن الحدود التي تسمح بانهاء الانتفاضة دون تشكيل سلطة فلسطينية ذات سيادة في الاراضي المحتلة) ولذلك لا يلغي شكليات شامير. وهو رغم كل ذلك لا ينوي التفريط بمكتسبات حققها شامير حول سقف التفاوض وشكل التمثيل.. الخ. فهو يؤكد على الاطار الذي تحدد في مدريد وينتقي ما هو مجد ويخدم اولوياته.

الاسفين الاسرائيلي

بالمقابل ماذا على الجبهة العربية والفلسطينية؟ حتى ساعة اعداد هذا التقرير ليس بين ايدينا معلومات تضيف الكثير عن لقاء دمشق العربي ولقاء تونس الفلسطيني، لكن التصريحات السورية عكست المخاوف التي تحدثنا عنها في العدد الماضي وتناولها المراقبون حول الاسفين الذي يدقه رابين ويريد شرخ الصف العربي به. فقد هاجمت دمشق الحلول الجزئية ومحاولات شرخ الصف العربي ودعت الى وحدة الموقف العربي على اساس الحل العادل والشامل. وردة الفعل السورية تؤكد كم من الحذر والانتباه يجب ان يصرف لمنع المناورات الاسرائيلية من تحقيق اهدافها. واهمية الخروج بتصور متكامل وخطة متناغمة لمواجهة المرحلة الجديدة.

الاولويات الفلسطينية

امـا على الصعيد الفلسطيني فهناك استخلاصات ناضجة امام القيادة الفلسطينية افرزتها وقائع المرحلة الماضية. فالمشاركة الفلسطينية جاءت وفق شروط ظالمة ومجحفة كما اكد بيان المجلس المركزي الفلسطيني الاخير. وهذه الشروط كانت كذلك لان امريكا في الجانب الفلسطيني كما في الجانب العربي رسمت المسارات وفق اولويات شامير لذلك جاءت المشاركة الفلسطينية



مجزاة، مشوهه وبسقف واطىء لمضمون الحل، الذي لا يشكل حلاً على الاطلاق بل تكريس للمقولات الاسرائيلية كلها. وقد فضح شامير نفسه حقيقة ما يريد عندما قال انه كان يخطط لمحادثات تدوم عشر سنوات! وفي الاثناء يريد ان يحصل على كل شيء ولا يعطي شيئا.

الآن هناك اعادة نظر في الاستراتيجية الاسرائيلية وجدول اولوياتها. وبالمقابل ننتظر ان نرى اعادة نظر واضحة وملموسة في الاستراتيجية الفلسطينية واولوياتها.

سابقاً كانت الاولوية المشاركة في المحادثات رغم كل شيء، وبالشروط المجحفة بدعوى ان السكين فوق الرقبة. الان لم تعد هذه المشكلة قائمة والسكين ليس فوق الرقبة.

ولكي يحقق رابين اولوياته فهو يميل الى التخلي عن «بعض» الشروط الشاميرية. مثلا صحيفة يديعوت احرونوت تذكر ان الحكومة تميل الى الموافقة على مشاركة فلسطينيين من الشتات. ويقال ان هناك طلبا فلسطينيا لكي يكون فيصل الحسيني ممثلا للقدس، ورابين ليس مهتما كثيرا كما قال بلقاءات وفد مدريد مع قيادة م.ت.ف.

رفع السقف

إذا اخذنا هذه المؤشرات مجتمعة فسيكون غريبا ان لا تقدم م.ت.ف. على خطوات جريئة لتصويب شكل ومضمون التمثيل الفلسطيني، بحيث ينتهي الشق الاذلالي الذي فرضه رابين.

ومع التمثيل هناك سلسلة من المطالب يمكن اجمالها تحت عنوان واحد هو «رفع السقف» اي الاستعداد لمواجهة المحادثات المقبلة من موقع جديد يطرح المطالب المبدئية المشروعة ويدخل بها الى المفاوضات وليس البدء بالحدود الدنيا التي تصبح على الطاولة هي السقف الاعلى الذي نفاوض على حل ادنى منه.

وهذا الموقف يشمل التمثيل (شامل ومرجعيته م.ت.ف). الاستيطان (وقف كل اشكال النشاط الاستيطاني وعدم الاعتراف بشرعية المستوطنات القائمة)، انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على كافة الاراضي المحتلة. وكل هذا هو المدخل لبحث جاد في مرحلة انتقالية تشكل جزءا لا يتجزأ من اطار الحل الشامل فلسطينيا وعربيا والمستند الى قرارات الشرعية الدولية.

بيان سياسي «لحشد»

اصدر حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» بيانا سياسيا على اثر زيارة جيمس بيكر الى المنطقة استعرض فيه الاهداف التي جاء من اجلها والتي تأتي في خضم انتخابات الرئاسة الامريكية.

وطالب بتصحيح وتصويب الموقف الاردني والعربي في عملية التسوية السياسية الراهنة على اسس تتمسك بقرارات الشرعية الدولية بشان ازمة الشرق الاوسط وفي مقدمتها قرارا مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، وبكافة القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وبشكل خاص قرار الجمعية العمومية ١٩٤ الذي يضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ودعا جماهير الشعب وسائر قواه الحية الى اليقظة وتوحيد الجهود لسد الطريق على اية حلول جزئية تصفوية تبقي القضية الفلسطينية بدون حل وتبقي الاردن تحت رحمة التهديدات العدوانية التوسعية الاسرائيلية.

هل كان القبول بها خطأ سياسيا كبيرا؟!!

المبعدون يوضحون ملابسات «الصفقة»

دويكات: «البليلا» غذاء الطلبة لثلاثة ايام و٥٠ طفلا بين المحاصرين!!

استطلاع: باسل طلوزي

ثار جدل واسع في الاوساط السياسية الفلسطينية والاردنية حول قضية الطلبة المبعدين من جامعة النجاح، فقد برز تيار يقول بان قبول الطرف الفلسطيني بعملية الابعاد ضمن صفقة مع العدو الصهيوني هو مؤشر خطير لان الابعاد عن الوطن هو عملية مرفوضة اصلا، فكيف اذا تمت بقبول فلسطيني، كما ان الابعاد قد يعطي ضوءا اخضر لسلطات الاحتلال لممارسة هذه السياسة فيما بعد ضمن اي حجج واهية، وقد ينعكس هذا القبول على جذوة الانتفاضة.

«الاهالي» من جهتها تابعت هذا الموضوع، وكانت البداية مع احد الطلبة المبعدين الاخ بلال الدويكات الذي اوضح ان الموافقة على الابعاد جاءت من جميع الاطراف السياسية الطلابية داخل الجامعة بما فيها «حماس»، وذلك درءا لمجزرة رهيبة كانت على وشك الوقوع.

واضاف: اريد ان اضع الجميع في صورة الحصار العنيف الذي عانيناه ولم تشهد له مدينة نابلس مثيلا من قبل، تصوروا ان نحاصر من قبل ٣٥٠٠ جندي اسرائيلي يستخدمون اجهزة تنصت حديثة بامكانها الكشف عن كل ما يدور داخل الجامعة. وكان بيننا ٥٠ طفلا يشاركون في مخيم صيفي بالاضافة الى اطفال بعض الزملاء، وثمة نساء حوامل اجهضت منهن اثنتان ناهيك عن الانهيارات العصبية وحالات الاغماء، ومرضى القلب والسكري الذين يحتاجون دواء عاجلا ومستمرا.. هذا في ظل تهديد صهيوني دائم باحتلال الجامعة وارتكاب مجزرة.

ويستطرد الطالب دويكات بان طعام الطلبة لم يتجاوز نصف كاس من «البليلا» اما في اليوم الرابع فلم يبق من الحمص الناشف شيء، واقتصر شرابنا على بعض العصير في ظل قطع المياه عنا.

من جهتنا كمبعدين كنا على استعداد لقبول السجن ثلاث سنوات بدل القبول بابعادنا لنفس هذه المدة، لكن خشيتنا على الاطفال والنساء الحوامل والمرضى هي فقط ما دفعتنا لهذا. وللجميع ان يقر بعد ذلك ان كنا على حق ام خطا.

ويستدرك الطالب دويكات ان الصفقة في جانبها الاخر، اي على الطرف الصهيوني كانت قاسية ايضا فهي ضربة لالية التفكير لديهم. فقد وافقوا على شروطنا التالية:

- عدم توجيه اي سؤال لنا اثناء خروجنا من قبلهم

- ان نعود بعد مضي ثلاث سنوات بحرية الى بلادنا

- حال عودتنا - وهذا هو المهم - لا يجوز لهم محاكمتنا على اية تهمة قبل تاريخ ابعادنا.

- هناك شرط جوهري ايضا يتعلق بالجامعة ويتضمن عدم اعتقال اي طالب على خلفية احداث الحصار. وعدم اتخاذ اي اجراء ضد الجامعة خاصة فيما يتعلق بالحياة الاكاديمية. ويسمح لمن يشاء من الطلبة ولمن شاء من ذويهم بحرية الحركة حال دخولنا سيارات الصليب الاحمر وهذا ما حدث.

تلك كانت وجهة نظر الطلبة المبعدين ممثلة بالطالب بلال الدويكات، لكن ماذا عن وجهة النظر الاخرى القائلة بخطأ هذا القرار... لنستعرض:

الدكتور عبدالعزيز الحاج احمد رئيس لجنة المبعدين تحفظ على الاجابة وافاد للاهالي بان لجنة المبعدين ستعقد اجتماعا لها خلال الايام القادمة لمناقشة هذا القرار ومدى تاثيره على مسيرة العمل الفلسطيني وبخاصة في الارض المحتلة.

لكن الدكتور فيصل كنعان: «مبعد سابق» راى ان هذا القرار خاطىء جدا، ولامبرر له، «رغم عدم احاطتي بالظروف التي استدعت اتخاذه.»

واضاف بانه كان يفترض على المعنيين بالامر عدم الموافقة والتمهل حتى قدوم وزير الخارجية الامريكي، واطلاعه على الممارسات اللاانسانية التي تقترفها سلطات العدو ضد الطلبة العزل، وارى اخيرا ان هذا القرار منح رابين فرصة الظهور بمظهر المحب للسلام رغم انه مشهود له باجراءاته القمعية ضد شعبنا في الداخل.

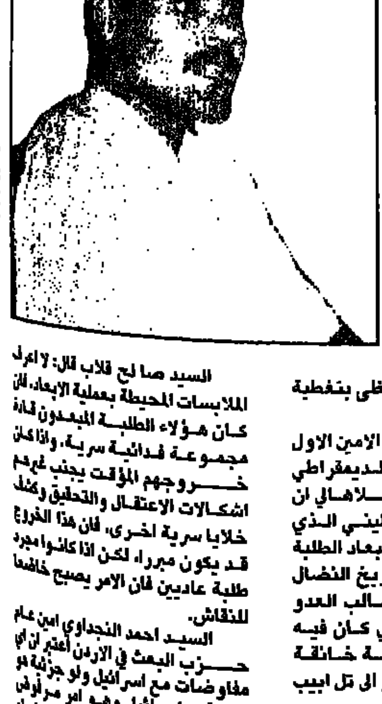
من جهتها اصدرت حركة المقاومة الاسلامية حماس بيانا صحفيا اعتبرت ما حدث صفقة خطيرة يكشف عن تصرف «خطير ولا مسؤول» من جهات فلسطينية نتيجة عدم احترامها لحرمة المؤسسات التعليمية وتعريضها بالتالي لعمليات المداهمة والاغلاق.

وأدان البيان بشدة «صفقة الابعاد»، وحمل مسؤولياتها علانية لحركة (فتح).

وعلى صعيد الفعاليات الاردنية تفاوتت ايضا ردود الفعل. النائب بسام حدادين مقرر لجنة فلسطين في مجلس النواب قال ان مبدأ الابعاد مرفوض ونحن بالتاكيد لسنا في موقع محاكمة من هم في قلب المواجهة ويعرفون اكثر منا ملابسات الوضع الذي املى هذا القرار. لكن ما جرى يجب ان لا يشكل سابقة في تحويل الابعاد - ولو كان مؤقتا - الى سياسة تحظى بتغطية فلسطينية.

السيد عزمي الخواجا الامين الاول لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني اعتبر في تصريح للاهالي ان موافقة الطرف الفلسطيني الذي فاوض الاسرائيليين على ابعاد الطلبة يعد سابقة خطيرة في تاريخ النضال الفلسطيني. ورضوخا لمطالب العدو الاسرائيلي في الوقت الذي كان فيه المفاوض الاسرائيلي في ازمة خانقة وبخاصة وان زيارة بيكر الى تل ابيب تزامنت مع الحصار.

واضاف بان حزب الوحدة يدين هذه العملية من جميع جوانبها كما يدين الطرف الفلسطيني المفاوض الذي قدم هدية غالية لاسحق رابين وانتصارا «لبيكر» الذي كان وراء نجاح قرار الابعاد كحل للازمة.



[illegible]

إنهم يزرعون الموت في الأردن

السرطان ينهش أعداداً هائلة من الأردنيين، والمتهم .. الخضروات والفواكه المشبعة بالمبيدات والكيماويات

اتهامات متبادلة بين وزارة الزراعة وشركات المبيدات



● تحقيق : بسام البدارين

يتندر مهندس زراعي بقصة تقول: ان احد خبراء الزراعة الامريكان في الاردن رفض تناول طبق السلطة الذي اعد له قائلا: خضاركم مسمومة وملوثة، وخصوصا الخيار والبندورة التي تزرع على نطاق واسع في بلدكم!!!

وتتحدث مصادر طبية عن ازدياد نسبة مرض السرطان والتليف الكبدي في الاردن بسبب المبيدات والهرمونات الكيماوية المستخدمة في الزراعة على نطاق لم تشهد له المملكة مثيلا من قبل، وهو الوضع الذي سبق ان حذرت منه جمعية حماية المستهلك وجمعية حماية البيئة في كتب رسمية وجهتها لرئاسة الوزراء بعد اصابة ٢٠ مواطنا بتسمم في مدينة الزرقاء بعد تناولهم للبطيخ.

خطر .. خطر!

واصل الحكاية كما مررها مسؤول في وزارة الزراعة لأحد المهندسين انه تم استيراد كميات كبيرة من المبيدات والعلاجات انتهت مدة صلاحيتها في بلد المنشأ، او انها خطرة على صحة الانسان بعد ان حرمت دوليا بسبب علاقتها بمرض السرطان.

ويبدو ان مجموعات خطرة جدا من هذه المركبات مثل مجموعة (الديموثويت)، ومجموعة (الكلوريات)، و(الاورغان كلورايد) وغيرها، اصبحت دارجة تماما في السوق الاردني، علما بان بعضها محرم وممنوع دوليا، وبعضها لا بد من استخدامه وفق معايير ضبط وتحديد قاسية.

الا ان المزارع يستخدم المركبات بكثرة، والشركات تستوردها وتسوقها، بدون ضوابط فاعلة، علما بان الخطر يكمن في جهل المزارع الاردني اثناء تعامله مع هذه المركبات، وفي اصرار بعض «حيتان» السوق على طرحها في السوق بعد استيرادها باسعار تجارية تحقيقا لهامش اكبر من الربح، وفي اصرار بعض كبار المزارعين على استخدام محسنات الانتاج «الهرمونات» التي تعمل على تسريع النضج «ونفخ» الثمار بصرف النظر عن الامراض الخطيرة التي تسببها.

الشركات الخاصة تنفي - بالطبع - هذه التهمة وتقول في كتب رسمية توجهها للمعنيين: ان مستورداتنا من هذه المواد سليمة، وان اجراءات وزارة الزراعة في الفحص والاختبار والتحليل طويلة جدا، وتؤثر على فعالية بعض المواد المبيدة او المحسنة للانتاج مما يؤدي الى خسارة هذه الشركات عدا عن وجود تفاوت في التعامل مع بعض الشركات النافذة دون غيرها...

إنهم كاذبون !!

وزارة الزراعة ترد عليهم على لسان الدكتور هاني حدادين رئيس لجنة المبيدات المعنية «بالترخيص» للمركبات قبل تداولها الذي قال للاهالي بملء فمه (انهم كاذبون ويبحثون فقط عن الربح بصرف النظر عن المصلحة العامة!! واتهاماتهم باطلة لان لجنة المبيدات لا تمثل وزارة الزراعة فقط بل تمثل نقابتهم وغيرها من المؤسسات الرسمية، كما ان عملية التسجيل للمبيدات قبل السماح بتداولها تاخذ ٥ سنوات في الدول الاوروبية فلماذا ينكرون علينا ان ناخذ الوقت الكافي للفحص والاختبار حماية لهم وحماية لمواطننا)؟

ويضيف الدكتور حدادين: لا استطيع ان اقوم بفحص ٥ الاف عينة في نفس اللحظة، فامكاناتي لا تسمح بذلك، والامور واضحة تماما في اللجنة وفي مركز البحث التابع للوزارة، هناك وثائق ومستندات توضح كل خطوة في عملنا، ونقابة تجار المواد الزراعية تصفي حسابات داخلية على حساب الوزارة لذلك يلجاون للتهويل والمبالغة في الموضوع، يقولون: ثمة مواد مهربة واخرى متسربة للسوق، ويريدون ان تجبر الوزارة جميع التجار على الانضمام للنقابة، وهذه قضيتهم وحدهم، لا علاقة لنا بها، كما ان ايا منهم لا «يتفضل» بالتعاون معنا، او باخبارنا عن مكان المواد المهربة او «المحرمة» حتى ناخذ اجراءاتنا.

ويضيف ان هناك علاجا واحدا دخل بصورة غير مشروعة وعملنا اللازم حيال هذه المسالة وباختصار مشكلتهم وهم اهلها، نحن لا نستطيع فعل اي شيء اكبر من امكاناتنا او صلاحياتنا.

ثم ان هناك حقيقة يجب ان نعترف بها وهي ان ثمة فرقا بين مزارع ومنتج اوروبي مثقف، وبين مزارعنا الذي يسيء استخدام المركبات الكيماوية «جهلا»، فالافتراض العلمي يقول ان جميع العلاجات «سامة» من الناحية المبدئية، اذا لم يتم التعامل معها باصول سليمة. علاوة ان القوانين غير رادعة في هذا الخصوص، فما الذي يعنيه دفع (٥٠) دينارا مقابل مخالفة خطيرة ان ذلك يعني زيادة الخطر وبالتالي نسيطر على المشكلة.

تفسيران !

الاهالي توجهت الى بعض المختصين عن حقيقة كون هذه المركبات «مسرطنة»؟ وعن كيفية دخولها للسوق؟ المهندس احمد الشيخ قاسم صاحب شركة للمواد الزراعية: هناك تفسيران فقط لوجود مثل هذه المركبات الممنوعة اصلا في الاردن: الاول انها تاتي «مهربة». وذلك يحدث والثاني انها تدخل بترخيص رسمي باساليب ملتوية وهذا لا استطيع الجزم به.

وبصرف النظر عن تهريبها فان اي استخدام سيء لاي علاج حتى وان كان غير سام يجعله ضارا بالمزارع وبالمنتج، وما يحدث ان المزارع يسرع في قطع الثمار املا بالبيع السريع فيرتكب اخطاء قاتلة.

هذه المواد عمليا بعد حقنها للمنتوجات تتراكم في كبد الانسان وتسبب له تلفا في انسجته وخلاياه، على المدى البعيد، بحيث تقل قدرة الجسم على المقاومة تدريجيا، اما الهرمونات فلم يثبت حتى الان انها ضارة، بالانسان حيث انها تستخدم في نطاق واسع في اوروبا، وانا شخصيا لم اقرا اي «نشرة» علمية تقول بضرر الهرمونات بخلاف العلاجات والمبيدات التي يجب التعامل مع ابسطها بقدر عال من الحذر والحيطة.

ويمكن الاستشهاد في هذا الاتجاه بالرسالة الخاصة التي ارسلها الدكتور عبدالله الخطيب عبر صحيفة الدستور الى رئيس الوزراء، وتحدث فيها عن تزايد «ملحوظ» ومرعب لاعداد المصابين بمرض «السرطان» في الاردن.

ويقول الدكتور الخطيب في رسالته: ان الدراسات اثبتت ان «المبيدات» الحشرية بدون ضوابط استخدامها، والهرمونات المستخدمة في انضاج الخضار وخاصة البندورة، وتعقيم التربة بالغازات بدون ضوابط، وعدم ضبط تسويق المبيدات، وعدم التوجه الى الزراعة العضوية.. كلها امور تسبب وفق الدراسات مرض «السرطان» الذي اصبح المرض الاردني في عقد التسعينات.

المهندس الزراعي علي ابو لبن يرسم سيناريو ما يحدث كالتالي:

لكل مبيد او مركب كيماوي زراعي فترة انتظار تسمى علميا بفترة «الامان» يتم بعدها التقاط المنتج، ومن هنا يجب ان نستخدم المركبات في وقت معين يعرفه المزارع وبنسبة تركيب واستهلاك محددة مسبقا لكل مركب، وما يحدث ان عملية «الالتقاط» تكون قبل نفاذ فترة الامان للمركب، او يتم استخدامه بنسبة تركيز عالية لتحقيق قدر اعلى من النظافة - كما يعتقد المزارع، عندما يتراكم المبيد داخل النبتة، او لا يقوم بفعاليته المفترضة فيؤثر سلبيا على المنتج، ويكون ما يكون.

ويكمل زميله المهندس بسام حجير صاحب شركة مستوردة قائلا: من المفترض ان ينتشر «المبيد» داخل النبتة ضمانا لتثبيت تركيزه، لذلك يجب ان يلجا المزارع لمبيدات فترة امانها سريعة اذا اراد «حصادا» سريعا، وهذا لا يحدث ولا تلتزم به الاغلبية.

ويضيف: بخصوص المركبات الضارة فنحن كشركة نستورد مركبات ولا نعرف حقيقة ان كانت «فاعلة» او ضارة، لذلك نلجا لوزارة الزراعة التي تحلل المواد «وتجربها» بعد تقديم ارشادات ومستندات من بلد «المنشا» والوزارة هي التي تقرر استخدامه وتلفيه، ولا اعتقد ان شركة تقامر بسمعتها لتسويق مركبات رخيصة من اجل الربح، الا اذا كانت تهدف لتحقيق الربح الكثير في فترة قصيرة، وذلك قد يحدث خصوصا ان المزارع يرغب ويقبل على المركبات رخيصة الثمن بصرف النظر عن فعاليتها، مما يسبب ازمة للذين يستوردون مركبات ذات «فعالية آمنة» لان اسعارها عالية جداً في السوق العالمي، ولان التصنيع المحلي يواجه مشكلات كثيرة.

قنابل من البندورة !

ويوضح الدكتور يوسف الشريقي من مركز البحث والتطوير الزراعي انه في بداية هذا العام لم يتناول «البندورة» على الاطلاق، لان الوضع خطير جدا خصوصا في الشتاء ويقول: المشكلة في اصلها مشكلة «التهريب» الذي لا نعرف كيف نستطيع السيطرة عليه، كما انها مشكلة المزارع الذي يتورط في استخدام بعض المواد المهربة، ثم يستخدم مواد سامة بطرق غير علمية، مما يعرضنا جميعا «للسرطان».

ويضيف الشريقي: ان معظم مركبات الكلور المستخدمة على نطاق واسع في الزراعة ممنوع ومحرم عالميا ومحليا لانها مركبات «مسرطنة». كما ان مادة ال(D.T.T) التي استخدمت رسميا فترة طويلة من الزمن ثبت انها تسبب «السرطان» وجرى منع تداولها مؤخرا، كما اننا نتداول ما بين (٢٠ - ٣٠) مركبا شديدة السمية وتؤثر على الصحة العامة وعلى البيئة اذا لم يضبط استخدامها، هذا عدا عن وجود مركبات تسبب «العقم».

ان مثل هذه المركبات التي يقبل على شرائها المزارع مهربة وباسعار عالية تبقى بالتربة لمدة (٢٠) سنة، وتلوث المياه الجوفية، وتسبب تشوهات في الاجنة، مثل مركب (اندرين) الذي يشتريه المزارع ب(٦٠) دينارا للكيلو الواحد و«يعقم» به بذور البطيخ لاعتقاده بانه «الانسب» علما بانه يوجد (٣٤٠) مركبا مسجلا اكثر امانا من هذه المواد، وعلما بانه من الافضل للمزارع لو زرع «مشتلا» بدلا من تعقيم البذور.

وبخصوص «الهرمونات» يقول الدكتور الشريقي: ان نسبة الهرمونات المسموح بتداولها لدينا قليلة ويمكن ان تبقى تحت السيطرة اذا استخدمت بالنسب المسموح بها لكن الذي يحدث ان مزارعا ما يعرف ان احد المبيدات يحتوي على «مادة محسنة» فيقبل على هذا المبيد «لضرب عصفورين بحجر واحد» فيستخدمه بتركيزات عالية، وهذه العملية تسبب كوارث على صحة الانسان، لان تراكم هذه المواد المضافة في جسم الانسان «يحطم» الجهاز العصبي له، يحدث ذلك مثلا في مادة (24D) التي تستخدم كمبيد للاعشاب رغم انها خسارة جدا.

ويختتم الدكتور الشريقي حديثه بالقول: هناك عشرات المركبات التي «تصنع» يوما بعد يوم، وهناك عشرات يثبت ضررها القاتل على الانسان والتربة والبيئة، ونظامنا الاداري لا يمكننا من السيطرة على الوضع، في ضوء مزارع غير واع إطلاقا، وعمليات «تهريب» لمركبات كيماوية لا تستطيع الوزارة السيطرة عليها لوحدها.

وختاما

يتضح مما سبق اننا ناكل بايدينا ويوميا مواد قاتلة، واننا نقترب بانفسنا من مذبحة السرطان القاتلة، وان بيئتنا مهددة بالتلوث والمرض، وكذلك مياهنا، فماذا نفعل؟ سؤال نضعه امام كل المسؤولين في هذا البلد فالامر خطير وخطير جداً.

النفط والصادرات. . . والهروب من اللجنة القانونية

حظي مشروع قانون «إتفاقية التنقيب عن النفط»، الذي قدمته الحكومة بصفة «الاستعجال» في جلسة الاحد الماضي بنصيب الاسد من المناقشات النيابية قبل ان يتقرر تحويله للجنة المالية لدراسته رغم انه لايتضمن سوى «نقطتين» فقط، تحتاج الحكومة للتصديق عليهما من المجلس.

وكان النائب «شبيلات» قد قدم إقتراحاً برد القانون برمته سانده فيه بعض نواب التجمع والنائب سليم الزعبي، معتبراً انه لاتجوز مناقشة مثل هذا القانون قبل قيام الحكومة بشرح مجمل سياستها النفطية والبترولية، إلا ان الاقتراح رفض من قبل المجلس «وحول» المشروع إلى اللجنة المالية، في خطوة إعتبرها البعض «تخفيفا» عن اللجنة القانونية حتى تتفرغ لقانون المطبوعات.

رئيس اللجنة ابدى ترحيبه بسياسة التخفيف عن اللجنة متخوفاً من ان يسبب ذلك اشكالاً حقيقياً كون المشروع من إختصاص «القانونية» وليس المالية، والمراقبون اعتبروا ذلك توطئة لتحقيق رغبة الحكومة في عدم «حشر» انف المجلس في موضوع «البترول» لاسباب في نفس «يعقوب»، معتمدين على ان رئيس اللجنة المالية (العكايلة) «الين» كثيراً من رئيس اللجنة القانونية (مجلي) الذي يقف دائماً عند ادق التفاصيل.

وقالوا : ان دعوة رئيس الوزراء لوزير الطاقة قبل خروجه من المجلس بعد الحديث عن «النفط» ثم دعوة الاخير للدكتور العكايلة ينذر بان «صفقة» ما يجري ترتيبها بين الحكومة واللجنة المالية التي ستناقش قصة النفط.

خلافاً لموضوع النفط استمر المجلس في مناقشة قانون صندوق التنمية والتشغيل بعد إحالته لقانون ضمان ائتمان الصادرات للجنة المالية، بشكل لفت نظر الجميع وجعلهم يتساءلون حول حقيقة الخلافات على هذا القانون الذي لايتضمن سوى تعديل وحيد على النصوص المتعلقة بالتمويل والاقتراض.

وقد فرضت صيغة التسوية مرة اخرى عندما كثر الجدل حول الحلال والحرام، بحيث اعتمدت صيغة سماها احد النواب «بالحلام»، إدغام كلمتي الحلال والحرام، وهي صيغة تم بموجبها حذف الفقرات التي تتعلق بالاقتراض والتي يمكن ان تثير جدلاً، وشطب بعض العبارات بحيث «عومت» النصوص بشكل يرضي الرافضين ولايحرج الاخوان المسلمين.

شبيلات : فحم أم بترول!؟

عمان - الاهالي : كشف النائب ليث شبيلات النقاب عن حقيقة ان شركة «أمو» التي من المفترض ان تقوم بالتنقيب عن النفط في الاردن مختصة بالبناء والتنقيب عن الفحم والمعادن وغير معروفة بالبحث عن البترول.

وقال اثناء مطالبته برد قانون اتفاقية الحكومة مع هذه الشركة: ان مساحة المنطقة التي اعطيت لهذه الشركة «للتنقيب» والبحث تعادل (٢١) الف كلم٢، وهي مسافة كبيرة جداً بالمقارنة مع المساحة المتعارف عليها وهي من ٤-٧ الاف كلم٢ في اقصى الحالات.

كما ان المناطق التي ستعمل بها هذه الشركة سبق اكتشاف البترول فيها بايد واجهزة اردنية، ومن المفروض ان تعطى «مناطق عذراء» للشركات الاجنبية تحقيقاً للافادة، وعدم ضياع التكاليف التي دفعناها في سبيل ذلك.

سوريا

صواريخ كورية متطورة لسوريا مداها ٦٠٠ كم

نقلت صحيفة هارتس الاسرائيلية عن مصادر اميركية قولها، ان سوريا تسلمت ثالث شحنة صواريخ متطورة من كوريا الشمالية وقالت تلك المصادر ان الشحنة الجديدة نقلت بواسطة السفن من كوريا الى منطقة الخليج اولاً ثم تم نقلها الى سوريا بواسطة طائرات سورية. واوضحت ان الشحنة ضمت صواريخ(سكاد ـ سي) التي يصل مداها الى ٦٠٠ كيلو متر، خلافاً للشحنتين السابقتين اللتين ضمتا صواريخ(سكاد ـ بي) التي يصل مداها الى ٣٠٠ كيلومتر فقط.

من جانب اخر نقلت الصحيفة عن مصادر امنية اسرائيلية تاكيدها لاستلام سوريا بعد حرب الخليج، اسلحة ومعدات قتالية متطورة وان الجيش السوري استوعب المزيد من دبابات(تي ـ ٧٢) وطائرات متطورة من طراز(ميغ ـ ٢٩) و(سوخوي ـ ٢٧). وقال مصدر في مكتب اسحق رابين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اثار هذا الموضوع مع وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر خلال المحادثات التي جرت بينهما الاسبوع الماضي وذلك في اطار تناولهما لمشكلة سباق التسلح في منطقة الشرق الاوسط.

ايران

صفقة سلاح روسي لايران

وقعت ايران وروسيا مؤخراً اتفاقية تزود روسيا بموجبها ايران بالمقاتلات الاستراتيجية السوفياتية من طراز(انتونوف)، كما ستحصل طهران على ٢٤ طائرة مقاتلة اخرى من طراز(ميج ٢٧) وطائرتين للمراقبة والانذار من طراز(اليوش).

اما القوات البرية الايرانية فسيتم تزويدها بحوالي ٤٠٠ دبابة من طراز ٧٢ الى جانب قطع المدفعية البعيدة والقصيرة المدى وراجمات الصواريخ المتعددة الفوهات، وبطاريات الصواريخ ارض جو من طرازي سام ٥، سام ١١.

كما ستحصل البحرية الايرانية بموجب هذه الصفقة ايضاً على ثلاث غواصات حديثة للعمليات والمراقبة مع كامل تجهيزاتها القتالية.

وقد ابتاعت ايران ايضا كميات كبيرة من قطع الغيار حيث ستستخدم بعض هذه القطع لاصلاح الطائرات العراقية التي لجات اليها في حرب الخليج.

وقال راديو صوت امريكا ان ايران تلقت الشحنة الاولى من الصفقة بالفعل وان بقية الشحنات سوف تصل الى طهران تباعا في موعد اقصاه نهاية العام ١٩٩٣.

واشنطن

د. محمد الحلاج: حكومة رابين مستعدة لقبول مشاركة فلسطينية من الشتات في المفاوضات

قال الدكتور محمد الحلاج مدير المركز الفلسطيني للدراسات السياسية في واشنطن ان حكومة رابين المحت الى واشنطن استعدادها لقبول مشاركة فلسطينية من الشتات في المفاوضات وان وفدها لن يقاطع اي مفاوضات يشارك فيها فلسطينيو الشتات سواء في المفاوضات الثنائية او المتعددة.

واضاف الدكتور الحلاج يقول ان الرسالة التي تلقاها بيكر من اسحق رابين قبل سفره الى الشرق الاوسط اكدت على ان حكومة رابين لديها رغبة اكبر في التعامل مع القضايا بوضوح حتى وان كانت هذه القضايا ذات حساسية خاصة للإسرائيليين.

ونقل راديو لندن عن الدكتور الحلاج قوله: ان المعلومات تشير الى ان رابين يظهر استعداده لمرونة اكبر في التعامل مع القضية الفلسطينية ومع قضية احتلال الأراضي العربية، وقضية احلال السلام في المنطقة.

بيرو

عمليات منظمة «الدرب المضيء» تهز العاصمة ليما

الغى رئيس بيرو زيارة كان مقررا ان يقوم بها الى مدريد لحضور اجتماع قمة دول اسبانيا والبرتغال وامريكا اللاتينية الاسبوع الماضي، وذلك بسبب ازدياد اعمال العنف التي تقوم بها الجماعات المناوئة للحكومة في العاصمة ليما. حيث شهدت عدة حوادث انفجارات واشتباكات بالاسلحة النارية وعم المدينة اضراب عام دعت اليه منظمة «الدرب المضيء».

وقال المراقبون ان الهجمات الجديدة، تمثل مرحلة جديدة من الحملة العنيفة التي تشنها منظمة «الدرب المضيء» حيث تتركز الهجمات على المناطق الاهلة بالسكان وبشكل خاص في وسط العاصمة ليما.



ورقة عمل لاستراتيجية وطنية فلسطينية تقدمها الجبهة الديمقراطية الى اجتماع القيادة الفلسطينية

هدف الورقة توحيد الموقف الفلسطيني على قاعدة الحد الادنى من القواسم المشتركة

استفتاء الشعب الفلسطيني تحت اشراف دولي على اي اتفاق يتم التوصل اليه في المفاوضات

بهدف اجراء مراجعة سياسية جادة وصوغ استراتيجية وطنية فلسطينية موحدة، تقدمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بورقة عمل دعت فيها جميع القوى الوطنية الفلسطينية الى تعزيز الوحدة الوطنية على قاعدة سياسية واقعية تدرك عناصر القوة في الموقف الفلسطيني وتسعى لاستنهاضها ومعالجة الانقسام السياسي الذي عانت منه الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بدء مسيرة مدريد والى اجراء حوار مسؤول تشارك فيه مختلف التيارات السياسية للشعب الفلسطيني ليشمل جميع القوى الوطنية والاسلامية والتيارات الفاعلة داخل الوطن المحتل وخارجه، ودعت ورقة العمل الى حوار يستند الى الركائز الثلاث التالية:

١ ـ تعزيز الفعل النضالي للانتفاضة وتاكيد الاجماع الوطني على مواصلة مسيرتها حتى دحر الاحتلال.

٢ ـ بلورة استراتيجية فلسطينية جديدة في مقاربة عملية السلام على اساس قرارات الشرعية الدولية بعيدا عن املاءات صيغة مدريد.

٣ ـ السعي الى توحيد الموقف العربي لقطع الطريق على الحلول الجزئية والمنفردة.

وفيما يلي ابرز عناصر هذه الورقة المطروحة للحوار المفتوح «بين صفوف الشعب الفلسطيني والراي العام العربي والدولي»

اولا: الانتفاضة:

١ ـ اعادة تاكيد الاجماع الوطني الشامل على ضرورة استمرار الانتفاضة حتى تحقق هدفها المركزي في انهاء الاحتلال بالانسحاب الاسرائيلي الكامل ونيل حق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني والعودة، ان على م.ت.ف. وجميع القوى الوطنية الفلسطينية ان تؤكد التزامها الكامل، قولا وعملا، بهذا الاجماع وتعلن رفضها لاية مساومة او مقايضة على الانتفاضة.

٢ ـ تعزيز وحدة الصف الوطني في النضال المشترك ضد الاحتلال وانخراط جميع القوى الوطنية والاسلامية الفاعلة في اطار القيادة الموحدة كاطار موحد لقيادة هذا النضال بصرف النظر عن الخلافات السياسية وغيرها، وتحريم اي شكل من اشكال الاقتتال والاحتراب وافتعال الفتن بين ابناء الصف الوطني الواحد، واعتماد ميثاق شرف لتنظيم العلاقات بين القوى الوطنية والاسلامية، وبينها وبين جماهير الشعب، يقوم على احترام التعددية ورفض الهيمنة والوصاية من اي طرف و تكريس مبادىء الديمقراطية وانتهاج اسلوب الحوار الديمقراطي والاحتكام الى ارادة الشعب وتحريم اللجوء الى العنف في حل الخلافات بين القوى الوطنية، ووضع الاليات المناسبة لتنفيذ بنود هذا الميثاق.

٣ ـ ايلاء الاولوية في توجيه جهود وامكانيات م.ت.ف وسائر القوى الوطنية، نحو حل المعضلات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة بعد اربع سنوات ونيف من المواجهة المحتدمة مع الاحتلال، وتاكيد اعتماد الاسس الجبهوية في تشكيل المؤسسات المعنية بهذا الشان داخل الوطن وخارجه بحيث تضم جميع القوى الوطنية والاطر الجماهيرية والاجتماعية.

٤ ـ ايجاد الاليات الكفيلة بوضع حد للتجاوزات والمظاهر السلبية في التعامل مع الجماهير وذلك بتشكيل اللجان الشعبية الوطنية الموحدة المنتخبة ديمقراطيا من جماهير الشعب على الصعيد المحلي واخضاع الفرق والاجهزة الصدامية لسلطتها.

٥ ـ تفعيل اللجنة العليا ولجنة المتابعة، وسائر مؤسسات م.ت.ف المعنية بشؤون الوطن المحتل، وابقاءها في حال انعقاد دائم بما يضمن تكريس النهج الجماعي في عملها.

ثانيا عملية السلام:

ان الشروط المسبقة المجحفة التي كبلت بها العملية التفاوضية المنطلقة من مؤتمر مدريد كانت نتيجة المواقف المتعنتة والضغوط التي مارستها حكومة الليكود الاسرائيلية وتساوق الاطراف الدولية الراعية للمؤتمر مع هذه الضغوط، ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية تعطي فرصة لاعادة النظر في هذه الشروط المجحفة واعتماد استراتيجية جديدة للعملية التفاوضية تهدف الى تحريرها من القيود والشروط المسبقة التي كبلت بها وارسائها على قاعدة الشرعية الدولية. ووفق الاسس التالية:

١) ان الاستيطان بكل اشكاله وفي اي جزء من الاراضي المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧، بما فيها القدس، هو عقبة في طريق السلام وانتهاك صريح لقرارات الشرعية الدولية ولا تمييز بين استيطان سياسي واستيطان امني، وان وقف النشاطات الاستيطانية بكل اشكالها في جميع الاراضي المحتلة بعدوان ١٩٦٧، بما فيها القدس، هو ضرورة لا غنى عنها لاستمرار المفاوضات او تعليق المفاوضات اذا استمر اي شكل من اشكال الاستيطان.

٢) ان هدف عملية السلام هو تطبيق قرارات الشرعية الدولية القاضية بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها منذ حزيران ١٩٦٧، وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي العودة الى ارضه وفقا للقرار ١٩٤. ان مدخل العملية التفاوضية هو اقرار جميع اطرافها بانطباق قرارات الشرعية الدولية، وبخاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ على جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧ والتطبيق الفوري لاتفاقية جنيف الرابعة على هذه الاراضي قبل الانتقال لبحث اية ترتيبات انتقالية.

٣) ان اية ترتيبات انتقالية يجب ان ترتبط بالاتفاق المسبق على جدول زمني واضح لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ القاضي بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ مقابل السلام، ولضمان ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وعلى م.ت.ف ان تعلن انها لن توافق على ولن تسمح بتطبيق من جانب واحد لاية، ترتيبات انتقالية ما لم تكن مرتبطة بخطة شاملة مجدولة زمنيا لتطبيق الانسحاب وممارسة حق تقرير المصير.

٤) ان قضية اللاجئين هي جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية وينبغي حلها على قاعدة قرارات الشرعية الدولية وبخاصة القرار ١٩٤ الذي يحظى باجماع دولي شامل. ان على م.ت.ف ان تؤكد اصرارها على معالجة قضية اللاجئين كجزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية في اطار البحث عن حل للقضايا الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وان حل هذه القضية على قاعدة القرار ١٩٤، الذي يضمن حق الاختيار الحر بين العودة او التعويض، هو عنصر لا غنى عنه من عناصر الحل الشامل.

٥) ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والطرف المخول بتمثيله على مائدة المفاوضات بجميع مساراتها، وعلى م.ت.ف ان تعلن تمسكها بحقها في تشكيل وفدها بحرية ودون تدخل خارجي اسوة بالاطراف الاخرى، وعزمها على ممارسة هذا الحق بتشكيل الوفد من ممثلين للداخل، بما فيه القدس، والشتات تاكيدا لوحدة شعبنا الفلسطيني ووحدة قضيته الوطنية.

٦) ان اية ترتيبات انتقالية مؤقتة، مرتبطة بجدول زمني للانسحاب، يجب ان تضمن حق الشعب الفلسطيني، عبر انتخابات ديمقراطية حرة، في السيطرة على ارضه ومياهه وموارده الطبيعية الاخرى وحقه في تولي سلطة التشريع والتسيير لكافة مجالات حياته تحت اشراف دولي مؤقت لحين ممارسة حقه الكامل في تقرير المصير.

٧) ان ارساء عملية السلام على قاعدة الشرعية الدولية تتطلب تفعيل دور الامم المتحدة، عبر مجلس الامن (او اعضائه الدائمين) والسكرتير العام، في رعاية المفاوضات والاشراف عليها.

٨) ا م.ت.ف تلتزم بالاصرار على ضرورة نيل مصادقة الشعب الفلسطيني على اي اتفاق يتم التوصل اليه من خلال المفاوضات، وذلك عبر استفتاء شامل يجري تحت اشراف دولي.

ثالثا وحدة الموقف العربي:

ان مناورة رابين للفصل بين مسارات الحل عبر اعطاء الاولوية لمفاوضات الحكم الذاتي، فضلا عن كونها تهدف الى تجزئة القضية الفلسطينية وتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج والاستفراد بالطرف الفلسطيني انما ترمي الى زرع الشقاق والانقسام بين الاطراف العربية المعنية بعملية السلام ونسف التنسيق فيما بينها واضعاف الموقف التفاوضي لها جميعا مما ينعكس سلبيا على قضيتنا الوطنية الفلسطينية. ان احباط هذه المناورة وتاكيد الترابط بين مسارات ومراحل الحل هي مصلحة وطنية فلسطينية اولا وقبل كل شيء لقطع الطريق على اية حلول جزئية او منفردة، وانطلاقا من تاكيدها التمسك بهذا المبدأ، تعمل م.ت.ف على تعزيز وحدة الموقف العربي وتفعيل التنسيق بين اطرافه على الاسس التالية:

١ ـ التزام جميع الاطراف العربية بضمان الترابط بين مسارات ومراحل الحل بما يعني ربط ابرام اي اتفاق بشان علاقات السلام بالتطبيق الفعلي المتزامن لقرارات الشرعية الدولية القاضية بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الجبهات وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

٢ ـ ربط استئناف المفاوضات متعددة الاطراف بانجاز تقدم جوهري في المفاوضات الثنائية بالتزام اسرائيل بتطبيق القرار ٢٤٢ ومبدأ الارض مقابل السلام، والتزام جميع الاطراف العربية بدعم حق م.ت.ف في تمثيل الشعب الفلسطيني على مائدة المفاوضات بوفد موحد من الوطن المحتل والقدس والشتات، ودعم مطالبها لتصويب شروط العملية السياسية.

٣ ـ ان اية ترتيبات انتقالية لا تشكل قاعدة صالحة لاقرار السلام في المنطقة، ان مصير العلاقات بين دول المنطقة مرهون بانجاز الانسحاب الاسرائيلي الكامل وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

٤ ـ اصدار اعلان عربي مشترك يؤكد الالتزام بهذه الاسس وايجاد الية فعالة ودائمة للتنسيق بين الاطراف العربية المعنية بعملية السلام.

ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تدرك ان بنود ورقة العمل هذه لا تستجيب بشكل كامل لمواقفها او لمواقف الاطراف الفلسطينية سواء المؤيدة منها للمشاركة في المفاوضات بصيغتها الحالية او المعارضة لها، ولكنها تعبر عن املها بان تشكل هذه الورقة بتكامل بنودها قاعدة صالحة لتوحيد الموقف الوطني الفلسطيني على اساس القواسم المشتركة بما يمكن من صون قضية شعبنا ودرء المخاطر المحدقة بها، واشتقاق سياسة واقعية تفعل بديناميكية لدفع مسيرة نضالنا الوطني قدما في ظل الظرف الجديد.

هل المؤامرة للاطاحة بنظام الحكم التونسي مجرد قصة؟

في اطار محاكمة اعضاء حركة النهضة الاسلامية في تونس بتهمة التآمر للاطاحة بالنظام واغتيال الرئيس زين العابدين بن علي، التي تنظر فيها محكمة عسكرية مفتوحة امام المراقبين والصحفيين الدوليين بناء على تعليمات من الرئيس التونسي، مثل امام المحكمة في اليوم العاشر من بدء المحاكمة، ضابطان في الجيش. وقد نفيا اي علاقة لهما بحزب النهضة او بمؤامرة لاغتيال الرئيس وابلغ احدهما وهو من خريجي الكلية العسكرية ويعمل ضابطا في جهاز الامن وكان موقعه في المستشفى العسكري عندما قبض عليه في مايو ايار من العام الماضي، ابلغ القاضي ان المؤامرة المذكورة محض افتراء، وقال انه لم يكن هناك مؤامرة. ولكن المرء قد يقر تحت التعذيب باي شيء، ولكنه ابلغ القاضي ايضا بانه مسؤول بشكل ما عن قصة المؤامرة اذ انه اعترف تحت التعذيب بانه ينتمي الى مجموعة من الضباط والمتآمرين الاخرين، واورد في اعترافه اسماء كانت قد وردت على لسان المحققين الذين استجوبوه بوزارة الداخلية. وقال الضابط انه اخذت اورد الاسماء بشكل عشوائي، وبعد ذلك الاعتراف طلب الضابط مقابلة وزير الداخلية وابلغه بانه قدم اسماء اشخاص ابرياء وانه اختلق الاسماء اختلاقا من اجل التخلص من التعذيب.

واستمعت المحكمة الى ضابط اخر وهو ايضا من خريجي الكلية العسكرية وقال للقاضي بانه وضع في السجن الانفرادي مدة ٤٦ يوما خلافا لما يفرضه القانون في تونس، حيث لا يجوز ان تزيد مدة الحجز دون توجيه تهم عن عشرة ايام كما قال المتهم نفسه.

وتحت التعذيب فقد المتهم حسب قوله ايضا احد اسنانه واصيب برضوض سببت له نزيفا داخليا وخللا في عضلات الرجل اليسرى. وقال المتهم للقاضي انه ادلى بافادة غير صحيحة حول اجتماع بهدف التآمر ضم «٣١» ضابطا وجرى في السادس من كانون الثاني /يناير عام ١٩٩١ ومن بين هؤلاء الذين اجتمعوا «١٢» عقيدا وواحد الجنرالات و«٤» من كبار الضباط وقد بحثوا جميعا خطة للاطاحة بالنظام. وقال ان الشرطة هي التي زودته بتلك الارقام المفصلة واقترحت عليه ان يعترف بانه حضر ذلك الاجتماع والا فان رجال الشرطة سيحضرون اباه الذي يبلغ السبعين ويضربونه امام ناظريه على حد قوله.

واستمعت المحكمة الى اقوال احد المحاضرين الجامعيين في الطب وجدو من المرشدين الاسلاميين. وقد قال انه سجن انفراديا مدة شهرين ونصف الشهر وتعرض للتعذيب قبل ان يمثل امام لجنة تحقيق قضائية.. وقال للمحكمة نحن نشهد الان الفصل الاخير من المأساة وسوف يواجه الابرياء حكم الاعدام تحت غطاء من الشرعية والقانون. وقال ان حركة النهضة قد استؤصلت وان الكلام عن مؤامرة ضد النظام محض اختلاق.

واستنادا الى كل تلك الاقوال يحق للمراقب ان يتساءل هل كان هناك حقا مؤامرة؟

على الاغلب لا بد من الانتظار قليلا لاستجلاء كل جوانب الصورة ومعرفة الحقيقة من الادعاء في هذه القضية.

المقبول والمرفوض فلسطينياً وعربياً ؟

● من عصام خليل

منذ طرح رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة اسحق رابين تصوره لحل المسالة الفلسطينية ضمن الاطار الذي حددته اتفاقات كامب ديفيد والقائمة على «الحكم الذاتي والتطبيع» واعطاء دور مميز للاردن في الحل المذكور. تسارعت الحركة السياسية في المنطقة وشهد الاسبوع الماضي تحركات على اعلى المستويات، كان ابرزها قمة دمشق بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد وجولة وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر في المنطقة والاجتماع الموسع للقيادة الفلسطينية في تونس.

كما تحدثت الانباء عن اجتماع في القاهرة بين رابين والرئيس المصري حسني مبارك واجتماع لاحق يعقده الرئيس السوري مع الرئيس المصري في القاهرة في واخر الشهر الحالي.

الآن اصبحت الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات مدعوة للرد على خطة رابين وتحديد موقفها من العملية التفاوضية في ضوء المعطيات الجديدة. فقد انتهى حوار الطرشان بين الوفود العربية والوفود الشامية وجاء دور المفاوضات الحقيقية الصعبة والقائمة على كسب الوقت ومواصلة التفاوض بدلاً من تبديد الوقت والمفاوضات المتقطعة.

فالمفاوضات القادمة ستكون مع حكومة اسرائيلية مدعومة بغطاء امريكي كامل وعلاقات اوروبية ودولية اكثر ايجابية من علاقات حكومة شامير.

الجانب الفلسطيني سيكون اكثر الاطراف عرضة للضغوط الامريكية لان واشنطن تعتبر المرونة الشكلية التي استخدمها رابين بالمقارنة مع حكومة شامير، كافية لجعل الكرة في الملعب الفلسطيني ومن هنا تاتي التحذيرات الامريكية من اقدام الفلسطينيين على رفع سقف مطالبهم اكثر من الحد الذي بدأوا المفاوضات تحته في مدريد. والا يضعوا شروطا جديدة، بل يقدموا تسهيلات لخطة رابين.

فماذا نحن فاعلون؟ وما هو موقفنا من خطة رابين للحكم الذاتي والتطبيع؟ فهذا رابين يستعجل الحكم الذاتي بمعزل عن المفاوضات مع الاردن وسوريا ولبنان، وبمعزل عن حلقات الحل اللاحقة، اي بمعزل عن صيغة ومضمون الحل النهائي، وبمعزل عن مسالة تقرير المصير وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

فهل يقبل الفلسطينيون وقف الانتفاضة مقابل اجراء انتخابات الحكم الذاتي؟ وهل يقبل العرب التطبيع مقابل تجميد الاستيطان دون الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة؟

وماذا سيكون موقفنا اذا وافقت امريكا على منح حكومة رابين ضمانات القروض؟ علما ان وقفها كان لاعتبارات امريكية والافراج عنها لن يكون الا لاعتبارات امريكية.

خلال الاسبوع الماضي وقبل وصول بيكر صدر تصريحان خطيران من القاهرة: التصريح الاول جاء على لسان السفير الفلسطيني سعيد كمال، دعا فيه الى انسحاب اسرائيلي مقابل وقف الانتفاضة!!

اما التصريح الثاني فقد نسب الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى، ودعا فيه الى انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل!!

ان المرحلة القادمة سوف تشهد جدلا ساخنا بين اتجاه يدعو لمواصلة العمل على حل سياسي تحت السقف الذي يطرحه رابين «الحكم الذاتي والتطبيع» في اطار الحل الامريكي المطروح منذ مؤتمر مدريد وحتى الجولة الخامسة في المفاوضات وبين اتجاه يهدف الى استثمار التغيرات السياسية التي افرزتها الانتخابات الاسرائيلية بهدف ارساء المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، والاسرائيلية ـ العربية على اسس تستند الى استمرار الانتفاضة الفلسطينية والتمسك بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحل الصراع الفلسطيني العربي ـ الاسرائيلي على اساس قراري ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ السلام بعد عودة الارض والحقوق الفلسطينية المشروعة وحل مشكلة اللاجئين بموجب قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الذي ينص على حق العودة او التعويض لمن لا يرغب بالعودة.

فالمقبول فلسطينيا هو عدم التخلي عن حق تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة وعدم القبول بالحكم الذاتي الا كترتيب مؤقت مترابط مع حق تقرير المصير بدولة مستقلة وحل مشكلة اللاجئين بالعودة او التعويض كحل نهائي.

اما المقبول عربيا فهو رفض التطبيع وعدم انهاء المقاطعة الا بعد انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وحل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها.



كاسترو الرجل الذي يتحدى اميركا يومياً!!

بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين للهجوم على حامية قلعة «المونكادا» بقيادة فيدل كاسترو ايذاناً باندلاع الثورة ضد نظام الدكتاتور باتيستا اكثر انظمة امريكا اللاتينية دموية آنذاك، يطرح اصدقاء كوبا واعداؤها على حد سواء جملة من التساؤلات علهم يجدون تفسيراً للاسباب التي تجعل الشعب الكوبي يواصل تاييده ودفاعه عن النظام السياسي الاجتماعي الاشتراكي الذي فشل تطبيقه في اجزاء اخرى من العالم، وذلك بالرغم مما يعانيه الشعب الكوبي من نقص في مختلف السلع الاستهلاكية والصناعية والزراعية.

ومن ابرز الاسئلة التي تطرح على الكوبيين اسئلة من نمط. لماذا لم ينهار النظام الكوبي حتى الآن؟ ولماذا يواصل الكوبيون تاييدهم لفيدل كاسترو والنظام الاشتراكي؟ وما هو سر صمودهم امام المصاعب الاقتصادية والحصار الامريكي؟

يقول المسؤولون الكوبيون ان الاشتراكية الكوبية ليست طبق الأصل عن الاشتراكية التي كانت مطبقة في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق. ورغم الاساس الايديولوجي المشترك بينهما، الا ان النظام السياسي الكوبي يتميز في جذوره وتطوره الخاص، كما ان الاشتراكية في كوبا لم يتم فرضها من قبل دبابات وجنود قوة خارجية وانما كانت وليدة الحاجة للبقاء على قيد الحياة في وجه الاعتداءات الاميركية على الثورة الكوبية وزعيمها فيدل كاسترو.

ويؤكد الكوبيون ان الثورة الكوبية تستخدم اساسها الاخلاقي وشرعيتها التاريخية من الهجوم الذي قاده فيدل كاسترو على حامية قلعة المونكادا في السادس والعشرين من شهر تموز عام ١٩٥٣ ومنذ ذلك التاريخ ودور كاسترو ركن اساسي في مسيرة كوبا الثورية.

ومنذ انتصار الثورة الكوبية في الاول من يناير عام ١٩٥٩ وشروعها في تطبيق ما وعدت به الشعب خلال الثورة، ادرك الشعب الكوبي بالملموس العملي انه يملك القوة والقدرة والارادة الحرة على صنع مستقبله بنفسه.

لم تتمكن الولايات المتحدة الاميركية من خلال موقفها المعادي للثورة الكوبية وسلسلة المؤامرات لتقويض الثورة بكافة الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، لم تتمكن من زعزعة تاييد الشعب الكوبي للثورة الكوبية وقيادتها.

ويعترف المسؤولون الكوبيون بضخامة الصعوبات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا وبسبب وقف استيراد الكثير من السلع الضرورية من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ولكن ذلك تمت مواجهته عبر خطة تقشفية واجراءات التوزيع العادل لما هو متوفر من الموارد وذلك دون المساس بالمكاسب الاجتماعية من حيث مجانية التعليم والعمل والعلاج للجميع ودون ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية بالاضافة الى تركيز جهود استثنائية على تطوير عدد من القطاعات الانتاجية الهامة بالنسبة لاقتصاد البلاد.

وابرز عوامل صمود الشعب الكوبي وتمسكه بثورته وقيادتها، ادراك كل مواطن ووعيه بطبيعة الظروف الاستثنائية التي اعلنت في كوبا منذ سقوط المعسكر الاشتراكي وفرض الحصار الاقتصادي الامريكي على كوبا.

اذا كانت الثورة الكوبية بالنسبة لامريكا مجرد «نظام كاسترو» فهي بالنسبة للكوبيين ارادة تحدي وكاسترو رمزها الذي يتحدى امريكا منذ عشرات السنين...



خروج بلخير من الحكومة الجديدة والاحكام المخففة على قادة الانقاذ هدنة هشة وليست حلا لازمة الجزائر

منذ اصدرت المحكمة العسكرية الجزائرية في الخامس عشر من الشهر الحالي، احكاما بالسجن مدة ١٢ عاما على زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباس مدني ونائبه علي بلحاج، اندلعت مظاهرات صاخبة ووقعت هجمات على المنشآت العامة شملت شبكة الكهرباء في شرق الجزائر ومحطة للاذاعة في مدينة قسنطينة. وشنت سلطات الأمن الجزائري حملة اعتقالات ومطاردة اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ١٥ آخرين بجروح واعتقال اكثر من ٨١ شخصاً في اماكن متفرقة خلال الاسبوع الماضي.

في غضون ذلك اعلن رئيس الوزراء بلعيد عبدالسلام عن تشكيل حكومة جزائرية جديدة خلفاً لحكومة سيد احمد غزالي، وقدم بلعيد حكومته للمجلس الاعلى للدولة في جلسة عمل مطولة، تناولت الخطوط العريضة للبرنامج الحكومي.

ويقول المراقبون ان بلعيد راهن على الوجوه الشابة التي ليس لها انتماء سياسي بارز في تشكيل حكومة من التقنيين المخلصين، مهمتها الرئيسية هي اعادة تسيير اقتصاد يعاني من ازمة بسبب نقص الاستثمارات والعملات الصعبة.

فقد اوكل بلعيد ٩ حقائب من ٢٢ في الحكومة الجديدة الى مسؤولين معرفة الجمهور بهم قليلة ولكنهم كسبوا خبرتهم في وزارة الصناعة والتجارة التي كان يتولاها بلعيد عبدالسلام، او في المؤسسات الكبرى التابعة للوزارة مثل الشركة الجزائرية للنفط.

ولاحظ المراقبون انه كما كان متوقعاً، فقد شكل وزير الدفاع وعضو المجلس الاعلى للدولة اللواء خالد نزار ووزير الخارجية الاخضر الابراهيمي، المعلمين الرئيسيين في الحكومة الجديدة، اذ بقيا في منصبيهما فيما احتفظ بلعيد بوزارة الاقتصاد، وعلق المراقبون على خروج وزير الداخلية اللواء العربي بلخير من الحكومة، بقولهم انه لم يكن امراً مفاجئاً، خاصة بعد ان حملت اوساط الحكم اللواء بلخير المسؤولية جزئيا عن الخلل الامني الذي ادى الى اغتيال بوضياف.

وتعد الحكومة الجزائرية الجديدة، الرابعة منذ بدء الاضطرابات التي شهدتها الجزائر في تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٨٨، وذلك بعد حكومات قاصدي مرباح ومولود حمروش وسيد احمد غزالي.

على صعيد آخر، اعلنت هيئة الدفاع عن قادة جبهة الانقاذ، انها تعتزم الاستئناف الى المحكمة العليا، فيما هدد المدعي العام العسكري الذي يعتبر الاحكام مخففة، بانه اذا قام الدفاع بالاستئناف الى المحكمة العليا، فانه سوف يقوم بالطعن امام المحكمة.

لكن ما هو الاساس القانوني الذي يستند اليه محامو الدفاع في الاستئناف الى المحكمة العليا؟

يقول الناطق باسم هيئة الدفاع بشني بشير، ان محاكمة قادة جبهة الانقاذ من قبل محكمة عسكرية مبدئيا مرفوض واوضح ان المحكمة العسكرية محكمة استثنائية وقد جردت من صلاحية محاكمة المدنيين بموجب القانون الذي انشا مجلس امن الدولة. فهي بالتالي قانونا وواقعا محكمة غير مختصة بمحاكمة المدنيين. اما الاساس الثاني للاستئناف فيقوم على ان القضية برمتها غير مؤسسة قانونا لان الوقائع مفتعلة، وان التهم وملف القضية برمته باطل وبالتالي فان الدفاع يرفض اي نوع من الحكم باستثناء البراءة لموكليه.

بالرغم من الاحكام المخففة وخروج بلخير من الحكومة الجديدة، الا ان الحل الكفيل باخراج الجزائر من ازمته السياسية والاقتصادية والاهم من كل ذلك تجنب وقوع حرب اهلية، يبقى حلاً سياسياً تشارك فيه جبهة الانقاذ الاسلامية والمجلس الاعلى للدولة والاحزاب السياسية المختلفة غير المشاركة في الحكم.

تل ابيب

رابين سيطلب من مبارك طمأنة الاسد حول الجولان

قال مراسل صحيفة دافار الاسرائيلية لشؤون الشرق الاوسط دان افي دان في مقابلة مع راديو لندن ان هدف رابين من زيارته للقاهرة هو استكشاف افاق التقدم في العملية السلمية، وخاصة مع الجانب السوري وتوقع ان يطلب رابين من الرئيس حسني مبارك نقل رسالة للرئيس السوري حافظ الاسد يحثه فيه على الاستمرار بالمشاركة في عملية السلام لان موضوع الجولان سياتي دوره بعد سنة او سنة ونصف، وانه سيطلب من مبارك عدم الضغط عليه في موضوع الانسحاب من الجولان فمن المستحيل على رابين لاسباب داخلية التحدث عن استعداده للانسحاب من الجولان مقابل السلام.

رابين يقترح الانتخابات مقابل وقف الانتفاضة

قال التلفزيون الاسرائيلي ان مصادر سياسية اسرائيلية من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اكدت ان رابين ينوي الاقتراح على الفلسطينيين في المناطق المحتلة إجراء انتخابات عامة خلال نصف عام وذلك شريطة ان لا تشمل هذه الانتخابات شرقي القدس وان تجرى بعد توقف «الانتفاضة» واعمال العنف في المناطق المحتلة وينوي اسحق رابين ايضا ان يقترح على الفلسطينيين اقامة حكم ذاتي في كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة مع استثناء مناطق المستوطنات اليهودية

الولايات المتحدة

بيكر نائباً لبوش في انتخابات الرئاسة

قبيل مغادرة وزير الخارجية جيمس بيكر واشنطن في طريقه الى الشرق الاوسط، لم يستبعد مرافق بيكر الصحفي بري شوايز، ان يقوم الرئيس الاميركي جورج بوش بترشيح بيكر لمنصب نائب الرئيس وتوقع في حالة اقدام بوش على هذه الخطوة ان يفقد بوش تاييد اليمين المتطرف في الحزب الجمهوري اذا تخلى بوش عن نائبه الحالي دان كويل. ولكنه سوف يعزز فرص نجاح بوش في حملته الانتخابية نظراً لخبرة بيكر الواسعة ورصيده الكبير في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

واذا ما اختار بوش، بيكر فان رحلته الحالية للشرق الاوسط ستكون الاخيرة بصفته وزيراً للخارجية، حيث سيتفرغ بعدها لادارة الحملة الانتخابية الى جانب بوش، وسوف يحرص بيكر خلال جولته الحاليه ان تسفر عن اكبر مكسب انتخابي عن طريق تحديد موعد استئناف المفاوضات في روما والحصول على تنازلات لصالح اسرائيل ومقابل المرونة اللفظية لاسحق رابين ستفرج الادارة الاميركية عن القيود التي فرضتها على القروض بقيمة عشرة مليارات دولار لاسرائيل.

أفغانستان

تجدد الاشتباكات بين حزبي الوحدة والاتحاد في افغانستان

اتسعت الاشتباكات الدموية بين المنظمات المتنافسة في العاصمة الافغانية، كابول بالرغم من قرار لوقف اطلاق النار، وقد سقط نتيجة للقتال مئات القتلى والجرحى، ولم تسفر الجهود التي بذلت على مختلف المحاور لمنع انهيار وقف اطلاق النار الذي اعلن عقب معارك استمرت اكثر من يومين خلال الاسبوع الماضي عن نتائج تذكر.

ويدور القتال بين حزب الوحدة وخصمه الرئيسي حزب الاتحاد الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار، وقالت الانباء ان المعارك بين عناصر الجانبين ادت الى مقتل ٦٠ واصابة ١٥٠ آخرين بجروح خلال يوم واحد من المعارك فقط.

وصرح متحدث باسم حزب الاتحاد الاسلامي بان الميليشيات الاوزبكية بدات بقصف مواقع حزب الاتحاد الاسلامي في جنوب كابول دون سابق استفزاز فيما اكد احد معاوني رئيس الوزراء الافغاني عبد الصبور فريد ان قوات الحزب الاسلامي المتمركزة في الجبال خارج كابول ردت على القصف.

اما الجنرال عبد الرشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية فقال ان الميليشيات ما تزال ترفض مغادرة كابول وفقا لما يشترطه الحزب الاسلامي.

مهرجان جرش

«ملحم» يضبط إيقاعه و «جوليا» تحطم الأصنام!

حضر الشعراء وغاب الشعر

«شعبكم لديـه رغبة جامحة بالرقص، لكنه يمارسها بمنتهى التسطح». هذه الملاحظة مررها شاعر ضيف «للاهالي» بعد سؤاله عن انطباعه عن فعاليات جرش (٩٢)، وهي ملاحظة جديرة بالاهتمام دفعتنا ودفعت جميع الزملاء في اللجنة الاعلامية للتساؤل: ما الذي يحل في الذوق العام الاردني؟ كيف يتراقص جمهورنا مع «جوليا بطرس» عندما تصرخ قائلة: الشرف العربي وين؟. علماً بأن جوليا نفسها قالت: إن الموقف لا يحتمل الرقص، لذلك لا استطيع أن ارقص على المسرح، فانا اصرخ فقط.

لا نريد تحميل الموقف ما لا يحتمل لكن المهرجان الحادي عشر الذي يمكن القول أنه نجح احتفاليا وجماهيريا بشكل نسبي رغم حكمه بالتحديد النوعي، والضيق الكمي، انفعالاته. عندما قدم الحانا قوية جدا مستفيدا من التقنيات الصوتية، ومن امكاناته وطول نفسه، واستطاع ان يحتفظ بايقاعه القوي حتى نهاية حفلاته الثلاث، رغم ضيق الالفاظ ومعانيها. ذلك كله حدث بعيدا عن المفاجآت، لكن قريبا جدا من الاحتفاليات.

واتضح ان «جوليا بطرس» تجاوزت غربتها في الحفلة الاولى فقدمت في حفلاتها التالية اداء اقل ما يقال عنه انه ينسجم مع ما قالته في الندوة التقييمية من انها: تغني «لتحرض» ثوار الارض على تحطيم عشرات الاصنام البالية في العالم العربي، وانها تاتي لتكون صوتا جادا يذكر بالاشياء ولا يحيدها.

ويبقى دريد لحام وبقية الفرق التي لم يسعفنا الوقت للاشارة لادائها لحكم ظروف الطباعة، باستثناء فرقة «الفتاة» وليس الحفاظ على النظام في المهرجان.

طلعت ودبابة «جوليا»

من يقرأ المقدمة التي كتبها الزميل «طلعت شناعة» للقائه «بجوليا بطرس» المنشور بجريدة الدستور يتخيل «جوليا» وهي تمسك «كلاشينكوف» وتركب دبابة للقتال.

تقول المقدمة: الكلمات التي تستحيل كائنات مدهشة ومشعة وصادقة، والالحان التي تعزفها الحروب وتتردد في حناجر المتظاهرين واطفال الشظايا، ثم تقول: تحمل جوليا آهات المتعبين وفي راحتيها شظية شجت راس طفل في الجنوب.

نقول لطلعت: الكلام ناري جدا، ولكنها مبالغة لفظية جيدة، نعلق عليها «تحيياً».

صلحة عشائرية في جرش لأن العميد فدخل خليل

انتهت على «خير» ازمة كان من الممكن ان تفجر الموقف بين «الصحافة» من جهة وادارة المهرجان ولواء الامن العام من جهة اخرى، الازمة سببها «ملاحظة» نشرها الزميل «خليل المزرعاوي» في جريدة الدستور، ادان فيها تصرفات رجال الشرطة في ادارة المهرجان.

وفي اليوم التالي منع رجال الشرطة «المزرعاوي» من الدخول واحتجزوا بطاقته بناء على امر قائد اللواء العميد سلمان المعايطة، مما فجر الموقف واثار حفيظة الصحفيين الحاضرين، فقالوا: إما ان يدخل خليل او نذهب جميعا، وكان اكرم مصاروة في موقف حرج جدا فقال للصحفيين: تفاهموا مع سلمان «بيك».

العميد المعايطة رفض في البداية السماح لخليل بالدخول وقال اثناء عملية التفاوض قيادتي تعرفني تماما ولست بحاجة لان يكتب عني احد، ولن يؤثر علي اي شيء يكتب، عندها تدخل بقية الزملاء «وضربوا» على وتر العلاقة المفترضة بين الامن والاعلام، «فلان» العميد ودخل خليل.

الى الزميل باسم

عندما كنا نراقبك وانت تدافع عن دخول «خليل» بمنتهى الحدة والعنفوان وتقول «ساكتب»، شعرنا ان ثمة ايماناً حقيقي أبالقلم في هذا البلد، وان الصحافة كائن حي - كما نفترض - يمارس حياته وسلطته بمنتهى الروعة.

ولكن عندما رد الضابط قائلا: ما يكتبه اي شخص لا يحرك شعرة واحدة من بدني، لان قيادتي تعرفني، عندها حزنا عليك وعلينا يا باسم، وفهمنا ان مفهوم القيادة ما زال غامضا بالنسبة لنا جميعا في هذا الوطن.

اننا يا «باسم» وان كنا لها وندفع موتنا ثمنا لحياتها، فهي ليست لنا كما يبدو يا صديق!!





● رقصة على الوحده ونص

أعاد الى الاذهان اشكالية هذا الذوق العجيب للاردنيين الذين عرفوا «بتلقيهم» الجاد للطروحات الفنية المختلفة، والذين لم يكن سهلا ان تراهم «يرقصون» على كل الموجات والالحان كما فعلوا هذا العام مع صراخ «جوليا بطرس»، ورغبة «ملحم بركات» في عدم تطليق زوجته، ولاننا من دعاة الفرح والاحتفال نطرح هذه القضية جانبا لنعود الى جرش وفعالياته

الشعر

موال «الشعر» يتكرر دائما، في النصف الاول من عمر المهرجان كنا نسمع مقولة (حضر الشعر وحضر الجمهور وغاب الشعراء) وفي النصف الثاني انقلبت الاية وسمعنا موال (حضر الشعراء وغاب الشعر) وهو الموال الذي ردده الجميع هذا العام، مما دفع شاعراً مثل «محمد شمس الدين» لان يتساءل: هل يعني ما حصل ان الشعر في جرش غير مهيا لجمهور واسع؟ ام ان الجمهور ليست لديه استجابة لمثل ما يقال من قصائد؟، اعتقد أن ثمة اشكالية في بعض جوهر الشعر الذي سمعناه في الامسيات، وهذا ينعكس على علاقة الشاعر بالناس.

وقصة الشعر يمكن ايجازها بتساؤلات طرحها الزميل «غسان عبدالخالق» عندما قال: خرجت من ملتقى شعري قاصدا جرش، فالتقيت بطريقي مظاهرة حاشدة يقودها مؤيدو فريق الوحدات الذي فاز يومها على الفيصلي، ثم حضرت احتفالية «ملحم بركات» فقفزت في ذهني الصور الثلاث: خواء قاعة الشعر والشعراء، وجمهور الكرة، وملحم بركات الذي لا يرغب بتطليق زوجته، ليتراقص جمهورنا طويلا مع هذه الرغبة.

اما بخصوص احتفاليات الغناء والطرب فلعل شهادة الشاعر اللبناني «شوقي بزيع» تختصر المسالة، قال بزيع: هؤلاء يقدمون شهاداتهم للحياة والفرح قبل أن يشهدوا لهذا الفنان او ذاك، وليس لاحد ان يسكر بمجرد تلك اللحظة وعمليا نجح «ملحم بركات» في ضبط ايقاع الجمهور والسيطرة عليه وعلى

«الباليه» التي قدمت ولاول مرة في الاردن اداء مفعما بالنشاط والالق، بدا واضحا ان ثمة جهدا بذل من اجله.

على هامش المهرجان شمس الحق لن تغيب

نحترم «جوليا بطرس» ونقدرها جميعاً، ونعتبرها صوتاً جنوبياً ملتزماً يستحق ان نسمعه، ولكنها بطبيعة الحال لن تكون بديلا عن «شمس الحق» كما اشارت صحيفة الدستور عندما نشرت صورة لها وكتبت تحتها بالخط العريض «غابت شمس الحق، واشرقت شمس جوليا».

نقول ذلك لاننا واثقون ان شمس الحق لا تغيب، وان اشراقة شمس اي فنان لا تعني اشراق الحق، ونقول ذلك: ترفيعا «لجوليا» عن السقوط في هذا المطب لا «انتقادا» لها، وان كنا نفترض ان الزملاء في «الدستور» لم ينشروا ذلك قصدا، ولكنه «ايحاء» غير مقصود قد يفسر على ان فيه تجاوزا ما.

حراس من اجل الفتيات

مصور الاهالي الزميل «محمد ابو غوش» تعرض لموقف غاية في السخف من قبل احد حراس البوابة في مهرجان جرش.

الموظف قام بأخذ بطاقة «مصورنا» واحتجزها وقال: لن اعيدها حتى تاتي الفتاة التي دخلت معك لتعتذر، علما بان الفتاة دخلت بعد ان دفعت ثمن التذكرة كما دفع بقية «الخلق».

ادارة المهرجان قامت بحل المشكلة واعادة البطاقة للزميل لكن ذلك لا يعفيها من ضرورة «انتقاء» موظفيها بشكل جيد خصوصا بعدما اتضح ان هدف هذا الموظف السخيف هو



● قمة ... السلطنة ... و...

مذكرات مكلف

الليل وطه

أثناء الوظيفة الليلية يحلو «السهر» كما يحلو «التازم»، كنت مرغماً «بالتازم» في مثل هذه اللحظات، لذلك كنت اعمد لإطلاق خيالي لأي فكرة، حيث اتذكر الاصدقاء، والاحباب، واكتب لهم باحلاً عن «قصاصة»، أبوح عليها ممارساً بعضاً من وعي الفقده، في لحظة من هذه اللحظات تذكرت صديقي الناسك «طه» فكتبت له ما يلي:

تذكرتك يا «طه» (١) وانا أحرس كومة من حديد، مغرم انا يا طه «بحسمك» الرائع و«بحلمك» الجميل، وبرغم الجغرافيا الفاصلة، ارى أجراسك دائماً تقرع فوق راسي، ياه.... إن ممارسة الحياة الان بطولة، إن الناس ابطال لانهم ما زالوا قادرين على إحتمال هذا القدر من التفاهة في الحياة: إن اجمل الايام تلك التي لم نعشها بعد.

اتذكر كل اشيائك (٢) يا «طه» النبيل، اتذكر لهاث موتك في «المصعد»، ولائحة الشهداء والصديقين الذين كتبت عنهم، و«اماني» التي سقطت كالجيفة، والطفل الذي «دل» الطريق، وصديقك الذي خدرته الايام.

«واضحك» يا طه على عجزنا المشترك، إبتداء من عجزنا عن تحديد ماهية القوى الخفية التي تتحكم في العالم، وانتهاء بعجزنا عن ربط الحبل حول حزمة الجرائد، وعلى ايقاد السيجارة بشكل جيد.

اتذكر ذلك، يوم ان بحثنا عن ثالث يربط الحبل، ويوم ان سكرنا من الضحك لان سيجارتي وسيجارتك لا «تشتعل» من المرة الاولى.

كتبت ذلك في لحظة التازم، ولكني لم ارسل ما كتبت لصديقي الذي ما زال يتمتع بذات «الحلم»، وما زال كما تركته لا يبارح جغرافيته الذاتية، والاجمل اني وهو ما زلنا نعاني من ذات «العجز»، ونستمر بالضحك، فعجباً لمن يضحك على عجزه.

مكلف متقاعد

١ـ طه: صديق قاص شاب حالم

٢ـ أشياؤه: دلالات من وحي قصصه

برشلونة ٩٢

ايام قليلة تفصلنا عن بدء اولمبياد برشلونة والتي ستبدا في ٢٥ تموز في العاصمة الاسبانية برشلونة التظاهرة الرياضية الاكبر في العالم والتحضيرات جارية وعلى كافة المستويات الادارية والفنية وفي كافة البلدان استعداداً لهذه التصفيات. فالتلفزيون الاردني ارسل البشرى لمشاهديه بانه سينقل كافة الفعاليات الاولمبية على الهواء مباشرة وعلى القناتين، الاولى والثانية واللجنة الاولمبية الاردنية ووزارة الشباب تعد ... للسفر إلى برشلونة وبصحبتهم اللاعبين الذين سيمثلون الاردن في هذه الاولمبياد. وبالرغم من محدودية المشاركة الاردنية (٥ لاعبين فقط) الا ان هذه المشاركة تعني الكثير للاردن وللرياضة. فمقارنة بسيطة للرياضة الاردنية وسط ابطال العالم نجد ان ابطالنا سوف يحققون المشاركة والاحتكاك واكتساب الخبرات على الصعيد الدولي لاستغلاله في البطولات المحلية والعربية والاسيوية.

ومن جهة اخرى تستعد برشلونة لاستضافة مليون ونصف المليون زائر في مناسبة دورة الالعاب الاولمبية، فعلى ذمة الصحف الاسبانية ان اللجنة المنظمة للبطولة قد انفقت مبلغ ٩,٢مليار دولار على المنشات الرياضية الجديدة والطرق وتجميل المدينة استعداداً للبطولة. وبلدية برشلونة اتخذت تدابير عدة لتامين حسن الضيافة وتحسين صورة المدينة، لياتي الربح المتوقع لهم، وهكذا فقد أخذت البلدية الشحاذين ومدمني المخدرات، والمومسات من وسط المدينة واستثمرت مليون دولار لاعمال التجميل. وقد انتصبت في الشوارع الرئيسية اقواس للترحيب بالضيوف، وعلق ٤٥٠٠ من اعلام الدول الـ ١٧٢ المشاركة فضلاً عن ٢٢ الف لافتة خاصة تصلح كدليل لزوار المدينة، واستحدثت مركز الشكاوي الزوار الذين قد يتعرضون للسرقة او الاحتيال، وفي المركز ١٥٠ شخصاً يتكلمون لغات مختلفة. ايام قليلة تفصلنا عن الاولمبياد ونتمنى نتائج عربية مشجعة ومشاركات مقنعة بعد ان اصبح معلوماً مشاركة جميع الدول العربية في هذه الاولمبياد.

العراق يشارك في الدورة العربية السابعة المقبلة

بعد اللقاء الذي تم في دمشق بين رئيس الاتحادات المركزية في اللجنة الاولمبية العراقية السيد هشام عطا عجاج والسيد سميح المدلل رئيس اللجنة الاولمبية السورية تاكدت رسمياً مشاركة العراق بـ ١٧١ لاعباً في الدورة العربية السابعة المقرر اقامتها في سوريا خلال شهر أيلول المقبل، وكان عدد من المسؤولين الرياضيين في دول الخليج قد اعلنوا مؤخراً عدم مشاركة العراق في هذه الدورة، وهددوا بالمقاطعة إذا سمح للرياضيين العراقيين بالمشاركة فيها. وبالرغم من هذا التعنت الخليجي فقد تلقى العراق إشعاراً بالمشاركة في كافة الالعاب في الدورة العربية السابعة وبذلك تكون العراق الدولة الثامنة عشر التي تؤكد مشاركتها في الدورة العربية المقبلة.

الافتراءات على الاردن مستمرة!!

تصر الادارة الامريكية على تسريب معلومات «ان الاردن يخرق الحظر المفروض على العراق، وان الاقمار الصناعية الامريكية ترصد محاولات العراق لمد انابيب نفط عبر اراضيه إلى العقبة»، في حين نفى وزير الطاقة هذه الانباء وأكد ان الاردن متمسك بقرارات مجلس الامن...

مصادر مسؤولة علقت على ذلك بقولها سنبقى نسمع افتراءات امريكية وخليجية... والهدف هو تضييق الحصار... ولكن إلى متى؟؟

رسالة من جامعة مؤتة

نريد الجناح المدني مؤسسة جامعية لا معسكرا

السيد رئيس تحرير صحيفة الأهالي تحية طيبة وبعد

في نيسان الماضي كان لاحتفالات شعبنا بذكرى ١٧ نيسان طعم مختلف فقد احتفلنا بهذه الذكرى في هذا العام واحتفلنا أيضا باحدى ثمارها وهي اعلان رفع الاحكام العرفية التي طالما ناضل شعبنا من اجل رفع مع ها عر تاهله ولكن الجنوب

هذا الجنوب الذي كان دائماً مدرة الثورة والذي انطلقت منه شرارة التحول الذي اصاب [illegible] الديمقراطية يصر على امه يتمثل قول الشاعر لتقسيم الغنائم ما دعيا وندعى إلى دعا الداعي يعرم

فهذا الجنوب الذي عاش دائماً منسياً في خطط التنمية مهملاً في الانفاق الحكومي يبدو أنه نسي أيضا من رفع الاحكام العرفية وأخص بالذكر الجامعة الوحيدة لهذا الجنوب، جامعة مؤتة. فهذه الجامعة وان كانت أصلاً جامعة عسكرية فان لها جناحاً مدنياً بما وتطور حتى أصبح عدد طلابه يساوي ثلاثة أضعاف طلبة الجناح العسكري إضافة الى ان هذا الجناح هو المؤسسة الجامعية الوحيدة المتوفرة لابناء الجنوب

ولكن حين ننظر الى هذا الجناح «المدني» عن قرب ونضعه تحت مجهر البحث تتكشف لنا الحقائق المرة وهي ان طلبة الجناح المدني لا يعيشون حياة جامعية بالمعنى الصحيح بل هم أشبه بالطلبة العسكريين مع اختلاف بسيط وهو انهم لا يتمتعون بأي من المزايا التي يتمتع بها التلاميذ العسكريون

وطالب الجناح المدني لا يجد له اي منبر للرأي سوى صحيفة هزيلة تصدرها عمادة شؤون الطلبة ولا تنشر فيها أية مقالات الا اذا كانت هذه المقالات مليئة بالمديح والاطراء ....؟ حتى لو كان موضوع المقال قضية اكاديمية بسيطة كما انها لا تنشر اي مقال فيه ولو مثقال ذرة من النقد لاي من ادارات الجامعة.

وفي النهاية إذا تم نشر المقال فلا بد ان تمتد له يد الخياط الذي يحيك الجريدة كلها فيقوم بتلبيسه بالحذف والاضافة ليخرج المقال بثوب جديد غير الذي كتبه فيه كاتبه.

واذا حاول الطالب التوجه برأيه الى المؤسسة الطلابية لن يجد اكثر من اندية طلابية... وما ادراك ما الاندية الطلابية. انها نسخة مشوهة عن صيغة الجمعيات الطلابية التي كانت في الجامعة الاردنية.

فبينما كان في الجامعة الاردنية جمعية لكل تخصص ويرأسها الطلبة انفسهم فإن الاندية الطلابية في جامعة مؤتة هي بواقع نادي واحد لكل كلية وتنتخب له هيئة ادارية بالتمثيل النسبي لعدد الطلبة في تخصصات الكلية المختلفة بحيث يكون عدد اعضاء الهيئة الادارية سبعة اعضاء ويرأسهم — وهنا المهزلة — عضو هيئة تدريس يعين من رئيس الجامعة بناء على تنسيب عميد شؤون الطلبة والأمر الأغرب من هذا كله ان هذه الاندية رغم هزالتها المتناهية لم توافق ادارة الجامعة على منحها للطلبة الا في ربيع عام ١٩٩٠ اي في الوقت الذي كانت تجري فيه انتخابات اللجان التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الاردن وكافة المواقع الطلابية

ومدقق اكثر محمد امورا تريدنا دهشة واستغراباً فهذه الاندية التي اسلفنا الحديث عنها والتي اعطيت لرؤسائها صلاحيات استثنائية لا تملك حتى الدعوة لنشاط بسيط على مستوى اقامة محاضرة من خارج المنهج الا بموافقة الرئيس شخصيا وكان رئيس الجامعة متفرغ من كل اعباء ادارته ليدير الانشطة الطلابية

ان حياة الطلبة في الجناح المدني هي حالة شاذة بالنسبة للمسيرة الديمقراطية في هذا البلد لانها آخر حصن للاستبداد فيه وقمع الرأي ومصادرة الحريات. فلندع ماعلى صوتنا لحرية طلبة الجناح المدني في جامعة مؤتة ومساواتهم بأخواتهم في الجامعات الأخرى.

ولتتوقف اجهزة الامن المختلفة عن ممارساتها المتعلقة بحق طلبة الجناح المدني وليخرجوا من هذه المؤسسة الجامعية لتكون جامعة لا معسكراً

الطالب: زيد ابراهيم
جامعة مؤتة

رفقا يا مالكي البيوت

برزت في واقعنا الشعبي بالاونة الاخيرة، مشكلة ارتفاع اجرة البيوت نتيجة لزيادة الطلب عليها، بينما المستاجرون القدامى ما زالوا يدفعون اجرة بيوتهم حسب الوضع القديم، وهذا لا يناسب المالكين طبعا لانهم يستطيعون تاجير بيوتهم بضعف القيمة او اكثر اذا ما فرغت واجروها من جديد.

ولتحقيق هذا الغرض نجد المالك يستخدم ابشع انواع الاستغلال فهو يختلق المشاكل مع جاره ويتفنن في ايجادها، فمثلاً يمكنه افتعال مشكلة حول منشر الغسيل ومدخل البناية او الازعاج بواسطة الراديو والتلفزيون او الطرق على الحائط، ومنهم من يخرج ابناءه الشباب شبه عراة امام بيت جاره المستاجر.

كل ذلك يقوم به في محاولة منه لازعاج جاره والضغط عليه ليرحل فإذا كان نفس المستاجر قصيرا واراد ان يختصر المشاكل تجده يرحل الى بيت آخر بتكلفة اعلى على حساب قوته وقوت عياله وطعامهم، ونجد بالمقابل المالك يؤجر بيته بسعر اعلى وعقد جديد.

خليل السيد

بالثقافية

باسل طلوزي

أبشروا!! !

حمداً لله. فقد رضي السيد جيمس بيكر علينا اخيراً، ومحضنا «شفاعته» لدى العالم الغاضب من تسرب شاحناتنا المستمر الى العراق. فطمان «القلقين» على الشرعية الدولية خلال مؤتمره الصحفي بعمان قائلاً والبشر يطفح على خدوده الحمراء: (خلص «بالانجليزية»... هذا الموضوع انتهى... وثبت لدينا بما لا يقبل الشك ان الحكومة الاردنية «تجاهد» لتطبيق الحظر... ولم نعد نلحظ تسرباً كالسابق)!!.

للتذكير فقط: جاءت تلك العبارات الملساء عقب المعلومة التي اتحفنا بها بيكر عن موافقة مبارك والفهد على رفع المقاطعة عن اسرائيل مقابل تجميد الاستيطان.

انا لست سائق شاحنة لأؤكد دقة ملاحظة بيكر بشان «نظافة» حدودنا مع العراق من الشاحنات المتمردة على قرارات «الامم غير المتحدة الا على العراق».

لكن باعتباري مواطناً «مطفوساً» بالعروبة والنفط، يحق لي ان اغضب — فقط اغضب — من حكومتي التي تلهث و«تتشخطط» خلف شفتي بيكر النارتين كيما تنفرجا عن «صك براءة» مهما كان باهتا من «الوباء العراقي» فتسارع الى حمله، والتغني به!!.

قد يتبجح البعض باوضاعنا الاقتصادية، هذا المشجب المنهار من فرط ميراثنا الجوفاء. لكنني واثق بقدرة شعبنا الخارقة على الصمود لقاء عبارة تقذف بوجه بيكر كالبصقة، مفادها: بلط البحر انت وعالمك الحاقد، وستظل دماؤنا قبل شاحناتنا ملكاً لكل العراقيين.

قد يزعم البعض ان الدبلوماسية تحتمل عدة وجوه، بمعنى التظاهر بتطبيق الحصار علنا، وخرقه سراً، لكنني شخصياً أمقت الموازنة، واريد ان ارى الخرق واضحاً كاشلاء شهداء «العامرية» التي لطخت كل الوجوه.

وبعد: الا سحقاً لكل الشفاعات «والدبلوماسيات» إذا كان ثمنها التنصل من الجلود والعظام... والافضل عوضاً عنها ان اتعلم قيادة الشاحنات.. فمن يعلمني؟!!

مياه عجلون المرّه... لماذا

وصلت إلى الجريدة اكثر من شكوى من عجلون بسبب الطعم المر للماء ويقول المواطنون انهم يضطرون لاستجلاب الماء من النبع لصنع الشاي والقهوة وان الطعم المر للماء يقتصر فقط على ماء المواسير ويتساءلون عن سبب هذا الطعم السيء هل هو بسبب الكلور ام تلوث كيماوي من نفايات معينة ويقولون انهم لم يحصلوا حتى الان على جواب شافٍ من الجهات المعنية. نضع الشكوى برسم سلطة المياه للمتابعة... إذا كانت معنية!!

حكاية «الملح»... من الالف إلى الياء

«الأهالي» تطارد المحسوبية في الصحراء (٢)

يأكلون «الحلو» وعيونهم على «الملح»

في «ملاحات» الازرق وفي كبد الصحراء ادركنا ان للظلم الف وجه ووجه، وادركنا ان القوي الذي «ياكل لحم الضعيف» يفكر بالتهام عظمه ايضاً. وادركنا ايضاً ان ثمة علاقة عجيبة بين بيروقراطية الدولة وفساد وامراض اجهزتها الادارية... فالفاسدون والسارقون للوطن يجدون في عجز ومرض الادارة فرصة مناسبة للمناورة والتغطية - او للتجميد - على اقل تعديل.

وفي «الملآحات» ايضاً عرفنا كم صعب على الفقير ان يسُوق ملحه بعد ان تنازل للذين إمتصوا دماءه عن «حلوه»، إكراماً للوطن ورغبة في الكفاية وإثبات الذات، لاجبناً وتخاذلاً، كما فعل اهالي «الازرق» الذين قالوا للحكومة: لانريد منك اي شيء سوى هذا «الملح»، الذي نقدمه للمواطن.

● تحقيق بسام البدارين تصوير محمد ابوغوش

عملياً لم تكن نتوقع ان بساطة الملح والملاحات تحوي في حقيقتها كل هذا القدر من التعقيد، لكن ما طرحه اعضاء جمعية الازرق التعاونية امامنا جعلنا نتذكر، كيف دفع الممثل «محمود عبدالعزيز» «عقله» ثمناً لملاحة آلـرت ان تنسجم مع «مرارتها»، فابتلعته وامواله الحرام في واحد من ابرز مشاهد السينما العربية لفيلم (الخوف)، وهو مشهد مؤهل للتكرار على مانعتقد في «ملأحات الازرق».

القصة في نهايتها تقول: ان الملح الازرق في خطر، وان اهالي المنطقة معرضون للموت بدون ملحهم، وان هنـاك من «يحفر» للايقاع بهذا الملح تحت الشارة الحمراء للدولة.

وفي بدايتها تقول: ان إستخلاص هذا الملح وتصنيعه وتسويقه حق قانوني وشرعي وتاريخي لاهالي المنطقة ممثلين بجمعيتهم التعاونية.

اما التفاصيل فتبدأ عندما توجه لهم الاهالي السؤال الاول، لماذا تعتبرون الملح حقاً لكم؟

الحق التاريخي

الاستاذ رافت الريماوي يقول: الملح هو بطاقتنا البيضاء في وجه هذا اللهيب الصحراوي، إننا ننام منذ الازل على مقربة من بلاد النفط والملح، اعطانا الله الثاني ولم نعط الاول.

ولان الحياة هنا خارجة عن المالوف كان هـذا الملح لهؤلاء الصامدين مابين الربوع القاسية، والإمتداد الطبيعي لوحشية الحياة هنا، وكان حقاً لمن تاه في الصحراء من الاباء والاجداد اياماً بلياليها، فعاد «بكومة» من الملح اهلته للعيش وإعمار المنطقة.

الحق القانوني

اما الحق القانوني فهو كما يوضح رئيس الجمعية السيد نزيه البصار بموجب قرار لرئاسة الوزراء صدر عام (١٩٥١)، عندما اوعز الملك عبدالله باعطاء اهالي المنطقة حق إستخراج الملح، وبيعه ليتمكنوا من إعمار المنطقة والعيش فيها.

وهو ايضاً بموجب قرار آخر صدر عن رئاسة الوزراء بتاريخ (٢٠/٩/١٩٨٤)، وغيره مـن المراسلات بين الدوائر الرسمية من جهة، وجمعية الازرق التعاونية من جهة أخرى لتنظيم آليات ضمان بقاء إمتياز استخراج الملح لاهالي المنطقة، ولضمان عدم التخليص الجمركي على اي سيارة ملح لاتحمل تصريحاً من الجمعية. وعدم تاجير اراضي الدولة لاستخلاص الملح لغير اعضاء الجمعية، بالاضافة إلى قرار من وزير الصناعة والتجارة يخبر فيه شركة «البوتاس» ان بيع الملح وتصنيعه هو حق للجمعية فقط.



● مندوب الأهالي في مشروع العمل الجماعي «الملاحات»

الملح والرغيف

العلاقة بين الرغيف والملح تعني باختصار حياة المواطن الفقير، وجمعية الازرق تقوم بدعم الرغيف وتثبيت سعره، بموجب شروط تضعها الدولة مقابل منح الجمعية «الامتياز»، علماً بان قرار رئاسة الوزراء لايضع شروطاً على الاطلاق.

إلا ان الجمعية وافقت على هذه الشروط حرصاً منها على المصلحة العامة، لذلك فهي تزود كما قال السيد امين الاعور عضو هيئتها الادارية كافة المخابز في المملكة باحتياجاتها من الملح بسعر (٣٠) ديناراً للطن الواحد، علماً بان سعره يصل إلى (٨٥) ديناراً، كما ان الجمعية ملزمة بشراء (١٢) الف طن ملح من شركة البوتاس، وملزمة ببيع كميات كبيرة من الملح للعديد من المؤسسات العامة والخاصة بموجب كتب رسمية، بدون ان تعرف الجمعية اين تذهب هذه الكميات؟ وبدون ان يكون لها حق مراقبة وتقنين الكمية المطلوبة ضماناً لتسويقها والحفاظ على الانتاج.

إذاً اين المشكلة؟

المشكلة في المخابز التي تأخذ كميات خيالية من الملح تشك الجمعية في انها تستخدم في صنع الخبز بموجب الاتفاق، وزارة التموين تحدد الملح على ضوء كمية الطحين لكل مخبز، وهذا ظلم كبير للجمعية، لن يمكنها من الاستمرار في دعم الرغيف إذا إستمر.

والمشكلة في ملح البوتاس الذي يتسرب في السوق بطرق متعددة مستفيداً من نفوذ الشركة بشكل يخالف الاتفاقيات ويضر باهالي المنطقة الذين يقتاتون على استخراج الملح، والمشكلة كذلك في الكميات التي تاخذها المصانع الكيماوية كملح خام من الجمعية بموجب كتب رسمية، هذه الكميات ترغب الدولة بدعم الصناعة من خلالها، لكنها لاتستخدم كما يجب بل تسرب إلى السوق وتنافس انتاجنا علماً بانها بالاصل من إنتاجنا.

وفي المحصلة

يتسرب الملح الـزائف إلى السوق بعد إضافة مواد تجارية له، وتخسر الجمعية التي تقدم الملح الخام مدعوماً، ويتضرر اهالي المنطقة واعضاء الجمعية وتتراكم عليهم الديون، ويخسر المستهلك البشري، وتتضرر سمعة الجمعية وملحها ويخرج الجميع ليشتكي قائلين في وسائل الاعلام، هـذا ملح الازرق المغشوش، ويروج المستفيدون من التجار والسماسرة لذلك.

الضربة القاصمة

اما الضربة الاخطر فقد تمثلت في إعطاء شركة خاصة يملكها شخص يدعى (شريف بليتو) ترخيصاً لاستخراج الملح الخام وتسويقه على قاعدة «الاغراض الصناعية» وليس للاستهلاك البشري، عدا عن وجود نية لاعطاء (٦) تراخيص لمصانع اخرى.

وخطر هذه الضربة يوضحه يوسف الصبرة - احد اعضاء الجمعية انها تفتح المجال لاعطاء مزيد من الامتيازات للقطاع الخاص، بحيث يخرج الملح من ايدي اصحابه ويصبح مستقبل اهالي المنطقة «على كف عفريت»، عدا عن انها تعتبر إخلالاً واضحاً بقرار رئاسة الوزراء وبعرف التعامل القانوني مع الجمعية.

وتقول الجمعية ان هذا الشخص ليس عضواً في الجمعية وانه تم فصله بعد ارتكابه مخالفة لتعليمات الجمعية وتم بيع إنتاجه من الملح لإحدى المطاحن بطريقة غير مباشرة، ودون الرجوع للجمعية وذلك بموجب امر الدفاع الصادر عام ١٩٨٨.

ماذا عن الاكياس؟

بعض الاشخاص «يسرّبون» إنتاجهم المزيف في نفس اكياس المصنع، هذا مايقلق اعضاء الجمعية ومدير المصنع، ولايجدون له تبريراً، ويقولون: ان التفسير الوحيد لذلك هو وجود محاولة مبرمجة ومخططة تهدف لاحراج الجمعية، والتاثير على تسويقها، وتشويه إنتاج المصنع بعد ما وثق المواطن بالملح الوطني.

ويؤكدون : انه ليس بمقدورهم إستعادة جميع اكياسهم من المطاحن والمخابز رغم إستعدادهم لدفع اثمانها مضاعفة للشركة الموزعة، كما انهم يفتقرون للآلية القانونية التي تمكنهم من ملاحقة الانتاج «المهرب» وضبط «التزوير» علماً بانه كان يجري في السابق تنسيق من هذا القبيل عن طريق لجنة خاصة «للمتابعة» تقوم بضبط الملح المتسرب إلى السوق والتعاون مع الاجهزة الرسمية في ذلك.

إلا ان ذلك لم يعد ممكناً الان بعد الغاء اوامر الدفاع التي مكنتهم من ذلك، لذلك فهم يتعرضون لعملية ظلم وتكسير واضح للعظام.

الجمعية ومشروع العمل الجماعي

الجمعية تمثل ٩٧٪ من اهالي الازرق العاملين في الملح، ولديها (٣٠٠) موظف يعيلون (٣٠٠) عائلة جميعهم من اعضاء الجمعية، وحاجة السوق المحلي من «ملح الطعام» تبلغ (٢٢-٢٤) الف طن سنوياً، اما طاقة مصنع الجمعية فتقدر بانتاج (٤٨) الف طن من ملح الطعام سنوياً.

هذا يعني بوضوح ان الجمعية لوحدها يمكن ان تتكفل بتغطية السوق المحلي، مع وجود فائض معقول «للتصدير» وبعبارة أوضح يدلل ان لا حاجة لاعطاء مزيد من الامتيازات لاعضاء آخرين او لشركات خاصة. خصوصاً وان الجمعية تدعم الرغيف الوطني بما مجموعه (٢٦٠) الف دينار سنوياً.

والجمعية تفعل ذلك وهي مديونة بـ(٣٠٠) الف دينار لجهات ممولة. هذا بالاضافة إلى ذمم مستحقة لاصحاب الملح تبلغ مليون و(٤٠٠) الف دينار، تراكمت بسبب دعم الرغيف، ورغم هذه الديون الا ان الاهالي مصرون على الاستمرار ويقولون انهم كفيلون بتسديد ديونهم وبتحقيق هامش ربح معقول. إذا لم يحدث ان «يسرق» منهم ملحهم برعاية رسمية.

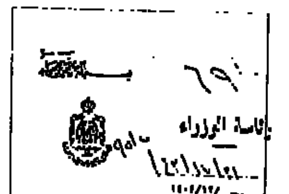
المشروع والمصنع

اما مشروع العمل الجماعي (الملاحات) والمقام على مساحة تقدر بـ(١٠٠) دونم، ويعتمد على عاملين ذوي تجربة من اهالي المنطقة إستطاعت ان تطور نفسها بنفسها بحيث وصلت نسبة نقاء الملح بالمشروع إلى (٩٧٪) قبل التكرير في المصنع كما يقول السيد كامل سعيد حيث تصبح بحدود (٩٨،٤٪) وهي النسبة المتعارف عليها عالمياً لنقاء ملح الطعام، وبخلاف ملح البوتاس الذي يتمتع بنسبة عالية من الشوائب بحكم طبيعة مياه المنطقة التي يستخرج منها.

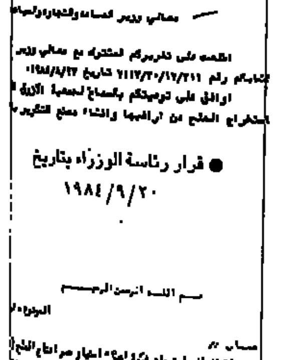
وقد عرض المصنع التابع للجمعية كما يؤكد مديره السيد فرحات الاقرع إنتاجه في المعرض التعاوني فقالوا: هذا ليس ملح الازرق الذي نراه بالسوق، واتضح بعد ذلك ان ثمة جهات تستغل اسم الجمعية، وتهدف إلى الالتفاف على دورها في انتاج الملح.

ويقول الاقرع: الملح الخام الذي تاخذه الشركات الصناعية يربح بعد طحنه وإعادة صناعته (٤٠) ديناراً للطن الواحد، وذلك يغري التجار بالطبع، والحقيقة انني لا اعرف احياناً من اين ياتي الملح؟ لقد اوقفت العمل مرة لصيانة المصنع. فثارت ثائرة اصحاب المخابز، الذين من المفترض ان لديهم احتياطاً معقولاً من الملح، فاين يذهبون به؟ لا احد يعرف.

اصحاب الاجبان ومشتقاتها



● قرار رئاسة الوزراء بتاريخ ٢٠/٩/١٩٨٤



● قرار رئاسة الوزراء عام ١٩٥١

يطلبون الملح الخام، وانا لا اقدمه لهم فمن اين يحصلون عليه؟ إن تكلفة الطن تصل إلى (٧٨) ديناراً عندي واقدمه للمخابز بـ(٣٠) ديناراً فقط دعماً منا للرغيف وحفاظاً على إمتيازنا، وانا على إستعداد لدعم المخابز بالمال إضافة إلى الملح بشرط مساعدتي في تحديد الكمية التي يحتاجونها حتى احافظ على إنتاجي واستطيع مراقبته.

وينهي السيد الاقرع حديثه بالقول: من غير المعقول ان ابني مشروعاً جماعياً وذاتياً واخفف عن الدولة الكثير من الالتزامات واجمع الناس للعمل في مشروعهم، ثم ادعم الرغيف للمواطن الفقير، وفي النهاية «يسرقني» البعض على قاعدة «لايرحمك ولايخلي رحمة ربنا تنزل عليك».



● مصنع تكرير الملح

عفوا يا ريماوي

الاستاذ رافت الريماوي محدثنا «اللبق» في الازرق هاتفنا قائلاً: يبدو ان فصاحتي ترتد عليَّ للمرة الالف ناراً لا سلاماً. لقد تحملت وحدي مسؤولية كل المعلومات التي نشرتموها في العدد الماضي، واتهمني البعض بتسريب هذ المعلومات، علماً بانني لا اعرفها اصلاً. والسبب انني كنت اول المتحدثين عن البعد التاريخي. فسقط سهواً منكم ما قلنا عن دور «الشيشان» في هذه المنطقة الموازي تماماً لبقية مواطني الازرق، ولدور بني معروف ولبدو المنطقة من ايام الصيد الصحراوي الاولى.

ونحن اذ نعتذر عن سقوط الجانب المتعلق بالشيشان في حديث الريماوي نؤكد للجميع، انه لا علاقة له من قريب اوبعيد باي معلومة نشرناها عن «بحيرة» الازرق بحيتانها وسمكها، وانه حدثنا فقط وبموضوعية تامة عن البعد التاريخي للمنطقة، ونهمس في اذن الريماوي قائلين: مثلك حري بهذا الموقف رغم «براءتك» من الحديث عن «الحيتان». فالضمير الحي اعتدنا على الرد عليه بالنيران.

٨٥ مليون دينار ربحها السنوي

مجلس الوزراء قرر الاحتفاظ بمؤسسة المواصلات وتطوير شبكتها الهاتفية بكلفة ٣٠٠ مليون دولار

حسم مجلس الوزراء الاردني امره بالنسبة لتحويل مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية كليا الى القطاع الخاص، وقرر الابقاء على المؤسسة تحت الادارة والتشغيل الحكومي حتى المرحلة الاخيرة (على الاقل) من مراحل بيع شركات القطاع العام الى القطاع الخاص التي بدأت ببيع حصة الحكومة في عدد من الشركات الناجحة استثماريا حتى الان.

وترى الحكومة ان سلسلة مؤسسات الخدمات كالمياه والكهرباء والهاتف والنقل العام والبريد وحتى مؤسستي الاذاعة والتلفزيون، جميعها ذات اتصال مباشر بمصالح المواطنين ولا يمكن تركها بالكلية الى القطاع الخاص دون خطة مبرمجة تضمن استمرار حصول المواطنين على هذه الخدمات بالجودة والاسعار المناسبة.

ويؤكد السيد جمال الصرايرة وزير البريد والاتصالات ان وزارته وضعت خطة لتفعيل قانون المؤسسة الحالي بحيث يسمح للقطاع الخاص بالاستثمار في مجال الاتصالات غير الاساسية (التي ليست لها علاقة مباشرة بالمواطنين كالبريد والهاتف).

ويمكن ان تاتي مساهمة القطاع الخاص من خلال مشاركة المؤسسة في مشاريع الاتصالات التي تنوي تنفيذها، او عن طريق انشاء وتنفيذ مشروعات خاصة، وهي عديدة في هذا المجال. حيث تلقى مجلس الوزراء الاردني حتى الان عدة طلبات لانشاء محطات تلفاز خاصة او شركات اتصالات دولية ذات خدمات مميزة لرجال الاعمال وغيرهم عبر الاقمار الاصطناعية غير انه من غير المتوقع اعطاء موافقات على هذ المشاريع قبل تحديث قانون مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية ووزارة البريد والاتصالات لمواكبة هذه المستجدات.

ويبحث الاردن الان عن مصادر تمويل لتطوير شبكة اتصالاته الهاتفية التي تحتاج الى حوالي ٢٩٠ الف خط هاتفي على مدى السنوات الخمس القادمة. وذلك لمواكبة الزيادة المضطردة في عدد السكان خاصة وان شبكة الاتصالات الحالية لم يطرا عليها اي تغيير منذ حوالي ٣٠ شهرا.

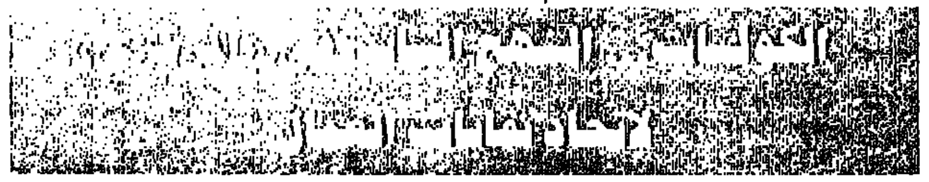
وتقول المصادر الاقتصادية المطلعة في الاردن ان مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية ستحتاج الى حوالي ٣٠٠ مليون دولار على الاقل لتغطيه تكاليف توسيع وتحديث الشبكة الهاتفية واستحداث ٢٨٦ الف خط جديد وربما ٣٦٠الف خط نظرا للزيادة الكبيرة التي طرأت على عدد السكان مع عودة حوالي ٣٠٠ الف مغترب من الكويت في اعقاب حرب الخليج.

ويبلغ عدد الخطوط الهاتفية الحالية في الاردن حوالي ٢٧٥ الف خط هاتفي ولم يطرا عليها اي تغيير خلال العامين الماضيين بسبب تفاقم الازمة الاقتصادية في الاردن.

وتؤكد دراسة اجراها البنك الدولي مؤخرا ان مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية تعتبر في مقدمة الشركات الاردنية ذات الربحية العالية حيث يزيد صافي ربحها السنوي ن ٨٥ مليون دينار اردني. وتعتبر قادرة على تسديد اي قرض دولي لتمويل تحديث الشبكة الهاتفية، وتوسيعها.

وتعتبر وزارة البريد والاتصالات الضامن الاساسي لقروض المؤسسة التي تتبع لها وبالتالي تعتبر الحكومة الاردنيه ذاتها - وخزينة الدولة - هي الضامن الفعلي مما يقوي مركز المؤسسه في الحصول على القروض اللازمة لتمويل مشروعاتها.

رغم الديمقراطية



● من اسامة الرنتيسي

عقد المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال جلسته الثانية، حيث ناقش ضمن جدول اعماله الذي يتضمن انتخاب اللجان الخمس للاتحاد وهي القانونية والمالية والخارجية والداخلية والثقافة والاعلام وكذلك مناقشة قانون العمل.

وقبل البدء بمناقشة البند الاول اقترح السيد خليل ابو خرمة الرئيس السابق للمجلس مناقشة الكتاب الموجه من نقابة المصارف الى المجلس المركزي والذي يطعن في طريقة اختيار الهيئة التنفيذية التي سبق وتم اختيارها في الجلسة الاولى، واعتبرها الكتاب مخالفة للنظام الاساسي للاتحاد والذي ينص على وجوب اجراء انتخابات حقيقية لاختيار هذه الهيئة وهذا ما لم يحدث.

الا ان السيد فوزي دوسو الرئيس الحالي للمجلس اقترح القفز عن هذا الكتاب واعتباره غير موجود بدعوى ان رئيس نقابة المصارف السيد حيدر رشيد اراد بهذا الكتاب مجرد اخبار المجلس فقط، لكن اعضاء الهيئة الادارية لنقابة المصارف اصروا على ما جاء في فحوى الكتاب باعتباره طعنا في الانتخابات الاولى وليس للعلم فقط وبعد مداخلات ومناقشات اتسمت بالسخونة استطاعت الهيئة المختارة فرض اهمال هذا الكتاب.

اما فيما يتعلق باختيار اللجان فقد قدم السيد فوزي دوسو قائمة باسماء اعضاء اللجان الخمس بواقع خمسة اعضاء لكل لجنة وعلى اعتبار ان هذا الاسماء مقترحة من قبل الهيئة التنفيذية للاتحاد.

وقد اعترض اعضاء من كتلة الوحدة العمالية في المجلس المركزي على هذه الصيغة لكونها كولسات تتنافى مع الاسلوب الديمقراطي، وتدخل السيد خالد شريم الامين العام للاتحاد وافاد ان هذه مجرد اقتراحات، وبعد اجراء مشاورات تم ادخال تعديلات على اعضاء هذه اللجان واعطاء الحق لكل عضو في المجلس في ان يرشح نفسه. وبعد مناقشات مطولة تم تثبيت اعضاء هذه اللجان الخمس، حيث اضيف السيد ياسين زايد عضواً في اللجنة المالية والسيد رمضان الشيخ قاسم عضواً في لجنة الثقافة والاعلام.

نقابات العمال تطالب بسرعة اقرار قانون العمل

طالب النقابي جمال التميمي النائب الاول لرئيس المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال في مذكرة وجهها إلى مجلسي النواب والاعيان، الاسراع في مناقشة واقرار قانون العمل الجديد، مشيراً ان القانون المعمول به حالياً ومنذ سنوات طويلة اصبح اداة تعطيل لحركة الطبقة العاملة الاردنية، كما انه غير قادر على مواكبة اتفاقيات العمل العربية والدولية.

انجاز دراسة مشروع المنطقة الحرة في مدينة العقبة

اكدت مصادر وزارة المالية ان دراسة مشروع انشاء منطقة حرة في اقليم العقبة قد انتهت تقريبا وان هذه الدراسة سوف ترفع الى مجلس الوزراء قبل نهاية تموز الجاري لاقرارها.

وقالت المصادر ان الدراسة ترى عدم اعلان مدينة العقبة منطقة حرة دفعة واحدة، والاكتفاء بمساحة محدودة كمنطقة حرة على ان يعاد النظر في هذا المشروع سنويا، وفي حالة نجاحه يمكن توسيع المنطقة الحرة مرة كل ٣ سنوات وحسب الحاجة، على ان يظل تحويل مدينة العقبة بكاملها الى منطقة حرة كهدف نهائي.

ونقلت هذه المصادر ان تكون المنطقة الحرة ستضم جزءا من ميناء العقبة وقالت ان هذا لا يمكن ان يحدث باي حال من الاحوال وان الميناء سيظل يعمل كوحدة متكاملة حتى في حال اعلان مدينة العقبة بكاملها كمنطقة حرة. مشيرة الى انه لا يوجد ما يمنع ان يستقبل الميناء كميات ضخمة جدا من البضائع لصالح المنطقة الحرة، وان هذا لا يمكن ان يعيق العمل او يسبب ارباكا وهو وارد حاليا حيث يتلقى الميناء كميات لا باس بها من البضائع والشحنات التي يجري تحويلها الى المناطق الحرة في المملكة وبالتالي فإن الوضع لن يتغير.

وقالت المصادر ان الدراسة التي انجزت تتضمن ايضا مشروعاً لانشاء مركز للجمارك على مدخل مدينة العقبة لضبط اي عمليات تهريب محتملة.

نعي

ينعى المكتب التنفيذي لكتلة الوحدة العمالية (عمال) وجميع كوادر واصدقاء الكتلة ببالغ الحزن والاسى المرحوم الشاب

نسيم سرور عويس

شقيق زميلهم حسام والذي وافته المنية عن عمر يناهز ٣٣ عاماً اثر حادث مؤسف.

نسال الله ان يتغمد الفقيد برحمته ولاهله الصبر والسلوان.

في الاردن فقط

٦١١ مليون دولار موجودات صندوق توفير العاملين في الوكالة

بلغت موجودات صندوق التوفير للعاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الاردن (٦١١) مليون دولار

وقالت مصادر الوكالة الدولية ان الصندوق يقدم خدماته على شكل قروض مضمونة في اطار حالات انسانية معينة كبناء بيت او التعليم او غيرها غير ان هذه الخدمات تشكل نسبة قليلة من رأس المال الذي يتوقع ان يتضاعف بسرعة قبل نهاية العقد الجاري.

والجدير بالذكر ان اموال هذا الصندوق موجودة في بنوك بالنمسا وبريطانيا اهمها البنك البريطاني.

● احمد النمّري

تفاقم التناقضات في الاقتصاد الرأسمالي

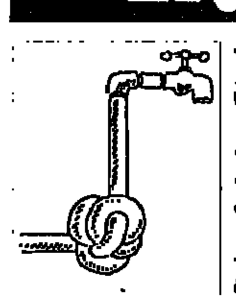
تحيط بالاقتصاد الرأسمالي. داخل كل قطر، وعلى النطاق العالمي؟ مشاكل الركود والبطالة والتضخم والتفاوت الاجتماعي، وغير ذلك من مكونات الازمة العامة للرأسمالية، واذا كان ذلك ليس مفاجئاً في تطور الرأسمالية. فان الجديد يتصل ببقاء حالة الركود، واتساع نطاق البطالة لفترة زمنية طويلة. وبعجز النظام عن تقديم حلول ملائمة لانهاء الازمة على النطاق الوطني، وبعجز الدول الرأسمالية الممثلة في مجموعة الدول السبع، عن الوصول إلى حد ادنى من التنسيق والاتفاق على اجراءات وخطوات موحدة تهدف إلى مواجهة التناقضات، وتقليص تأثيراتها على حركة واتجاه المبادلات الدولية.

الركود مستمر في بريطانيا منذ سنة ١٩٩٠، وعدد العاطلين عن العمل قارب (٣) ملايين، وتخشى الحكومة هناك من تقرير تخفيضات اخرى في سعر الفائدة (خفضت خلال سنة ٩١ من ١٥٪ إلى حوالي ١٠٪) لعدم تاكدها من نجاعة هذا الاجراء لتنشيط الاقتصاد. ولخطورته على مركز الجنيه الاسترليني. ولاشك ان نتائج تجربة التخفيضات المستمرة لسعر الفائدة في الولايات المتحدة مؤشر هام لها حيث استمر رغم ذلك الركود والانخفاض في قيمة الدولار، والارتفاع الحاد في نسبة البطالة (٧،٨٪ - عشرة ملايين عاطل عن العمل).

وبينما كانت الولايات المتحدة تضغط دائماً في اجتماعات الدول السبع من اجل ان تاخذ الدول الاخرى قرارات تخفيض سعر الفائدة، فان المفاجأة بعد اجتماع ميونخ الاخير تمثلت في قرار المانيا برفع سعر الفائدة الاساسية من ٨٪ إلى ٨،٧٥٪، وقرار ايطاليا برفعها من ١٣٪ إلى ١٣،٧٥٪، الامر الذي سيؤدي إلى استمرار حالة الركود، ومزيد من الانخفاض في قيمة الدولار تجاه المارك والليرة والعملات الاخرى.

ستظهر الاشهر القادمة، ولانقول السنوات، تفاقم التناقضات في تطور الرأسمالية، وان الانهيار الهيكلي في الاتحاد السوفيتي وفي مجموعة دول اوروبا الشرقية لم ينه الصراع الاجتماعي والتحرري، ولكنه اعاده إلى نقطة البداية بوضوح وبتسارع اكبر.

شبكة مياه عمان تالفة



في الاتصالات والملاحظات التي ابديت او نقلت صباح الخميس ٧/٩ من خلال مسؤولي البث المباشر في الاذاعة حول المياه المتسربة من المواسير تبين ما يلي:-

- ان المواطن لا يتردد في العادة عن ملاحظة ومتابعة القصور او الخراب في الخدمات العامة، وفي الاتصال بالجهات المسؤولة للابلاغ عن اي ضياع او اهدار للثروة العامة.

- ان الاتصال مع قسم شكاوي المياه، وكما اكد الاستاذ خلدون الكردي بنفسه ليس ميسراً، واذا تم فان الوصول الى المسؤول المعني وتسجيل الملاحظة ياخذ وقتاً طويلاً.

المفاجاة في البرنامج ظهرت مع اتصال المهندس معتز البلبيسي امين عام سلطة المياه وتاكيده على ان ظاهرة انفجار انابيب المياه ستستمر. وان السلطة ستكون عاجزة عن مواجهتها، لانه ببساطة لم يعد بالامكان اجراء الصيانة والاصلاح لمعظم خطوط شبكة مياه عمان التي تأكلت بعد ان تجاوزت عمرها المفترض.

اذن الشبكة تالفة وتسرب المياه لا يمكن ايقافه بالصيانة اليومية. والتكلفة ترتفع. وسترفع توصية او توصيات بعد ذلك لزيادة سعر المياه على المستهلكين، ولنا العوض.

نسجل للمهندس معتز البلبيسي وضوحه وصراحته. ولكننا نتساءل اليست وزارة الري وسلطة المياه هي المسؤولة عن كل ذلك؟، وفي كافة الاحوال؟، ولماذا لم تبادر الى ترميم كامل الشبكة او استبدالها بمجرد ان ظهرت الحاجة الى ذلك؟، ولكنه الاهمال او السكوت عن الخلل الذي يتجاوز الاخطاء ليصل الى درجة الخطايا.

ندوة حول الاحزاب

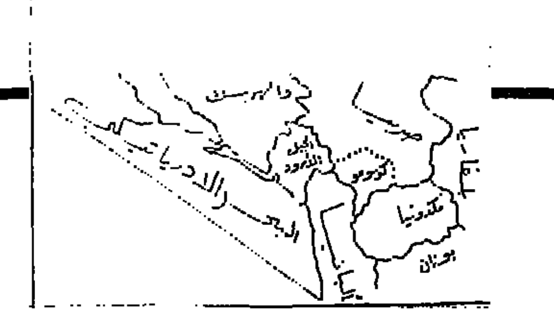
بدعوة من اللجنة الثقافية في نادي مخيم البقعة، اقيمت يوم ٧/١٩ في النادي ندوة حول الاحزاب السياسية وقانون الاحزاب شارك فيها الاستاذ المحامي احمد النجداوي والاستاذ حسين ابو رمان.

واستعرض النجداوي في كلمته تطور العمل الحزبي في الاردن منذ عشرينات هذا القرن مروراً بمرحلة النهوض الوطني في الخمسينات.

وتناول الاستاذ ابو رمان المراحل المختلفة التي مر بها مشروع قانون الاحزاب السياسية مبرزاً التقييم الايجابي لتعديلات اللجنة القانونية وما دار حولها من تباينات. كما قيم المحاضران مشروع القانون بالصيغة التي انتهى اليها في مجلس النواب مؤكدين انه لا يرقى الى مستوى القانون الديمقراطي العصري المنشود للاحزاب، واجاب في نهاية الندوة على اسئلة الحضور.

البوسنة والهرسك

فصل الختام في تقسيم يوغسلافيا



بعد سلسلة من اتفاقات الهدنة التي لم يتم الالتزام بها وقعت الاطراف المتنازعة في البوسنة والهرسك اتفاقية هدنة لمدة ١٤ يوما واتفقوا على الاجتماع في لندن مجددا في السابع والعشرين من تموز الجاري لاجراء مباحثات بشان المستقبل الدستوري للجمهورية اليوغسلافية السابقة. وجاء هذا الاتفاق برعاية مبعوث المجموعة الاوروبية لورد كارينغتون.

ورغم ان هذا الاتفاق هو افضل نتيجة يتم تحقيقها حتى الآن، حيث نص الاتفاق على عدم الرد على اطلاق النار حتى لو كان استفزازيا، وعلى سيطرة الامم المتحدة على جميع الاسلحة الثقيلة واعادة جميع اللاجئين الى بيوتهم، واجراء محادثات لانهاء النزاع سلمياً برعاية اللورد كارينغتون في لندن.

نبذة تاريخية

كان جميع حكام يوغسلافيا من غير الصرب، يدركون خطر تحقيق حلم القومية الصربية بتكوين — صربيا الكبرى — ولقد ادرك هذا الخطر الزعيم اليوغسلافي الكرواتي الاصل — تيتو — وظلا يردد، «ان ضمان وجود يوغسلافيا قوية يتمثل في اضعاف صربيا» لذلك سعى الى اضعافها شعبا وجغرافيا فانتزع منطقتي فويفودينا وكوسوفو منها بعد ان قلص دورها وقسم اراضيها.

وبعد رحيله عام ١٩٨٠ طالبت صربيا باستعادة هذين الاقليمين ووضعهما تحت ادارتها المباشرة، وبعد إلغاء الحكم الذاتي فيهما قامت بالتنكيل بالمسلمين في كوسوفو وهم اغلبية سكانية تزيد عن تسعين بالمئة من عدد سكان الاقليم.

ويقدر عدد المسلمين في يوغسلافيا بنحو ستة ملايين مسلم، يحاول الصرب اضعافهم والحد من نفوذهم، فمثلا، نلاحظ ان منطقة — السنجك — التي يسكنها مليون مسلم وهي منطقة ظلت تابعة للبوسنة والهرسك ما يزيد على مائتي عام من القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر، فقد جرى تقسيمها ما بين صربيا والجبل الاسود بعد ان مورست شتى انواع الضغوط على سكانها للهجرة خارج الاراضي اليوغسلافية.

وتعد جمهورية البوسنة والهرسك، هي التجمع الرئيسي للمسلمين حيث يبلغ تعدادهم نحو ٢ مليون مسلم، يشكلون حوالي ٤٣,٧٪ من السكان، في حين يشكل الصرب نحو ٣١,٣٪ والكروات ١٧,٣٪ والقوميات المختلفة ٧,٧٪.

البوسنة والهرسك بداية الانفجار

بدأت الصراعات الدموية تعصف بالقوميات المختلفة في يوغسلافيا بعد سلسلة الانقسامات التي تعرضت لها، حين اعلنت كرواتيا وسلوفينيا الانفصال، الامر الذي ادى الى نشوب معارك دامية ما بين الصرب من جهة والكروات والسلوفان من جهة ثانية، وتاثرت البوسنة والهرسك من هذه الحرب الدائرة، حيث اصيبت مدنها ببعض الدمار نظرا لموقعها بجوار الاطراف المتحاربة وحاولت ان تلعب دور حماية السلام بين المتحاربين، الا ان حجم الدمار الذي اصابها، وعدد الذين سقطوا من ابنائها، دفعها الى تقديم مذكرة للامم المتحدة تطالب بالاعتراف بها كدولة مستقلة، وللاستجابة الى طلبها، اشترطت الامم المتحدة اجراء استفتاء شعبي حول الانفصال.

هذا الاستفتاء اثار استعداد الحكومة البوسنية، وصدر الامر للجيش الاتحادي الذي لم يكن قد انسحب كليا من كرواتيا بالمرابطة في البوسنة، وفي الوقت نفسه طلب قائد الجيش الفدرالي — الاتحادي — ان يضع حمايته على مستودعات الاسلحة ثقيلة كانت ام خفيفة — الموجودة في البوسنة، ووقع على اتفاق خطي مع الحكومة بهذا الصدد، ثم بدا الجيش بالتحرش بالمسلمين لخلق فوضى تحول دون نجاح الاستفتاء الذي جرى في يومي التاسع والعشرين من شباط والاول من اذار وقد سبق موعد الاستفتاء بثلاثة ايام محاولة لاستفزاز السكان حيث القيت بعض القنابل على المساجد، وفي اليوم التالي لانتهاء الاستفتاء حوصرت سراييفو العاصمة وسدت طرقاتها وشوارعها بالحواجز والمتاريس، واسفرت هذه الاعمال الاستفزازية عن وقوع قتيلين، في حين اشترط — رودوفان كراجيج — رئيس الحرس الصربي، لرفع الحصار عن العاصمة ان يتم توقيف الاستفتاء وعدم اعلان نتائجه.

محادثات.. واحداث

وبناءا على طلب كراجيج، جلس رئيس الحكومة البوسنية مع رئيس الحزب الديمقراطي الصربي، بحضور قائد الفرقة العسكرية الثانية الموجودة في الجمهورية للتباحث ولما لم تسفر محادثاتهم عن شيء يذكر خرج الشعب البوسني الى شوارع العاصمة وقام برفع المتاريس والحواجز، وفي اليوم الثالث من اذار المنصرم اعلنت نتائج الاستفتاء الذي جرى بحضور ممثلين دوليين، وكان التصويت لصالح الاستقلال بنسبة ٦٢,٦٨ في المائة، وتلا ذلك شكوى رفعتها حكومة البوسنة للامم المتحدة بسبب التحرشات واعمال الفوضى والقلاقل. فوصل سايروس فانس مبعوث الامم المتحدة الى سراييفو. وهناك تعهد بارسال بعثة للامم المتحدة تحافظ على عدم اشتعال الحرب في هذه المنطقة ووصلت بعد يومين من اعلان فانس الدفعة الاولى من البعثة بقيادة سايكس نامبيار وبامرته ٣٥ ضابطا وجنديا، لكن ذلك لم يمنع الصرب الذين يتخذون من الجيش الاتحادي غطاءا لهم من مواصلة الاعتداءات والتحرشات بالاهلين فتزايدت الاشتباكات وحالات القتل.

ثم جاءت الدعوة الى سائر الفرقاء للجلوس الى طاولة المفاوضات في الفترة من السابع عشر الى الثالث والعشرين من اذار، وعقدت خمسة اجتماعات بين البوسنيين والصرب والكروات بحضور ممثلين عن المجموعة الاوروبية وتم الاتفاق على ان يكون للمسلمين (٥٢ بلدية بمساحة ٤٤٪) من اراضي الجمهورية، وللصرب (٣٧ بلدية بمساحة ٤٤٪)، وللكروات عشر بلديات بمساحة ١٢٪).

يتبع في العدد القادم



هبوط ثقافة أم تعفن ساسة؟

● بقلم المحامي
سليم الصويص

هذا العنوان اوحى به مطالعة اربع روايات لاربعة ادباء من افريقيا التي يطلقون عليها اسم «افريقيا السوداء» وعناوين هذه الكتب هي: «الجميلون لم يولدوا بعد» و«الارض شقيقتي» و«رجل من الشعب» و«عاش الرئيس» ولان لفظ اسمائهم صعب فقد تجاوزت عنها.

هذه الكتب الاربعة تتناول موضوعا متماثلا هو خيبة امل المثقف من الاستقلال الذي حظيت به بلاده وعفن الساسة الذين يتولون مقاليد الامور بعد الاستقلال.

ومؤلفو هذه الكتب مناضلون وضعوا فكرهم وحياتهم في خدمة قضايا الوطن والشعب وكافحوا من اجل استقلال وطنهم من الحكم الاستعماري. ولكن الاستقلال جاء مخيباً للامل. فالوطن ما يزال يحكمه الاستعمار عبر ادوات من الوطن. ولهذا فان ثمار الاستقلال تحمل مرارة عهد الاستعمار.

وتتبدى خيبة امل المثقفين من الاستقلال فيما نراه من بروز طابع الجنون على النخبة الواعية. حيث نرى مثلاً في احدى هذه الروايات ان البطل وهو محام لامع ينتهي به الامر إلى الجنون. وجنونه هذا مرتبط بما يشاهده من تعفن السلطة او بشكل ادق من تعفن الساسة.

ويورد البطل هذا التمزق الداخلي بين مايشعر به ويدركه ويقتنع به ومايراد على الواقع السياسي فيقول متسائلاً: منذ عشرين عاماً والرئيس هو هو لم يتغير. والجميع يهتفون له ويصفقون. وهذا يعني انه جيد. ولو لم يكن كذلك لما بقي في السلطة هذه المدة الطويلة. فهل يهتف مع الهاتفين: «عاش الرئيس عاش الرئيس» أليس هناك كثير من المثقفين الذين وضعوا انفسهم في خدمة السلطان والسلطة وزينوا للشعب منجزاته ومعجزاته في الوطن الذي يدين له الشعب بمثل سوء اد بصدق سابراد من فساد.

واذا كان الرئيس جيدا، فلماذا كل الذين يستعطون عقولهم اما مشبوهون او ملونون؟

وتتحدث رواية اخرى عن وزير ثقافة نصف جاهل يبحث عن الترف من اجل تسهيل غزواته الغرامية. ويحلو على مواهب الادباء والمثقفين وبرغم الكثير منهم على وضع انفسهم في خدمة النظام اي في خدمة الفساد والريبة.

وتتحدث رواية اخرى عن محاكمة مثقف. والجريمة التي يحاكم عليها هي انه وضع قضية وطنه في المقام الاول. وكان عليه ان يضع نفسه في خدمة نفسه اولا ثم في خدمة مجتمعه ثانيا ثم في خدمة السلطة ثالثا اما الوطن فياتي دوره متأخراً.

وحين يقف محاميه مدافعاً عنه ومطالباً ببراءته لانه وضع نفسه في خدمة وطنه يكون جواب المدعي العام «يجب على الكاتب ان يكون فوق كل الصراعات المحلية».. ولكن كيف؟ هذا مالايذكره المدعي العام. لان مهمته هي الحصول على قرار بادانة هذا المثقف الذي لايعرف سلم الاولويات.

مسكين المثقف في هذه البلدان فهو يرى الجامعات تزداد انتشاراً في وطنه وكذلك المدارس. ولكنه يعجز عن فهم سبب ازدياد الجامعات. فهؤلاء المتخرجون الجدد هم مجرد شبيبة مرشحة للبطالة بمجرد خروجها من الجامعة. والسبب هو الاقتصاد المتدهور الذي يزداد تدهوراً وليس هناك أمل في وقت تدهور ووقوع البلاد تحت وطأة دين خارجي يزداد كل لحظة لينتهي الامر بافلاس الدولة.

ولكن لماذا تزداد البطالة ويتدهور الاقتصاد؟ ان مجريات الرواية توضح السبب. وجود حزب واحد في السلطة ووجود قيادة دائمة لاتتغير للحزب وخاصة قمة الهرم. امساك اعضاء الحزب بكل مراكز الفساد والتوحد في الدولة.

واخيرا تمرد عدد المنافقين المتحمسين للنظام من اجل ان يحصلوا على مواطيء قدم ينتفعون منه على حساب الشعب.

والنتيجة، لايجد النظام امامه سوى افراد ومجموعات على صورته ومثاله: تحسر له الصورة وتمجد المثال وتدعو لسيد الصورة والمثال (الرئيس) بدوام العز والبقاء حتى يظل الوطن حصيناً منيعاً.

ويتساءل المثقفون: هل نحن امام نظام استعماري جديد؟ الوجوه التي كانت معروفة في ظل الاستعمار مايزال معظمها هو المهيمن في ظل الاستقلال؟ فهل فعلا حصلنا على الاستقلال؟

وهكذا يحل الوهم محل الشوق إلى الاستقلال. وهج الاستقلال تلاشى وبشاعة السلطة المهيمنة قضت على كل الامال في وطن حر مستقل يحترم فيه الفرد وتحترم فيه الكلمة ويحترم فيه حق التعبير.

وبحلول الوهم فقد الكاتب القدرة على استشفاف المستقبل. وهو بحكم الحصار المضروب عليه من صاحب السلطان واعوانه مضطر إلى ان يتناول اموراً ثقافية شخصية وعادية جداً.

ولكن هل يستطيع ان يعطي مجتمعه مالم يفقد بعد؟ اي هويته القومية او الوطنية! الاسوار عالية جداً واساليب التعذيب متنوعة في بشاعتها. وكلها بشعة واخبار المثقفين الذين خرجوا من التعذيب ممزقين عضوياً او مختلين عقلياً او الذين ماتوا تحت التعذيب تعطي المثقف خيارات ضيقة جداً. اما ان يصمت ويموت قهراً واما ان يبيع موهبته للسلطات واما ان يهاجر والخيار الرابع: الموت او التعذيب المفضي إلى الموت.

امن اجل هذا كافحنا من اجل الاستقلال؟ وهل الاستقلال هو السبيل لزيادة قبضة الظلم والقهر على المثقفين واصحاب الكلمة؟ وهل الاستقلال هو اطلاق يد حيراء النظام الاستعماري القديم لكي يواصلوا بطشهم تحت يافطة جديدة اسمها «الاستقلال» وقيادة جديدة اسمها «ابناء الوطن»؟

هذه المأساة الافريقية التي يتمزق فيها الاديب والتي تقول فيها القيادة طبقة فاسدة عفنة تحيط بها مجموعة وصولية تتحكم في اصغر مقاليد السلطة حتى اعلاها وتفرز مجموعة من المثقفين باعوا موهبتهم من اجل ان يعيشوا بترف ويساهموا في اعطاء الجريمة بعداً آخر هو البعد الفكري او الثقافي... هذه المأساة هل هي غريبة عن الواقع الفكري في الوطن العربي؟

هل «عاش الرئيس» و«عاش الحزب الواحد»... ومحاكمة المثقف ومحاصرته غريبة عن واقعنا الحالي؟ الا تعج شوارع بلدان اوروبا وامريكا بمئات والآف المثقفين العرب الذين طرحت بهم افكارهم الحرة إلى خارج سور الوطن؟

ترن في اذني كلمة صديقي الدكتور عبدالرحمن منيف حين قال لي في رسالة منه «هل اجد ركناً يحتملني في هذه الارض التي تسمى الوطن؟» وكان آنذاك في فرنسا.

فماساتنا واحدة. وستظل ماساتنا بعد الاستقلال تحمل مرارة عهود ماقبل الاستقلال. وسيظل الجنون والتمزق الداخلي هو مصير الكثير من اصحاب الفكر واصحاب الضمير الحي مالم يرتفع في سماء وطننا العربي الكبير نظام سياسي يؤمن بالانسان وبحرية الانسان وبحق الانسان ان يقول قولاً مغايراً لقول السلطان دون ان يخشى محاصرة او سجناً او تعذيباً او قتلاً او تشهيرها يفضي إلى الخلل والجنون في ظل موجة تاييد مصطنعة عامة تهتف «عاش الرئيس عاش الرئيس».

المطلوب: استغراب لا استشراق

●غسان عبدالخالق

كعادته، فقد انعقد مؤتمر النقد الأدبي في جامعة اليرموك... وانفض، دون أثر يذكر على الحياة الثقافية في الاردن، سوى ما طالعناه من تقارير اخبارية محكمة في الصحف المحلية... او ماسوف يودع من ابحاث مرموقة في الخزائن الحصينة، إلى الحد الذي نعتقد معه بأن الامر سيكون سيان... سواء عقد هذا المؤتمر في الاردن أم في اي بلد آخر. إذ مازال القائمون على هذا المؤتمر معتصمين ببيت حكمتهم، غير عابئين باشراك أكبر عدد من مثقفي هذا البلد، أو العمل على إيصال مادة هذا المؤتمر إلى الساحة الثقافية، كي يتسنى للمهتمين فرصة الاطلاع او الافادة أو ربما الاعتراض.

لقد سبق ان كتبنا عن هذه القطيعة التي يرسخها مؤتمر النقد الأدبي في جامعة اليرموك بين المثقف الاكاديمي والمثقف اللااكاديمي، وليس في نيتنا اعادة ماسبق ان قلناه، لو لا ان هذه القطيعة قد ادت — فيما يبدو — بالمؤتمر إلى تبني دعوة على جانب كبير من الخطورة، تتمثل في استحداث مركز للاستشراق في جامعة اليرموك. وهي دعوة تبرز مدى العزلة الفكرية — ولانقول شيئاً آخر — التي يتسم بها القائمون على هذا المؤتمر، وكانما هم ليسوا على صلة بمجريات العالم الخارجي.

كنا نظن ان مؤسساتنا الثقافية... ومن ثم مثقفينا، قد إدركوا منذ زمن مشكل حركة الاستشراق، وماتنطوي عليه من مخاطر حضارية، لعل أهمها اتجاه الكثير من المثقفين العرب إلى استعارة عيون الرحالة العربي وذاكرته لاستيعاء الواقع الغربي، مما ادى بهم إلى إنتاج خطاب ثقافي تابع وذيلي لخطاب المركز الاوروبي، الخطاب الذي ينظر إلى عالمنا العربي على انه إحدى هوامشه المحيطة، والمرشحة للالتحاق به كسوق استهلاكية مفتوحة لسلعه وثقافته.

صحيح ان بعض المستشرقين قد انطلقوا في بحوثهم عن المشرق العربي بدوافع معرفية بحتة، الا ان معظمهم قد انطلق ضمن مشروع استعماري، يسرنا ان نتمنى على القائمين على مؤتمر النقد الادبي في جامعة اليرموك، تجشم مهمة النظر فيما كتب بخصوصه من قبل بعض الباحثين العرب اللامعين، الذين شرعوا في محاكمة حركة الاستشراق انطلاقاً من تحديد ونقد مرتكزات الفكر الكوني الاوروبي، وعبر حركة استغراب مضاد. وهي مهمة كانت ستحول دون اطلاق هذه الدعوة في زمن غدا فيه هذا العالم العربي، من اقصاه إلى اقصاه، موضعاً للاستشراق السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي، وماحديث (عاصفة الصحراء) عنا ببعيد... لوكانوا يتفكرون.

وجهة نظر

اجتهادات في تفسير ظاهرة العنف الديني

● محمد سلاّم جميعان

الدين حركة تواجه واقعاً بشرياً، والمواجهة تكون عبر وسائل مكافئة للوجود الاجتماعي باعتبار ان الدين ينظم الآليات المختلفة لحركة المجتمعات الانسانية من خلال الحذف او الإضافة او التعديل لانماط السلوك والمعتقدات والتصورات. وفي كل ما سبق يتجافى الدين عن انتهاج وسائل الإكراه المادي والمعنوي «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

والصلاح الفردي والاجتماعي سمة وصفية للواقع يسبغها الله على الافراد والمجتمعات وليس الضمائر الفردية والايديولوجية. والتعدي والتجاوز بخلق مرادف لمصدرية الحكم أو توصيف الحالة معادل للمشاركة في الالوهية. والرواية التي تقول: «أانت شققت عن قلبه» تؤيد هذا الرأي.

فالإسلام لم يغلق باب الاجتهاد في المسائل الشرعية والأحكام. وقد اعطى لكل مجتهد نصيبه وعليه فإن الاجتهاد في الإنسانيات يكون اكثر ضرورة وإباحة وكلاهما يساعد على التخفيف من وطأة الثيوقراطية الدينية التي عززتها الايديولوجيات وليس الدين نفسه.. فمبدأ الوصاية الإلهية وإحداث ظل للإله على الأرض آل بنا الى مواجهة الواقع عبر وسائل بعيدة عن المحاججة والمنطق والجدل بالتي هي احسن. ولو كان العنف هو الوسيلة الناجعة لاستئصال الشر وبناء المدن الفاضلة لعجّل به الرسول عليه السلام منذ فترة دعوته.

ومعادلة الموادعة والعنف هي ابرز الإتجاهات الإصلاحية — نظرياً وعملياً — التي اضحت تفرز ملامحها لترجمة التصور الإسلامي حتى غدت سنة متبعة ونهجاً مطرداً على جغرافية واسعة. ويعزى هذا إلى التشبع بالاجتهادات الأيديولوجية في التفسير الخاطىء للنص الشرعي وتحويله من ايحاء تصوري الى واقع حركي ملموس دون الاخذ بابعاد الزمان والمكان كما يعزى الى قصور المنهج الإسلامي (التنشئة الحركية / الحزبية للاعضاء) في التعامل مع الواقع وفق مقتضيات سنة التطور والتحديث مما خلق تمايزاً بين ما هو ممكن ومستحيل، وما هو فطري وما هو شاذ، وما هو بشري وما هو إلهي إلى آخر معادلة التضاد في الكون والإنسان والحياة.

إن عدم التوفيق العملي بين الوقائع والنواميس قد ولد أفراداً وبالتالي جماعات تعيش تحت سقف واطىء من الثنائية والازدواجية لا يتساوق فيها المضمر مع المعلن على صعيد الشعور والإحساس، فبين اعتبار الإنسان ملاكاً ساقطاً او شيطاناً رجيماً انطلقت في (الداعية المسلم) إرادة الحوار مع الذات وبالتالي مع الآخر فغدا العنف عملاً مشروعاً ليؤسس مملكة الله في الارض من خلال الانسان الشامل، المطلق النقي من الخطيئة، نعم الخطيئة لإن التنشئة السياسية للكوادر الدينية تعول كثيراً على الجانب الخلقي بيد انها تختصر المعادلة الى نصفها عند خلق «جيل قرآني فريد». واكثر ما يبدو ذلك فيما يتعلق بالجانب الغريزي في الفرد (نلاحظ ان الافراد المنتظمين يقعون في فئات عمرية تشارف على مرحلة المراهقة او داخلة في اولياتها فمعظم التعاليم والوصايا الدينية الايديولوجية تؤخذ مبتسرة ومقطوعة عن سياقها العام والشمولي حيث يغلب جانب الترهيب على جانب الترغيب حتى يصل الى شكل من اشكال «القمع النفسي» و«الزجر العنيف» مما يولد حالة من عدم التوازن والانسجام مع الذات ومع الآخر بالضرورة. فالمرأة الواقعية سافرة، زانية بالرائحة (رائحة عطورها) يجب لعنها، وهي إمرأة تعكس تصورات المجتمع الجاهلي والاقتراب منها بالمواجهة والحوار والخطاب اثم وخطيئة وخسران ونقص في صفات «الداعية المسلم» الذي ينبغي ان يتطلع الى الكمال الروحي المتعلق بامرأة لها خصائص مثالية (الحور العين) (العرب الاتراب) (يرى مجرى الماء في عنقها).

ليس ثمة اختلاف بين العربي الجاهلي الذي تظهر عليه علامات الغيظ والغضب والخجل والغم حين يبشر بالانثى فيلجأ الى وأدها وبين هذا الوأد النفسي والوجداني في اعماق الذات. كلاهما ناتج عن الإحساس بالعار والإثم. والوأد مظهر من مظاهر العنف، إنه سلوك عدواني تجاه الآخر. وما بين قول الرسول الاعظم عليه السلام: «ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء» وقوله: «تناكحوا فإني مباه بكم الأمم» تجتهد الايديولوجية (الزعامة الدينية) بتعبئة افرادها بالنص الأول، ويطمس جانب الآخر، التركيز على الفتنة فقط لان الوظيفة الغريزية ينبغي أن تقود الى تحقيق النسل والذرية والفتنة غاية لذية. قال العلامة صديق حسن خان «ووجه كونهن فتنة لان الطباع تميل اليهن... وتسعى للقتال والعداوة بسببهن» وفي رأينا أن العداوة والإقتتال لا تنشأ إلا إذا حصل التعاكس بين الغريزة الناشئة عن الكبت العاطفي وبين الواجب.

فالكبت يقود الى العنف والصدامية ومقالبة الشهوات الناتجة عن الفتنة التي تفضي الى المطاعنة والقمع الدموي للآخر. فالمضمر وجدانياً يريد ان ينمو وان يتحرر وينطلق فيخالبه التحظير بالمصداقية عن طريق الإلتزام بالطقوس. غير ان مصداقية الشعور والإحساس تبقى خارج الدائرة اي ان هناك تعارضاً بين غرض الفرد الذي يحدده لنفسه وبين غرضه الذي تحدده له جماعته مما يولد تعارضاً بين صبغ الجبر والالزام وبين الاقتناع فتنقلب التضحية في سبيل الذات الى تضحية في سبيل الحزب — السلطة — الفكرة الأيديولوجية، وبالتالي فإن الذات تحتاج الى تعويض ما هو مفتقد (المرأة). ولما كانت التنشئة قد زرعت مفهوم الغواية والاثم والخطيئة كمحصلات ناتجة عن المرأة فإن الأيديولوجية تسعى الى ترسيم جديد لعلاقة الفرد بجماعته من خلال مفهومات سياسية تعجل انتهاج سبيل العنف لتعويض الطمأنينة المفقودة حيث تقسم له العالم الى نصفين دار حرب ودار سلم «وان هناك داراً واحدة هي دار الإسلام. تلك التي تقوم فيها الدولة المسلمة فتهيمن عليها شريعة الله، وتقام فيها حدوده، ويتولى المسلمون فيها بعضهم بعضاً وما عداها فهو دار حرب علاقة المسلم بها إمّا القتال وإما المهادنة على عهد امان» معالم في الطريق ص ١٣٧.

إن عدم الانسجام بين (حكم الطاغوت) وبين (الحركات الدينية) ناتج في مظهره السياسي عن مظهر اجتماعي أسري لم يتحقق فيه التوازن والانسجام لافتقاد والافتقار إلى الارتواء العاطفي بين طرفي المعادلة العائلية لان عنصر الذكورة في الأسرة عاجز عن تحقيق نزوعه الى مجهولية الطرف الآخر رغم ان (الخمار) في المجتمع الإسلامي يؤدي هذه الوظيفة إلا انه لا يعطيها بعداً ميتافيزيقياً كتعشق الحور العين.

ويمكن إستحضار قوله تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ (النساء ٣٤)... يمكن استحضار هذه الآية الكريمة لتبيان أن الشقاق والخصومة والنزاع حاصل داخل البيئة الأسرية وما يهمنا هنا وسائل العلاج. وهذا ما نلحظه عند دعاة التغيير باللسان (الصوفية، جماعة الدعوة، السلفية) وحين يفشل الداعية المسلم في إصلاح النشوز (يقابله سلطان الطاغوت في عبارة سيد قطب السالفة) يتجه التغيير الى الهجر (الخروج من دار الحرب في عبارة سيد قطب السالفة) ومعنى هذا الانتهاء الى ما ذهب اليه دوركهايم حين قال: «لقد تلزم الأفكار الدينية الناس الابتعاد عن المجتمع او قد تدفعهم إلى الصراع معه». وهكذا يتحول الحلم «بالمدينة الفاضلة» إلى حلم انتقامي قبل ان يهزمنا الفشل والإحباط واقتحام هذه المدينة هو اقتحام لامرأة وهذا ليس في الفكر العربي الإسلامي فحسب (المعتصم وفتحه لعمورية لأنها دسقط راسه يمثل حالة من التشبث بالدور العاطفي) بل نتلمس ذلك عند الغربيين فقد جعل شكسبير احد ابطاله (تاركوين) يشبه حبيبته بمدينة يريد ان يداهمها ويدخلها)... هذا كله لا يتحقق إلا بالعنف بعد تحميل الذات الإنسانية ضريبة وهمية مصدرها الشعور بتعاظم الوعي وفي حالة العجز تسعى هذه الذات القلقة إلى السعي نحو شعور (نيتشوي) — نسبة إلى نيتشه — من خلال القوة والسيطرة على حياة الآخرين.

إن العنف الذي نلمسه عند الاتجاهات الدينية نابع من الثورة الاجتماعية على القيم الاجتماعية اكثر من ثورته على النظم السياسية ولن التطرق الى مسالة الشعور بالتفوق الغربي والاحساس بالنقص تجاهه والعجز عن مواكبته إلا أن الضرورة ملحة في أن تغير هذه الاتجاهات فلسفتها في التنشئة حتى لا تتكرر فينا تجربة الدم والعنف تحت شعار الزندقة والطاغوت والجاهلية والمدن الفاضلة وحتى لا يظل الغرب يزعم ان التجربة الدينية تقوم على اعمال السيف.

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين».

بانوراما الثقافة

صانع المطر وحكاية العصفورة الصغيرة

ضمن فعاليات مهرجان جرش لهذا العام عرض الفنان دريد لحام مسرحيتين خصصهما لهذا العام، الاولى عُرضت على المسرح الجنوبي في المدينة الاثرية بجرش، والثانية وهي للاطفال عرضت على مسرح قصر الثقافة في العاصمة عمان.

العمل الاول والذي حمل اسم «صانع المطر» والذي حضره جمهور ضجّت به مدرجات المسرح ماخوذة قصته عن عمل يحمل الاسم نفسه لمؤلفه ريتشارد ناش وهو يحكي قصة مؤلف مسرحي يدير فرقة بسيطة تقدم مشاهد مسرحية غير مترابطة من عمل مسرحي قام بتاليفه بعنوان «عودة عنتر» ويثور الممثلون، وتتمرد الفرقة على النص المكتوب، ولا يكون امامهم سوى ان يكتبوا نصّهم وفق مشيئتهم، وانصياعا لرغبة الهذيان التي تصل حد الجنون.

ويتضمن العمل - شان ما يقدّمه دريد لحام - نقدا قاسيا للواقع العربي من خلال الايحاءات الدرامية التي توفرها الكوميديا السوداء او السخرية المرّة.

العمل الثاني حمل اسم «حكاية العصفورة السعيدة» اقتبسه دريد لحام عن حكاية روسية بعنوان» بنت الراعي» وتحكي قصة تنكر الملك والرعية في عيد الملك. وترصد مكافاة هامة لمن يستطيع ان يكتشف من هو الملك رغم تنكره.

وتكون الجائزة الجلوس على العرش ملكا بدل الملك الاساسي لمدة اسبوع، حيث يعيش الملك الحقيقي خلال هذه الفترة بين الرعية كواحد منهم، وفي نهاية الاسبوع يعود الى عرشه، وتربح اللعبة فتاة فقيرة تدعى «عصفورة» ويقع ابن الملك في حبها، ولكنها تشترط عليه ان يتعلم القراءة والكتابة.

وبعدما سلسلة من المغامرات يتخللها خطف اللصوص للامير، يصدر الملك مرسوما يجبر فيه كل شعب المملكة على تعلم القراءة والكتابة، الى جانب صنعة ما كصنعة الحياكة مثلا التي تتقنها الاميرة عصفورة التي يعلن الملك زواجها من ابنه الامير.

قراءات شعرية وشهادات ابداعية

وضمن القراءات الشعرية والشهادات الابداعية التي اقيمت على هامش المهرجان شهدت قاعة المركز الثقافي الملكي ومؤسسة عبدالحميد شومان والجامعة الاردنية واليرموك ومؤتة قراءات للشعراء: ابراهيم نصر الله، وشوقي بزيع ونايف ابو عبيد، وعلي جعفر العلاق، واحمد دحبور، والياس لحود، وحبيب الزيودي، وخيري منصور، وباسل رفايعة، وحلمي سالم، وعبدالرحيم مراشدة، وعائشة ارناؤوط، ومحمد علي شمس الدين ونزار اللبدي، وخالد الساكت، واحمد المصلح وعمر شبانة وعبدالله رضوان وعلوي الهاشمي، وامجد ناصر، ومحمد عفيفي مطر وغيرهم بالاضافة الى عدد من شعراء الشعر الشعبي، مثل ايلي شويري، وسليمان عويس وعباس جيجان وموسى الازرعي ونايف ابو عبيد.

كما تضمنت الامسيات شهادات لعدد من الشعراء العرب يستعرضون من خلالها تجاربهم الشعرية واهم المفاصل التي حددتها شارك فيها الشعراء: محمد علي شمس الدين، ومحمد عفيفي مطر، وشوقي بزيع، وشوقي بغدادي.

وفي الأماسي النقدية تحدث الناقد جبرا ابراهيم جبرا في محاضرة «الحداثة في الشعر العربي، تمرد ام استمرار» أدارها الدكتور ابراهيم السعافين، حول الحداثة والتواصل مبينا انهما امران كادا ان يكونا متناقضين، وان اساليب التجديد في الشعر الرث في التفكير السياسي العربي، وسربت اليهما الكثير من مصطلحاتها.

قصة
السيدة ذات النفوذ

● رسمي ابو علي

كان ذلك بعد نزوحنا من تلك المدينة التي اجبرنا على النزوح منها لاسباب ما تزال محل جدال.

وبسبب بعض هذه الاسباب فانني اصبحت منطويا وقليل الكلام على عادتي بعد ان حللنا في المدينة الاخرى التي انتقلنا اليها انا وزوجتي وبعد ذلك طفلنا الصغير والذي اكمل الآن السنة الثانية من عمره.

اذن اصبحت قليل الكلام وحذرا في انتقاء تعابيري في المدينة الجديدة الامر الذي اخذ يضغط على اعصابي مع الزمن لان هذه - كما اسلفت - ليست طبيعتي الحقيقية - فانا من ذلك النوع الذي يفكر بصوت عال حتى في اكثر المواضيع حساسية فاذا اضفنا الى ذلك ان ارائي هي عادة من العيار الثقيل او اكثر قليلا لأمكن معرفة مدى المتاعب التي اعانيها اينما حللت.

غير ان الامور ما كانت لتستمر طويلاً بهذا الشكل، فالطبع يغلب التطبع في نهاية الامر.

واذكر جيداً المرة الاولى التي ادليت بها باول تصريح أصيل من تصريحاتي المعهودة. كنا اربعة او خمسة نشرب الشاي ونتحدث في شتى الشؤون في مقهانا الشعبي المفضل - كانت امامنا جريدة وفي احدى صفحاتها ظهرت صورة تلك السيدة ولا اعرف كيف انتهى الامر بنا للحديث عنها - والحقيقة ان الاراء تفاوتت بشانها، فالبعض قال بانها لطيفة والبعض الاخر قال العكس اما انا فلم اقل اي شيء، لانني لا اعرفها وكل ما اعرفه عنها انها «سيدة ذات نفوذ» ولا اعرف منْ من الشباب سالني عن رايي في السيدة فقلت انني لا اعرفها فانا حديث العهد بهذه الديار كما تعلمون.

لكن صديقي عاد يلح على ضرورة ان اقول رايي وهنا قرت ان ابق البحصة بعد طول احتقان شاعرا، ان شيطان العدوانية قد اخذ يستيقظ في اعماقي بعد ان طال حبسه. تنحنحت وقلت:

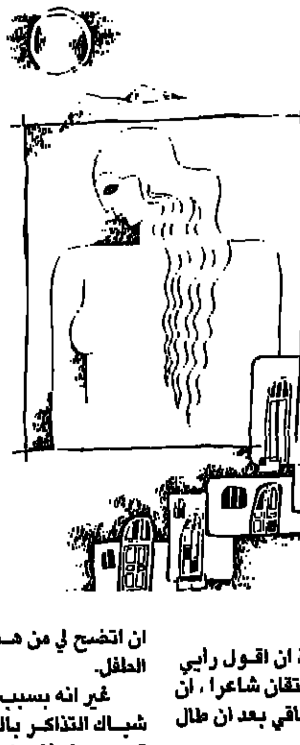
من حيث المبدا فانا لا اعرف هذه السيدة... لكن اذا جاز لي ان اعطي رايي معتمدا على الصورة فانني اعتقد انها ليست اكثر من «خنزيرة معلوفة جيدا».

والحق أن بعض الشباب ابتهجوا أيما ابتهاج لرايي في السيدة والتي يبدو انهم يكرهونها لاسباب غير معلومة بالنسبة لي اما البعض الاخر فوجد في تعليقي بعض المبالغة وربما بعض القسوة.

وعلى كل حال فقد مضى الامر برمته حيث انه لم يكن الا حديث مقاهي لا اكثر ولا اقل، وكان من الممكن ان يغيب الامر برمته في هاوية النسيان لولا ان توفرت ظروف معينة قادت الى ان اصافح السيدة ذات النفوذ بل والى ان اتحدث معها قليلا في احدى المناسبات الاجتماعية وقد وجدتها رغم بدانتها اللحيم بعض الشيء لطيفة ناعمة يفوح العطر الثقيل من كل منعطف في جسدها اما يدها التي تشرفت بمصافحتها فكانت دافئة واشبه برغيف خرج لتوه من الفرن..

وخلاصة القول إنني اعجبت بالسيدة ايما اعجاب وقد اخذت اللوم نفسي على تعليقي السابق بشانها.

غير ان الاقدار فيما يبدو تدخر لنا مفاجآت ساخرة واليك ما حدث:



قلت إنني وزوجتي كنا منطوبين على انفسنا غير قادرين على التكيف مع المدينة الجديدة - ومما ضاعف من عزلتنا مجيء طفلنا الامر الذي حرمنا كليا من المشاركة في اية مناسبات اجتماعية او ثقافية كان الامر شاقا على زوجتي اكثر مما هو شاق عليّ اذ انني كنت اذهب واجيء هنا وهناك لكنني من باب التضامن مع زوجتي لم اكن اسمح لنفسي بالذهاب الى السينما او المسرح الا في حالات نادرة.. وكنت اقول لنفسي بانه عندما يكبر الطفل بعض الشيء ونصبح قادرين على اصطحابه معنا فسنذهب جميعا.

وهذا اليوم بالذات وبعد مرور سنتين ونصف على اقامتنا في المدينة الجديدة وفر لنا احد الاصدقاء تذكرتين لحضور احدى المسرحيات في المدينة. كنت سعيدا غاية السعادة واريد الذهاب جريا الى زوجتي لابلاغها بالنبا وخاصة بعد ان اتضح لي من هذا الصديق انه لا مانع من اصطحاب الطفل.

غير انه بسبب طبيعتي الشكاكة اردت أن اتاكد من شباك التذاكر بالذات عن مسالة الطفل وكنا ما نزال قريبين منه فاجاب الرجل بانه في الحالات العادية فانه يسمح بتجاوز هذا الامر شريطة أن يكون الطفل هادئا او نائما، لكن هذه الليلة بالذات غير ممكن.

اسقط في يدي وسالته بقلق بالغ:

لكن لماذا؟ لماذا هذه الليلة بالذات؟

اجاب الرجل:

لان السيدة صاحبة النفوذ ستكون موجودة ومن غير اللائق وجود اطفال في الصالة لئلا يزعجونها.

فضاءات



● موسى برهومة

الجمهور (مش) عايز كده!!

ترى كم من الاصوات سترتفع ان نحن أوغلنا في إماطة اللثام الوهم عن (مقولة الجمهور)، وشرعنا في التاكيد بانها من صنع الافكار المسبقة التي غالباً ما تُقصي العقل بآلياته المتحفزة نحو برار ليست تحفل إلاّ باليقين والارتهان المدقع للغيبيات بكافة مستوياتها واشكال تمظهرها؟!

ولعل ذلك ينسحب على مختلف مناشط الحياة التي يشكّل الفن أحد تجليات نبوغها وعبقرية كائنها الذي مكث ردحاً من مسيرة عمره أسيراً لهذا المقولة التي لم تخضع للرؤية أو المحاكمة العقلية المحكمة حتى باتت بدهيةً تمتح شرعيتها من الواقع السكوني الذي حوّلها من مجرد مقولة إلى ان تكون سلطة بكل ماتتضمّنه هذه الاخيرة من عسف وقداسة مستقرين ومتجاورين بل ومتصالحين!

وظلت هذه السلطة تستشري في جسد الفنون حتى اختزلتها الذهنية السكونية فيما بعد بتعبير «الجمهور عايز كده» واضعةً في راس من يريد طرق باب الفن حراساً منتدبين عن الجمهور (ولنحصره في العربي) تنبىء نسبة الامية بين افراده بارقام فلكية يندى لها الجبين، علاوة على انه مافتئت اختياراته الذوقية تراوح في مرحلة الفن الفطري والفن المباشر الذي لاهمّ له سوى تحريك الرغائب ودغدغة العواطف دون ان يمتلك اي مضمون يعمّق اتجاهات الحياة ويحقق للانسان كينونته المستلبة.

لذلك صفّق الجمهور كثيراً في أمسية الفنانة جوليا بطرس في جرش و(رقص) على انغام أغنياتها الثورية، بينما لم يكلّف نفسه عناء الاصغاء لأغنية «وين مسافر» التي ادّعي انها تنطوي على رؤية غورية في غاية الشفافية للانسان في اشتباكه الحميم والدافىء مع محبوبه وصنو روحه، لان هذا الجمهور جاء محمّلا بافكاره المسبقة ورغباته المبيّتة لسماع نمط معين من الاغنيات دون غيرها، باعتبار أن هذا الغير يحتاج إلى من يبصر الجمهور به، لانه جمهور لم يعتد في اغلبية شرائحه - على ان يحاكم مايطرح امامه من فن تاركاً هذا الأمر لسواد ليحدّده بالانابة. لذا لاينبغي ان نعوّل كثيراً على مقولة الجمهور في تحديد اشكال النجاح او الفشل وصياغتها، لانه غير مؤهل لذلك بسبب من انه حشد من الناس منقوعون بالسام والكآبة والاحباطات التي لاتبدأ من هزيمة الامة في روحها ولاتنتهي عند الهزائم الشخصية التي تطعن القلب دون هوادة، وبلا شفقة، ويسعون دون جدوى - عبر حضورهم الاماسي - لخلق توازن غالباً مايكون مؤقتاً وغير متوازن مع هذا العالم الصارم والمتجهم على الدوام.

«تجريبيون أردنيون» في غاليري الفينيق
محاولات متفاوتة للقبض على الصيرورة الفنية في تجلّيها الاعمق

كفاح محمود

ينبغي على العمل الفني ان يمتلك تحديا قادراً على اثارة اهتمام اولئك الذين يقفون لينظروا اليه. يجب ان يمتلك وحدة وان يضمّن هذه الوحدة تعقيداً، وصعوبةً تتحدى الناظر لكي تشركه في التقصي والبحث عن معنى يشعر انه موجود هناك في العمل.

وفي تجوالنا في المعرض التجريبي الاول الذي اقيم في صالة غاليري الفينيق للثقافة والفنون تحت عنوان «تجريبيون اردنيون» الذي شارك فيه مجموعةً من الفنانين الاردنيين بعدد من الاعمال الفنية التي امتازت بتجريبيتها وتنوّعها.

فالفنانة رانا الخالدي ذات الاهتمامات المتعددة في اشغال الرسم والسيراميك والنحت والدمى والتي اقامت معرضها الشخصي الاول في غاليري بيرنارد باردن في ريجنت بارك بلندن عام ١٩٩٠ تفلت تجربتها من اية منهجية او اسلبة او نمطية او اي تخطيط مسبق، ذلك انها وببساطة تعتمد على مخزونها الداخلي وحركيته، ضمن تحول دائم لا يعرف التكرار، يتجلى من خلال سلوك فرشاتها ذات الايقاع المتبدل مثله مثل الوانها، حيث تتناوب الكثافة والشفافية في مادتها بصورة شافة وآسرة في آن.

اما الفنان عصام طنطاوي فلمساته اللونية لا تعبرّ الا عن لحظات ضوئية آنية مسلوخة عن السابق واللاحق وتتوسل المعنى الوجودي فضاءً لها وبالتالي فلا نجد اثرا لفعالية الذاكرة.

اما اللوحة الجدارية الكبيرة للفنانة سامية الزرو فقد عكست محاولات اعادة تنظيم الفراغ الفيزيائي من خلال تغيير وظائف العناصر اليومية، كأنها تدعونا الى دخول مشهد مسرحي، حيث نعثر في هذا الفراغ المشهدي على باب قديم او بقايا اشياء متناثرة هنا وهناك وشخوص تصرخ في الجدران المتكسرة وعليها.

وتعانق لوحات الدكتور ابراهيم النجار ملاحم تجمع تظاهرات الاجساد المحلّقة المجنّحة المنفلتة من أسارها والحيوانات والمناظر العجائبية معتمداً على الرسم بالخطوط السوداء والحمراء ثم معالجة العناصر كاشلاء او شرائح معزولة.

واللوحة تنصهر بالتدريج عند الفنانة سميرة بدران من خلال تراكمات اللحظات اللونية والانطباعية المتغيرة يقف لهاثها عند محطة استراحة، ولا تبلغ تمام الختام، فهي احتمال دائم، ومسارها ليس في تصاعدها بقدر ما هو في تحولها من حال الى حال، ومن صحو الى غيبوبة، ومن فناء الى بقاء ومن شهيق الى زفير.



من أعمال الفنانة رانا الخالدي

وتنطوي اعمال الفنانة مها ابو عياش على نزعة بدائية تكاد تكون تبسيطية، لكنها محمولة على ركائز هي تقنية اللون المحكمة، والتكوين الغريب وغير المعتاد، مع تلاعب بالتشريح الجسدي الذي يصل الى معالجة لا تخلو من الفظاظة أحياناً! عدا عن ان عرائسها لا تعكس اللهو الطفولي البريء بقدر ما توحي بتلك العلاقة المريبة بين الانا ووهم الآخر.

«الواقع الثقافي في الاراضي الفلسطينية المحتلة» في ندوة برابطة الكتاب الاردنيين

التحرك السياسي الدولي يحمل خطورة مسح الثقافة الفلسطينية

تحت هذا العنوان عقدت رابطة الكتاب الاردنيين ندوة للجنة الدفاع عن الثقافة العربية في الاراضي المحتلة التي ادارها القاص والكاتب محمود شقير وشاركت فيها شخصيات ثقافية وطنية فلسطينية حضرت من الارض المحتلة للمشاركة في ندوة جامعة اليرموك عن الادب المقارن والاستشراق، الاول الدكتور احمد حرب وهو استاذ الادب الانجليزي والمقارن في جامعة بير زيت وله ثلاث روايات هي «حكاية عائد» و«اسماعيل» و«الجانب الآخر لارض الميعاد»، والثاني هو الدكتور عيسى ابو شمسية وهو استاذ حركة النقد الادبي في جامعه بير زيت عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة والقاص جمال بنورة عضو الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينين وله مجموعة كبيرة من القصص القصيرة والروايات اهمها «العودة»، «كان الموت»، و«نحن على ميعاد»، و«حكاية جدي»، و «الشيء المفقود»، و«الموت الفلسطيني»، و«أيام لا تنسى، واخيرا «حمام في قاعة الدار».

من: هدى حمودة

الدكتور احمد حرب

الدكتور احمد حرب بدأ حديثه مركزا على ملاحظتين هامتين الاول الخطورة الواقعة على الثقافة الفلسطينية في ظل التحرك السياسي الدولي لحل المسالة الفلسطينية اذا لم يتم التنبه الى ذلك، لانه يحمل خطورة مسح الثقافة الفسطينية، فالنضال الفلسطيني شكل جماليات الابداع عند الكاتب الفلسطيني، والخطر يكمن في محاولة مسح العوامل الثقافية التي لا تتلاءم مع الموقف السياسي، فقد يكون هناك تبرير للموقف السياسي ولكن يجب الا نغلّب التكتيك السياسي على المسالة الثقافية، يجب ان نتكلم عن حيفا بعمقها التاريخي وكذلك عن وعد بلفور مثلا.

اما الملاحظة الثانية التي طرحها الدكور حرب فهي الانفصام العميق لدى الكاتب الفلسطيني بين العقل السياسي والوجداني. وتساءل كيف سيتعامل الكاتب مع مرحلة يرى سقفها السياسي؟؟ فهناك احزاب سياسية داخلة في العملية السياسية، وهناك شعراء يتكلمون عن فلسطين من البحر الى النهر، ومع ذلك قد يكونون اعضاء في الوفد المفاوض.

وخلص الدكتور احمد حرب للقول: ينبغي على الكاتب ان يحتفظ بعقله الوجداني وليس السياسي، وعليه ان يتعامل مع القضية الفلسطينيه بابعادها التاريخية والوجدانية وليس عبر التكتيك السياسي.

اما المآخذ التي ذكرها الدكتور احمد حرب على الرواية الفلسطينية في الاراضي المحتلة فهي افتقارها عموما الى الوعي الفني الروائي اذ يغلب الموضوع - الهدف على الفن، وان الكثير منها قريب من السيرة الذاتية، وهذا بالطبع لا يعيب الكاتب، ولكن كيف نتناول هذا الموضوع؟ هذا هو الذي يحدد نوعية الرواية.

وعن تجربته في كتابة الروايه قال الدكتور احمد حرب: انني اصنف نفسي ضمن المهتمين بتقنية الرواية، وهذا الموقف ناجم عن اهتمامي الدراسي اصلا. مما مكّنني من الاطلاع على النظريات المختلفة واحاول الاستفادة من الروايه الغربية، وخاصه بما يختص بتعدد وجها ت النظر. وهذه الطريقة - طريقة تعدد وجهات النظر - تتناسب ايضا مع الفهم الحديث من منهج التصاعد عن حقائق مستمدة، وان المتعدد في السجل العمر الذي سبح عن استعمال هذه الطريقة هو اعتناس لتعقيد الموضوع او الحقائق التي نتكلم عنها ومد وعلت هذه الطريقة في رواتي «الجانب الآخر لارض الميعاد».

الدكتور عيسى ابو شمسيه

الدكتور عيسى ابو شمسيه ركز على قضايا فنية ونقدية من وجهة نظر اكاديمية وقال ربما سيكون في ذلك قسوة على الواقع الادبي في الاراضي المحتلة، حيث ان الاشكالية الاولى التي تواجه الكاتب هي كيف يبحث عن اطار ادبي يعبر عن حدث ساخن بتوالى كل يوم، ويوائم من الناحية الجمالية وحساسية التعبير عن الواقع الذي هو ليس مجردا.

اما فيما يتعلق بالقصة القصيرة او الشعر، فلا استطيع ان اعزل هذا الانتاج عما سبقه. فهناك تواصل من نوع ما، ولكن لا يوجد تراكم فني الكاتب المحلي. والسبب هو مفاجأة حدث الانتفاضة الذي جعل الكتاب يسجلون الحدث. ويستندون الى وقائع محددة. وانا هنا لا انظر الى الامر على انه خطاب سياسي وانما من وجهة نظر فنية وعلى انه نوع من الموازنة بين جمالية التعبير وما يريد الكاتب ان يتحدث عنه. وهناك ابعاد ثقافية واجتماعية وتراثية وامور اخرى.

وقال الدكتور ابو شمسية ان انتاج الادب في الارض المحتلة بحاجة الى دراسة جادة لاستخلاص ملامح الحركة الادبية هناك، لاننا نريد رؤية نقدية من بعد، وبشيء من التمهل والتروي حتى نعطي الحركة الادبية حقها مستشهدا بمقولة محمود درويش «انقذونا من هذا الحب القاسي» عندما طالب بنقد جاد لادب الارض المحتلة، ودراسته بعمق.

القاص جمال بنورة

القاص جمال بنورة اشار الى انه عندما نتحدث عن الواقع الثقافي في الاراضي المحتلة، فان كلمة الارض المحتلة تعود بنا الى ذكريات قديمة، كيف احتلت عام ١٩٦٧ ونحن في الملاجيء، نمتلىء حماسا وننتظر النصر الى ان حدثت الهزيمة. في ذلك الوقت كنت افكر ان هذه الايام يجب ان نسجل فنشعت فكرة روايتي «ايام لا تنسى».



د. احمد حرب

وبعد ان احتلت الاراضي الفلسطينيه كاملة من قبل اسرائيل كانت الاحاسيس الاولى هي الاحساس بالذل والعار والهزيمة، وبعد ذلك انبعثت فيما بعد الشعور بالعزلة والانقطاع عن العالم العربي. وهذه العزلة فرضت علينا عزلة ثقافية، فلا صحف تصدر ولا مجلات ايضا، ولا يصلنا شيء من هذا القبيل... من الوطن العربي. وكانت الصلة الوحيدة عبر المذياع، كذلك ابعدت اسرائيل عددا مهما من كتابنا وشعرائنا مما زاد في عزلتنا إضافة الى اغلاق المدارس والجامعات وتغيير المناهج الدراسية، مما اوجد فراغا ثقافيا هائلا

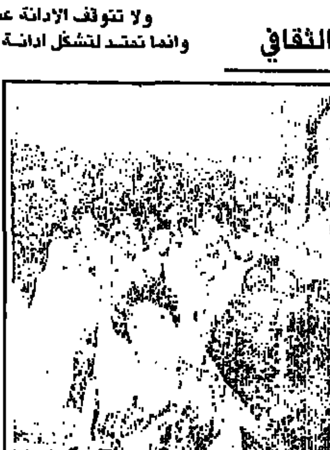
ولم تتهيأ الفرص لاعادة تشكيل حركة ثقافية داخل الوطن المحتل الا مع بداية صدور الصحف الفلسطينية «القدس» و«الفجر» و«الشعب» و«البيادر» حيث بدأت اولى المحاولات الادبية في مجال الشعر، ثم القصة القصيرة.

وبدأت هذه المحاولات ساذجة وخائفة ومترددة، الى ان ظهر بعض الكتاب الذين حاولوا الغوص في اعمال الجماهير ورصد الاحداث التي عاشها الشعب ومعاناته اليومية والاضطهاد العنصري الذي تمارسه اسرائيل، كذلك ساهم في ابراز الحركة الادبية بعض السجناء السياسيين فظهر ما يسمى بادب السجون وكان القاسم المشترك بين جميع الكتاب هو مقاومة الاحتلال ومعايشة الجماهير في معاناتهم اليومية.

فيلم «ضد الحكومة» لأحمد زكي:

خطاب سياسي جريء يعوزه الإقناع الفني!

● كتب: المحرر الثقافي



يندرج فيلم «ضد الحكومة» في سياق موجة السينما السياسية العربية التي اصبحت سمة لأغلب الافلام المصرية الجادة في السنوات الاخيرة، والتي ينبري للتصدي لها مجموعة من المخرجين العرب، يقف عاطف الطيب في مقدمتهم.

فبعد فيلمه (ناجي العلي) الذي اثار جدلاً واسعاً في الاوساط الفنية والسياسية العربية وما يزال، يواصل عاطف الطيب مسيرته السينمائية معالجاً اكثر القضايا حساسية في حياة المجتمع العربي، وهو بفيلمه الجديد «ضد الحكومة» الذي كتب قصته الصحفي المصري وجيه ابو ذكرى واعد السيناريو له بشير الديك ويؤدي دور البطولة فيه الفنان احمد زكي بمشاركة عفاف شعيب ولبلبة والمنتصر بالله، وابو بكر عزت، يقدم رؤية لواقع الفساد في المجتمع المصري من خلال ادانته لنظام الحكم الذي يحمّله كافة الاعباء المترتبة على حادثة «اتوبيس الموت» التي تشكل المحور الاساسي في البنية الدرامية للفيلم.

ولا تتوقف الادانة عند حدود النظام، وانما تمتد لتشكل ادانة لمرحلة برمتها تفشت فيها قيم الاستهلاك والتنكر لشعارات ثورة يوليو وحرب اكتوبر وخطابات جمال عبدالناصر التي كانت تبشر بالاشتراكية والقومية والتحرر والعدالة. لذلك لا يتردد المحامي الفاسد مصطفى خلف الله (احمد زكي) احد ابناء هذا الجيل في ارتكاب كافة الموبقات واشكال النصب والاحتيال والمتاجرة بالحشيش والرقيق الابيض، واستغلال اهالي الضحايا فيما سمي ب (مافيا التعويضات)، حيث كان هذا المحامي احد اقطاب تجمع المحامين المتورطين بهذا العمل. يستدرجون الاهالي مستغلين صعوبة موقفهم من أجل ارغامهم على توكيلهم في قضايا التعويضات التي ينهبونها ولا يعطون لمستحقيها من الاهالي البسطاء سوى النزر اليسير في عملية سطو علني على حقوق الناس، دونما تانيب من ضمير او وازع من روح يقظة.

ويستمر مصطفى خلف الله في لعبته هذه بمهارة المحامي الذي يدرك لعبة القانون ويتقنها ايما اتقان، الى ان تتجاسر الصدفة فتجمعه - في احدى نوبات بحثه المحموم على ضحاياه في احدى المستشفيات - بمطلقته (عفاف شعيب) وهي ترعى ابنها الراقد على سرير الاصابة بحادث (اتوبيس الموت)، حيث تتكشف هذه الصدفة عن انعطافة درامية واسعة تشكل نقطة تحول في ايقاع الفيلم الدرامي الذي حدده الايقاع الداخلي لبطله احمد زكي..

وتنشا علاقة حميمية بين المحامي وهذا الصبي يتخللها رفض (ابيه) الطبيب لاستمرارها. حيث يواجهه هذا المحامي بسلسلة فضائح طبية من اجهاض وانتزاع عيون موتى وبيعها، وسرقة كلى والمتاجرة بها. يجعله يصمت عن هذه العلاقة التي تتوطد بصورة معاكسة، تجعل من هذا المحامي الفاسد انسانا آخر مختلفا بصورة جذرية عن ذلك الذي كانه قبل هذا المنعطف.

وعبر هذا التحول الذي يسرد من خلاله المحامي انسانيته بعدما يستيقظ ضميره الذي غط في سبات الفساد، تبدأ مرحلة المراجعة وجلد الذات وتنسيم المرحلة، ولكن عبر وعي مشروخ ورؤية متصدعة تحاول ان تتماسك على مستوى الواقع الموضوعي. ولكن احداثيات الروح التي هزاها الاستغلال والفحش، تظل عصية على ان تلتئم في سياق طبيعي وانساني سليم. رغم ان عودتها الى وعيها تواجه بحملة شعواء من الطرف الاخر (الحكم واجهزته) تصل حد الاعتقال فالتعذيب دون ان يتنازل المحامي (العائد الى انسانيته) عن المطالبة بمقاضاة الحكم عبر وزيري النقل والتعليم وبعض مسؤولي الدولة الذين يحملهم المسؤولية الكاملة لحادث (اتوبس الموت) الذي راح ضحيته الكثير من الاطفال الابرياء نتيجة اهمال هؤلاء المسؤولين وتقصيرهم وفسادهم.

ويستمر الفيلم في لعبة التحدي بصورة محكمة التوتر تتخذ من قاعة القضاء ساحة للنزال، يشهر من خلالها الحزب الحاكم عبر ممثله الدكتور المحامي ابو بكر عزت، بتاريخ المحامي مصطفى خلف الملىء بالجرائم والمجلل بالعار حيث ينجح بادىء الامر في تاليب الصحافة والقضاء والناس ضده، ولكن إصرار مصطفى خلف على موقفه يجعله ينجح في اقناع المحكمة في استدعاء الوزراء ومقاضاة الحكومة بعدما قدم استعراضا نقديا لتاريخه الذي هو تاريخ مرحلة كُتب عليه ان يكون اختزالا لها وشكلا من اشكال بجلياتها بكافة عيوبها وانزلاقاتها وفسادها.

فالفيلم لا يخلو من جراة تمرد ودن مباشرة جارحة تشخّص واقع السلطة العربية بصورة لاذعة. رغم ما يعتور خطابه الفني من ثغرات جعلت لغته السينمائية غير مقنعة عدا ما حفل به خطابه الفكري من اعلاء نخبوي لصوت الفرد المخلص، الزعيم الاوحد، الانسان الموهوب صاحب القدرات الهائلة الى هذه السلسلة من الموصفات التي تؤجل الفعل الجمعي او تجعله في الظل. بينما موقعه ان ينعدم لانه مختبر الحركة ومرجل التغيير.

على ان استخدام الفيلم للتطهير كوسيلة للخلاص جعل الخلاص يظل في اطار الفردي الخالص دون ان يستند الى رؤية للخلاص العام، فلا يكفي الخطاب الإنشائي المتحمس، ولا تكفي النهايات الحلمية المتفائلة، بزهوق الباطل والفساد واعلاء رايات العدالة، لتكون مشروعا لحل الازمات الضارية المستشرية في جسد المجتمع بلا هوادة، دون ان تملك اكثر الطبقات المتضررة من هذا الواقع الا ان تزاول الصمت الذي حاول الفيلم التعرض له وادانته، ولكن ضمن رؤية تعميمية ساوت بين القاضي والجلاد، بين تجار الرقيق الابيض، وبين الموس التي دفعتها ظروفها القاسية لبيع جسدها. رؤية لم تستثن احداً، لذلك ظل مشروعها البديل لهذا الفساد، متغمدا في ذمة الغيب، بانتظار الذي ياتي ولا ياتي!

بانوراما الثقافة

ملحم بركات: فنان اصيل وقادر

اثبت الفنان ملحم بركات قدرته وكفاءته كفنان كبير وموسيقي من طراز رفيع، حين طفق يلهب المدرجات بغنائه وادائه الذي يطوي صفحة من الغناء شاع عبر سطورها الابتذال واستسهال الفن وعدم الاكتراث بمتذوقيه

وليس غريبا على ملحم بركات ان يكون كذلك، فهو مطرب اصيل، واول لبناني يحمل لقب موسيقار، لحن العديد من الاغنيات للعديد من المطربين والمطربات في الوطن العربي، وهو بامتلاكه لحساسيته الخاصة في الغناء الشرقي الاصيل والتلحين الذي يستلهم عمق الفن، استطاع وعبر امسياته الثلاث ان يتحكم بمشاعر اكثر من ١٥ الف شخص جاء ليحضر امسياته ويغني معه بدفء تارة وبصخب اطوارا، مدشنا بداية قوية لمهرجان وطني صار جزءً من تقاليدنا الثقافية والوطنية.

جوليا بطرس: ذخيرة المستقبل

اما الفنانة الموهوبة جوليا بطرس، فرغم حفلتها الاولى التي بدت في نصفها الاول مرتبكة وغير قادرة - ربما - على تجاوز صدمة الجمهور، فقد ادت رغم ذلك بصورة آسرة اعلت من شان الوطن والانسان والارض في تلاقحهما الابدي الذي حكمته الطبيعة منذ تفتق صلصالها الاول.

وبالرغم من ان انطلاقتها كانت مع اغنية «غابت شمس الحق»، الا انها في جرش هذا العام كانت لها انطلاقة جديدة عبر مجموعة من اغانيها الموغلة في الدفء وفي البحث عن مكونات الانسان الدفينة في الروح والوجدان، توّجتها باغنيات «وين مسافر» و«جينوا والتقينا مع ليل ووتر» و«بس كلمة»، حيث كشفت عن امكانات هائلة في الصوت والاداء تحوز عليها جوليا وتمسك بها عبر الاهداب. كما كشفت عن قدرات لونية في اختيار الاغاني وأجوائها عكست المخزون الذي تذّخره جوليا للمستقبل الذي ستحلرقه بتوجهها للانسان، مهما كانت خلفياته، ومهما تنوعت اقطاره.

ولعل ما كشفت عن ايضا جوليا هو مقدرتها اللافتة للنظر في الفهم الفني والنظري الذي يستند الى المرجعية الفكرية التي تعلي من شان الحياة في مواجهة قوى الظلم والطغيان والليل القاتم، مؤكدة ان الذي في وسط الضلوع اقوى الف الف مرة من الدروع!

فرقة المركز الملكي للباليه: حركات أسرة

ومن الفرق المحلية التي تالقت في مهرجان جرش كانت فرقة المركز الملكي للباليه والتي تاسست مؤخرا في خطوة تعتبر الاولى من نوعها في الاردن.

عدد افراد الفرقة اثنان وعشرون عضوا قدّموا مجموعة من الرقصات التي انتشت لايقاعها اركان المسرح في المركز الثقافي الملكي. فقد ادت الفرقة رقصة «دقات القلب» وهي عبارة عن حركات كلاسيكية تعبر عن دفقات قلب الراقص قبل التدرب، حيث كلما زاد التدريب زاد خفقان القلب، وادت رقصة «الهندية» من خلال ثلاث راقصات يؤدين طقوس الزواج حيث يظهرن في اجمل منظر. ورقصة «الثلج» الماخوذة عن قصة «السندباد» ورقصة «المرايا» من خلال المراة العجوز التي تخاطب المرآة وتحاورها وتذكرها بالشيب، حيث تدخل بائعة الزينة وتخاطب العجوز مبينة لها بانها تستطيع ان تجملها ورقصة «الحركات»، و«الرقصة العربية» التي تحاول فيها اربع وصيفات ترقيص الاميرة باستخدام الوشاح، ورقصة «الروح والخلود» وهي عبارة عن رقص حديث متطور عن خلود الروح وفناء الجسد.

وقد ادى هذه الرقصات اعضاء الفرقة التي يشرف عليها ويدربها الاستاذان علي ياسر، وبول بيتر: نهى خضر، روان التايه، رزان التايه، منى بله، نتاشا عطا الله، ليلى سرايجي، هناده حدادين، ريان غوشه، ريم بلبيسي، راوية ماضي، كيم شو، شادن قنديل.